مصر في قطعة جاتوه

مدوّنات مصرية للجيب

مصر في قطعة جاتوه
مدونات مصرية للجيب
الطبعة الأولى، ٢٠٠٨
دار اكتب للنشر التوزيع

OKTOB NET

القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج
هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧
موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ - ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥
E – mail : dar_oktob@gawab.com
المدير العام :
يحيى هاشم
تصميم الغلاف:
إهداء من: أحمد مهنى
تدقيق لغوي :
أحمد منتصر
أحمد سلامة
إبراهيم عادل
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٨١٩٨
I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٦٢٩٧-١٦-٥

فكرة وإعداد وتحرير

أحمد البوهى

أحمد مهنى

فريق العمل

إيناس لطفى

أحمد سلامة

هشام علاء

هدى جمال الدين

علياء حسين

للتواصل

mmgeep@yahoo.com

http://sneen.blogspot.com

٠١٢١٤٧٩٣٩١

مدوّنات مصرية للجيب

كتاب يؤلّفه الشعب المصري



مصر في قطعة جاتوه

الطبعة الثانية

٢٠٠٩



دار اكتب للنشر والتوزيع

غنوة وحدوتة



شعر



باحنت وطن "١"

ارجع بقسا

وارفع إيديك

لأعلى شبر في السما

منصور يا بيه

التهمة كانت يعني إيه

حَبّة فراخ واتْفَرْفَطو في الْمَيّه

ريشهُم يِسوى إيه؟

الموج كتير

قادر يِلَمْلِمْ كل يوم مليون فقير

بس الكبير

يفضل كبير

أما الصُغَيّر يِنْدِعِق

مَاتِوْجعوش راس الأمير

"١" إلى ضحايا العبارة المصرية "السلام ٩٨".

ووسَّعوا للمحترمْ
راجع على كفوف العلمْ
بيْبُـــص من فوق العِمَمْ
ويقول أنا
زي الهرمْ
عايش وهفضل بالسكوت
ولَّمــا اموت
مش هاندفن وسط الحيتــــــان
هايشَّيــَعوني في صــَولــَجان
الموت لِــنا
أصله بتمن !
مش زيكم
الأرض دي مش أرضكم
ما تـــموتوا !! عرَّيتـــوا الزمن !!
والله عندك حق يـــا بن المجرمين
الشحاتين
هايـــعيشو دايـــمًا ميتيــــن

إيه يفرق العمر الـــمُـــهين

لـــو ينتهـــي

من غير كفن !!

العدل نعل فـِ جزمتك

ارجع وكمل سِكتك

واحدف فـِ حجرك فرختك

مبروك عليك ....

باضت وطن !

****

الشاعرة : د. مها عبد الرازق

مدونة : بنت عادية جدًا

كوزشرتو

ولان عزفك عـ الكمنجة
بيعلم الليل المسافر ... ينتشي
ويلون المزيكا فـ اللحن السكات
ويخلي أطفال المدارس
يصبحوا أبطال
مارضيش بعزفك
وجه يوريكي العلاقة
بين إف ١٦ ودمعة الأطفال

فـ لحظة كان المغول متملكين قصرك
فجريت عليكي ، لاجل مـا تتـنبهي
كان نفسي أضمك ، وابقي فاعل
فتحني قلبك عـ الوجع
ولقيتني مفعول بـــه

ماعرَفــش حتى فين هقابلك ؟؟
ولا فين طريق التلج فــ الليل السواد
بكفاية شوفت الكمنجة فــ قلبي مكسورة
وشوفت مشهد مستحيل يتعــاد
طـِـلع القمر يعزف لطيرانـــهم
نـِـزل الخسوف يسرق عيون بغداد
تفتكري نقدر تاني نتقابل
وألعب معاكي لعبة الممنوع
ونشوف لقانا حين نجوع ، نشبع
ويحين فراقنا شبعانين، فنجوع

ولاّ الوداع هيشيل نجح
ويقول رسَب
طعم الفراق هو الكمين اللي اتنصب
فبلاش تشيلي إيــدك من إيديا
ده الوداع عيل مشّرد
واللقىٰ ... إثبات نسب

فاضحكيلي .. كل عيد ضحكه
واعزفي علي نصك المكسور
خلي الوتر يرسم خيوط الضي
ويضخ طعمك فـ العيون العور
يمكن هخاف ، لو قبل سوري السجن
لكن هاموت ، لو سجني بعد السور

فاضحكي
وارمي الملَبِّس للعيال
جايز يكون الاختلاف
بيخلي جرحك مختلف
لـمّي إللي خارج مـ الإطار
يمكن تلاقي الضلمة نور
والوحدة كائن مشـتلف
لو كانت الضحكة فـ عنيكي عراقية
الدمعة برده هتبقي عراقية
بس من غير " الألِف "[١٣]

فسيبيني أغني غنوة تدبي الهوية
فــ انسحابك هِــي إنتِ
وفــ هجومك ، إنتِ هِــي
فسَّريلي سؤال بقاله كتير واجعني
لو خضوعك حمل كاذب
تبقي ليه القيصرية ؟!

تبقي ليه الدمعة تنــزل من عنيكي
والأباتشي بين عروقك
تنتشي فــ ضمة إيــديكي

اعصري فيها المغامرة
ده إنتِ جمرة
إن لقيتِ الجمر مطفي ... ولــعّيه
لسة الجمر إللي مطفي عالجروح
تحرق زيادة
بس حرق الجمر للجرح يداويه
فامسكي تاني الكمنجة
واعصري قلبي كــ .. مانجه

وانسي قصة أبرهة
سيبي عقلي يعد للنار ... قبرها
وإنتي بس عليكي تيجي وتحضنيني
وترسميلي نهر فيه مركب وبطة
وقطر خارج مـــ المحطة
والعيال فـــ إيديها بمب ومصاصات
وإنتي جوه الصوره زى الشمس طالعة
تحرقيني .... وتجرحي
تحضنيني ... وتمسحي

وتلاقيني رغم ضيقي
قلبي قد الكون بريـــح
نـــص شايل فرحة منك
أغلي من واحد صحيح
واكتبي علي ضهر صورتك
لو يهوذا بجد طاهر
يبقي مين خان المسيح ؟؟؟

الشاعر : عمرو حسن
مدونة : شاعر الجيل

أحاسيك بحرق الحاء

ظمـــــأٌ
وما أدراكَ ما طعمُ الظمـــــأ ؟؟
وَجَعٌ..
وإنَّ جفافَ بئرِ عيونِها ..
لبحارِ عينيَّ العميقةِ قد ملـــــأ

مطرٌ..
وما أقساهُ حينَ يكونُ ماءُ الحبِّ بينَ يديَّ..
ثمَّ تخونني تلكَ الأصابعُ كي أرى..
قلبي المسافرَ نحوها..
بعدَ الوصولِ إلى حدودِ فؤادها..
مُنِعَ الدخول فعادَ من حيثُ ابتدأ

هيَ رحلةٌ..
رُسِمَتْ بحرفِكَ فوقَ أوراقِ الحقيقةِ والسرابِ كأنَّها..
أنهارُ نبضٍ ساكِنٍ..

جذَبَتْ فؤادَكَ نحوها..
فأطَعْــتَها..
لكنّهُ لو كانَ يعلمُ أنّ في الأنهارِ حوتاً..
ما سَبَــــخْ
هيَ هكذا الأمواجُ في أعماقِنا..
تحيا لتشربَ فَرْحَنا..
ودموعَنا..
فنَزيدَها..
ونقرُّ حقاً أنّهُ..
لا فرقَ في نظرِ الهوى بينَ الملاكِ أو الشبـــــح!!
فالحبُّ ســـكّينٌ بكت عيناهُ دمعاً أحمرَ..
لما رأى المذبوحَ يعشَقُ من ذبــــح!!

يا نقطةَ الضعفِ الوحيدةَ في حروفي..
ها أنا أغرقتُ سهواً..
لستُ أدري ما السبــــب
ما زلتُ أبحثُ - دونَ جدوى -
في اسمِكِ الذّهبيِّ عن حرفٍ..
خشـــب

ما زلتُ أعبُرُ في ظلامِ الحزنِ وحدي..
فوقَ سطرٍ شائكٍ مرّت عليهِ قصائدي..
فتمزّقت..
فتمزّقَ المسكينُ يجمعُ ما كَتـــــب

وتبخرت كلُّ الأماني في صباحِ فِراقنا..
وتساقطَ العرقُ الغزيرُ من السحابِ فبلّلـــــكْ
واسودَّ وجهُ الشمسِ بعدَ رحيلنا..
وتسابقت خيلُ العواصِفِ حينَها..
كي تسألَـــــك
يا أيُّها القلبُ المُشرّدُ في متاهاتِ الحبيبة..
أُغلِقَتْ سُبُلُ الخروجِ فما الذي قد أدخلَـــــك؟!

ومَنِ التي قد علّمَتْكَ الشعرَ رغمَ سكوتها؟..!
هيَ أنتِ فاستَمعي إليّ وأبحِري في مُقلَتـــــيّ

أبكي..
أحبُّك..
كلُّ ما في الأمرِ أنّي..
ليسَ شيءٌ في يَدَيّ

ليسَ إلاّ نبضُ حرفي..
فاعلمي إن مِتُّ يومًا..
أنّ قلبي فيكِ حـَـــي

***

الشاعر : محمد فكري
مدونة : محمد فكري

أيام شتا

(١)

أنـــــا :

عشرين سنة فايتين هنا
والبيت قديم
والسطح دايب مـــ الجيران
عطشان زهق
وفوقيه مليان
حبة عيال
كانوا فـــ سنين
صبحم سنة
والدمع داير بالكاسات يملا الهنا
من قلب عيل لسه أخضر
كل حلمه فى الحياه
إنه يسوق مركب ورق

والحلم موجه فى قلب عاتى
لساها عارفة يعنى إيه طعم الغرق
والحلم ميت عالبيبان
يترف مرار
يترف عرق

(٢)

إنـــــت:

عشرين فوقيهم كام سنة
شايلين مرار وبيضحكوا
والضحكة
مالية ضلوع حواري الحزن
من عشق السكوت
لا قدرت تصرخ فى الزمن
وتقول هعيش
وأهو قلبك إنـــتَ اندفن
وفـــ حضنه موت

لساك بتسأل مين أنا
وإنت إللى كنت فى يوم هنا
ملفون يا " يونس "
جوة بطن الحوت
لساك بتسأل
لساك بتدعى ربنا
" رُحماك ياربي"
لساك بتصبر
طب ليه مكنتش يوم صبور
لما كفر بالحب قلبى

(٣)

شــــتــــا :

تقدر تقوللي يعنى إيه حزن المطر
يعنى إيه الحزن دايب فى القلوب
محتاج لخيط ويلملمه

محتاج سنين .. محتاج سفر

محتاج لقلبك

لما كنت فى يوم حزين

بتعلمه

إزاى يكون قلب انكسر

عصفور يا ليل مستني بردك

للأسف

البرد خايف مالخطر

(٤)

إنت وأنا والشتا:

ماسكين إيدين البرد وفـــ حضن السنين

بتعلم الأحزان تخونني

وتقوللى : الغي من قاموسك

يعنى إيه كلمة حزين

والبرد يضحك عالزمن

ويقوللي خاين

وأنا أقوله لاء

لساه فاكرني

لساه بيغزل في الحنين

لو حتى كنت في قلبه صوره

هو وأنا وأيام شتا

وفـــ ضهرها

إهداء بإني

هفضل أنا عشقاه سنين

***

الشاعرة : هدى محمد

مدونة : همسات قلب

حديث النيل والشاعر

(١)

أول كلام العمر كان ... مش فاكرة إيه
آخر كلام العمر ممكن يبقى إيه؟
كل احتمالات إللى جاى مش ضدنا
الزحمة شيء مش محتمل
لكنه لسه بيحتمل قلبين دهب فى المركبة
قدسٌ هواكَ كـــأننى
لسايا بنت يومين فى دنيا المعصيات والأمنية
الناس شتا ،
الناس إزاز ،
الناس ورق ،
لكنه لسه نهار صبي بيرسم على جبينك غدى
هذا الربابُ على فمى

تسّاقط الأمواج منه لتبعثَ النيلَ انفجاراً بالهوى
هل تفتكر .. وزن القصيدة بيتكسر؟
أنا أصلي بتزلزل هنا
هنا زى كل اتنين أحبة اتعاهدوا دايما عـــ الوفا
إحنا اتعاهدنا على الدفا
كنا وكان النيل ضماً يا حبيبى لاحتمالات اللقاء
والشارع المفتوح لآخره مكانش فاكر
إن ممكن خطوتك تبقى بحساب
إزاى ماتتقل عـــ التراب؟
وإزاى تمر بدون زمن؟
وإزاى تقول ((آه بحبك من زمن)) ؟
ياغضة القلب الندى!
أنا كنت واخد عـــ الشقا
على ضمة الشارع لكفى
وقبضة القلب الـــ أوى
لساه مغير اتجاه
كان زى كل الكون هنا مسافر فـــ موجة
واخدة عهد بالانسحاب

لكنه مــ اللحظة دى ساب
عــ الشط ألفين أمنية
النيل وعدنا يخضَّر البيت القصيدة مايكسروش
النيل بيدخلنا ابتسام
وأنا كنت متعشِّم أضم عنيكي وأبكي
آه لأول مرةٍ نبكى من الفرح سويا
آهٍ لآخر مرةٍ نبكى من الحزن فرادى
إنَّ الفؤادَ يراقصُ الليلَ العطوف
والوقت مش ضد اكتمال المعصية
ولا ضد ألفين أمنية
ولا ضد براءة القلب إللي تاب
ولا ضدنا
يا عمرنا النازف سنين
ياحسنا المستني حس
اشهد بإن البنت بتحب الوله
اشهد علينا ولفنا
بالفجر والصبح الطهور

(٢)

كلهم بيقولوا
كلاكيت كام مرة عشان

ميظهرش الوجع خلفية للمشهد
عشان .. ميصعبش البطل عـــ الناس
عشان الناس متبكيش
مع إنه مخنوق البطل
ومعانده صوت الأغنية
مع إنه لازم يرتمي فـــ حضن إللي لابسة الدور دفا
مع إن جواها بيسند عـــ الصور
مع إنه هادى التتر ، نازل بالبطيء
مع إن كل الناس بكت
مع إنه لسه صغير المخرج أوي
لكنه لسه مصر يتعاد السيناريو من جديد
وميظهرش الوجع خلفية للصورة
هيحط فوق كتف البطل
تابلوه لزهر الياسمين
لكنه حاير فيها جدًا
إزاي متظهرش عنين البنت دول الدبلانين ؟؟

الشاعرة : أسماء سليمان
مدونة عيون ضيقة

ميت رصاصة "١"

ادبحونا

غرقوا الأرض بدمانا

ألف عفريت بكره يمسك فى رقابيكم

قطّعونا..

عذّبونا..

عمركم ماحتشترونا

الدراع إللى يحابيكم

موش بتاعنا

ده انكسار في النفس باعنا

وطّـــى لتراب الفلوس

قال يعلمنا نبوس

الإيدين الـــ مش نضيفه

الخفيفة

"١" إهداء إلى القتلة المصريين على السير في جنازة قتلاهم "

إللي فى السرقة وكار النشل أُسْطَى....
متحاولش..

رغم كل الهم محناش مـــ الغلابه..
ولاّ حيطه واطية يركبها الديابه..
الخيابة..
في إللي ما يفهم تاريخنا..
أو يشوف إيه آخرةِ الصبر المسوّينا وطابخنا

راح نقولّه..
الحروف مرصوصه همتف..
فوق كتافنا..
والألوف مزروعة لأّه..
مـــ إللي شفناه وإللي شافنا
روح بعيد.. وإياك تفكر يوم تعود.
خد معاك كل الوعود..
راح زمانك..
دي الخلاصه..

وإن خدع عينك حنانك..

إوعى تنسى..

إننا حنكون فـــ قلبك...

ميت رصاصة

***

الشاعرة : د. حنان فاروق

مدونة : في سبيل الله

قصص



دموع متناثرة

(١)

أغلقت بابًا من خلفها.. ترنحت خطواتها وتواتر الظلام أمام عينيها.. تلمست طريقًا بين أثاث غرفتها وخيل إليها أنها تسير على الماء .. كان صوت أبيها يحيط بكيانها.. يخترق مسامها.. يعصر أحلامًا أنفقت سنينها القلائل في نسجها.

جلست إلى كتبها وتناولت واحدًا منهم .. فتحت صفحاته ولمست أناملها تلك القرنفلة الجافة .. خيل إليها أن الدنيا تضيق من حولها.. قبضت على زهرتها برقة حب مات توًا بأمر أبيها وبعنف غضب لا يملك حتى قدرة التعبير عن نفسه..حائرة زهرتها في كفها.. كحيرتها بين حروف نطقها أباها يصدقها العقل حينًا.. ويرفضها الفؤاد كل حين.

حائرة بين أعراف يتمسك الأهل بحذافيرها.. ولا تعيرها هي وزنًا.. قاموسها الخاص يترجم خوفهم المزعوم عليها إلى مجرد الرغبة في التملك وفرض السيطرة.. ويخيل أوامرهم التي لابد وأن تجاب إلى قيود عانوا منها في شبابهم ويجب أن يورثوها لأبنائهم .

توقن بداخلها أن الأمر انتهى.. أن الحلم تكسر على صخرة آرائهم .. وأنهم دهسوا رغبتها بأقدامهم .

تلاشت حيرة زهرتها.. واستكانت لضغط الكف الصغير.. وامتزج رمادها بدموع الاستسلام .

(٢)

لون أخضر ممتد إلى الأفق.. متدرج الأطوال والثمار.. تلمع فوقه أشعة الشمس فى وهج أخاذ.. والساقية العتيقة تدور بلا هوادة.. خرير الماء فيها يهمس لصوت الريح الذى يداعب الأوراق الخضراء العالية.. بكلمات مبهمة.. وهى.. تأخذ مكانها فوق مساحة من العشب المستوى.. فى ظل شجرة وارفة وتنظر بعيون حائرة إلى أرضها.. تكاد تحتضنها.. وتعبث يدها بثمار التوت الملقاة حولها.. الحيرة الساكنة بداخلها تحيل جنتها إلى جحيم.. حيرة تقتل الأمل فى حياة جديدة لها ولطفليها بعد رحيل أبيهما.. كم أحبت هذا الرجل الذى امتلك هذا المكان من أجلها.. ليحيل حلمها الأخضر إلى حقيقة.. كم تفانى فى صنعه حتى نال منه المرض.. ورحل تاركًا لها قلبًا جريحًا وطفلين يحملان ملامح وجهه المحب وأرضًا تعشقها وتبغضها في آن

واحد.. علا صوت الريح قليلا.. وحمل إلى أذنيها صوتًا خادعًا لهاتفها وصوت أخيها المليء بالغضب.. هزت رأسها لتطرد عنها خيالا قاسيًا.. وتساءلت أفكارها.. لماذا يصر الأهل على إرغامها لتنسى حلمها القديم.. وذكرياته التي تملأ أروقتها.. لماذا يجب عليها ألا تكون وحيدة؟..وابتسمت قليلا.. هل هى حقًا وحيدة.. إنها ترى حبيبها الراحل في طفليه.. فى كل ورقة شجر أعطاها من رعايته.. هل هى وحيدة؟.. وهى تشعر به يؤازرها فى ضيقه.. ويربت على كتفيها بحنانه المعهود لا.. لم تحن.. إنها إمرأة قوية لكنهم لا يريدون لها ذلك إنهم يتنصلون من مسئولية يظنون أنها ستلقيها على أكتافهم يوماً ويرغبون أن يعلقوها على أكتاف رجل.. أى رجل أغمضت عينيها.. وامتلأ جفناها بصورة طفليها.. و تداخلت الأفكار في رأسها بينما يدها تعبث بثمار التوت التى امتزجت.. بدموع الحيرة.

***

(٣)

نظرت لمرآها طويلا.. كانت تريدها أن ترد عليها مثلما تروى الحكايات.. لم تكن تريدها أن تقول لها أنت أجمل امرأة في الدنيا.. كانت تريدها فقط أن تقول.. أنتِ على حق..

ولكن الجوامد لا تنطق إلا في الحكايات.. وابتسمت ابتسامة صغيرة لم تجعلها تمتد طويلا.. حتى لا تأخذ التجاعيد طريقا حول ثغرها أفاقت من أفكارها على صوت حفيدتها الصغيرة وهي تناديها فذهبت مسرعة.. وهي تتمنى عودة ابنتها من عملها بفارغ الصبر.. لقد سئمت من لعب دور الأم مرة أخرى.. يكفي ما أعطته في شبابها من مجهود لتربية أبنائها الثلاثة وبدأ السخط يأخذ طريقه إليها.. موقنًا بأن استثارتها أمر يسير.. فبدأت تفكر.. أنها لم تنل منهم إلا جزاء سنمار فهم يريدونها أمًا حتى النهاية.. لا يعترفون بها كامرأة لها الحق في الحياة بعد وفاة أبيهم.. كانت تهدهد حفيدتها برفق حتى تنام وقلبها يعتصره الحزن هل مقابلة الحب بالإيلام أمر معتاد .. لماذا يمنعون عنها رحيق الحياة.. لماذا يهاجمون وجود الرفيق والزوج في أيامها الأخيرة .. هل هذا سيقلل من قدسية صورتها أمامهم وأمام مجتمعهم .. لماذا يعتبرون بحثها عن رفقة رجل صالح تصابيًا.. لا يصح من أم رؤوم مثلها نظرت لحفيدتها النائمة بعيون حانية.. تملؤها دموع القهر.

الكاتبة : بثينة

مدونة : تحليق فوق الحروف

قبل العاشرة

لم يكن في وسعه التراجع بعد أن أعلن حظر التجوال قبـــل وصوله إلى مترله .

يقفز بين الأطلال المتهدمة محاولا تفادي دوريـــات جنـــود الاحتلال وهم يبحثون في وحشية عمن هم مثله ممن فاقم حظر التجوال .

وبينما يتنقل كالقط الحذر، استولت على عقله فكرة واحدة يجب أن يكون في مترله قبل العاشرة.... يجب .

يسمع دوي الرصاصات ينطلق في ذلك الحي قرب مترلـــه.. يتوقف قليلا لالتقاط أنفاسه وهو يراقب خلايا المقاومة تقاتل في شراسة، مهما حدث ، يجب أن يكون في مترله قبل العاشرة .

شعر بتلك الحركة الخافتة من خلفه، التفت في ذعرٍ ليجـــد صديقه يشير له بالصمت ويشير له كي ينتقل إلى ذلـــك المـــبنى المقابل .

ليل يسبغ بظلامه علي بلدة اعتادت ظلام الاحتلال والقهر.. أطلال بيوت كانت قبلاً عامرةً بابتسامة ذابلة تحـــاول تمزيـــق

أطواق الحزن التي تحاصرها، رصاصات تنطلق، أصوات المقاتلين تقترب مع اقترابهما .

أكثر من ثمان وعشرين عاما لم يخذلها يوما، أكثر من أربعين عاما وهما أصدقاء لم يفترقا، وذلك الشعور الممض بأنه لن يراها ثانية.

أفاق من شروده على ذلك الجندي الذي يصرخ بالعبرية في غضب وهو يشير إليهما.. نافذة المترل المتهدمة.. إنها الحرب.. قد تثقل القلب.. لكن خلفك عار العرب.. لا تصالح ولا تتوخ الهرب .

يجب أن يكون في مترله قبل العاشرة .

رصاصات الجندي تمزق صدر صديقه.. يقفز علي الدرجات الحجرية في غضب.. يشهر سكينا وهو يتلو الشهادتين.. يراها تبتسم ابتسامتها الطفولية الفرحة إذ لا تراه وهو يقاتل لأجلها.. يبيد ذلك الجيش الذي أبعده عنها.. تصيبه الرصاصات وهو يعدو فلا يتوقف.. صورتها ماثلة أمامه وهي تتناول الحلوى.. يحرر أرضه.. يسترجع كرامته.. تغرقه الدماء.. فلا يبالي.. وبآخر أنفاسه يغمد سكينه في عنق ذلك الجندي .

***

يقبض علي ذلك الملف وهو يزم شفتيه مانعا دمعة تحاول اختراق جدار عزيمته فتتوقف عاجزة علي مقلتيه .

لم يفشل بعد.. إنه لم يفشل بعد.

لن ينتهي العالم لأنه لم يقبل في تلك الشركة علي الرغم من أحلامه التي تفتتت بكلمات ذلك الصارم الملامح الذي أخبره بأنه غير مؤهل للعمل.. لا يملك الخبرة الكافية.. لم يستمع إلى باقي كلماته وربما التفت وغادر الشركة وتركه قبل أن يكمل.. غرق في عالم ثنائي الأبعاد من الصور صوته الصمت... في صمت غادر مقر الشركة... في صمت استقل سيارة أجرة إلي موقف سيارات أجرة الأقاليم ليعود إلي بلدته.. يسود الصمت داخل رأسه فلا يستمع سوى همهمات متداخلة من الآخرين .

ولا يوم خفنا، شئ يتعبنا ولا خفنا الزمان يغلبنا، ولا يوم قلنا حتى ندمنا لو راح إللي راح .

ابتسم وهو يستمع إلى تلك الجملة في مشغل الأغاني الذي وضع سماعته بأذنه بينما سيارة الأجرة تطوي الطريق المظلم إلى بلدته.. مرارة ابتسامته غلبت إرادته فانحدرت تلك الدمعة الحارقة علي وجهه.. إنه لم يفشل بعد.. مازال الطريق أمامه طويلا ويوما ما سيجد منعطفه الخاص الذي يثبت للجميع أنه لم

يفشل.. أغمض عينيه فقط ليرى ابتسامتها المطمئنة تنفذ إلى داخل روحه وتمنحه سكينة وهدوءاً .

***

تجلس في غرفتها الصغيرة تنظر لساعتها في قلق، ترفع هاتفها المحمول محاولة الاتصال به.. تنتظر ثوان .. تنتهي كما انتهت سابقتها.. صفير طويل ينم عن عدم الرد لم تشعر بارتياح كبير عندما أخبرها بسفره للتقدم في تلك الشركة الكبرى التي فتحت فجأة باب التعيينات شرط أن تجتاز المقابلة الشخصية .

لكنها لم تخبره .

فرحته وإصراره الشديد جعلتها تتحمس للأمر خاصة وهي تعلم أنه ليس من ذلك النوع الذي يستطيع الجلوس لفترة طويلة بدون عمل .. أخبرها قبل سفره بأن تعد عدتها لاحتفال ضخم بعد أن يعود .. ابتسمت حين شبهته بطوفان جارف فابتسم وقال لها إنه لذلك لن يستمع لأية أسباب للرفض لأنه لن يقبل أساسا بأي رفض .

تنهدت .

تحاول ثانية .. ترتجف يداها وهي تحمل الهاتف.. تحجرت دموعها في مقلتها وهي تشعر بيد باردة تعتصر قلبها.. لن يجيب.. إنه يتعمد ألا يجيب .

حتي وإن لم يلتحق بتلك الشركة كيف يكون أنانيًــا لهــذه الدرجة؟ هل طاوعه قلبه بأن يرى اسمها علي شاشة هاتفه فــلا يجيب؟ ألا يعلم أنها تحيا بأنفاسه ونبضات قلبه ؟كانت تعلم أنه رسم الكثير من الأحلام بعد عمله في تلك الشركة الكــبري.. كانت تعلم أنه قاتل كثيرا من أجلها وأحلامهما..لم يحدث من قبل أن كان مسافرا و لم يطمئنها عليه .. لم تعلم عنه شيئا منــذ دخوله الشركة .

أخبرها بأنه سيعود قبل العاشرة ويحكي لها تفــصيلا عمــا حدث.. لم يخذلها يوما.. لم تستطع الانتظار للعاشرة.. إنــه لا يرد.. لا يرد .

دوي الصراخ في الشقة المجاورة فجأة فلم تحتمــل.. ألقــت هاتفها المحمول بعيدًا وأجهشت بالبكاء.

طبيبة طفولية الملامح تكره الموت. ولأنها هربت من المــوت يوما .. ولأنها طبيبة مقيمة في قسم الحالات الحرجة إنها تــري الموت يوما بعد يوم .

يوما بعد يوم كان يأسها يعلو ويعلو كجبل عــال يزهــق أنفاسها تفكر في جدوى أجهزة الإعاشة والإفاقة والمجهــود إذا تحددت نهايتهم مسبقا .

كثيرا ما حذرها أساتذتها من التعلق بالمرضي خاصة الميئوس من حالتهم، ولكنها لم تستمع.. كل مريض كانت له قصة.. ابن أحدهم.. أخ أحدهم.. أب أحدهم.. زوج أحدهم.

ترى أقرب أقربائه يزوره يوميا عله يفيق أثناء زيارته.. وهي تتحمل وتتحمل.. تخفي بكاءها ويأسها أمامه وتبتسم مشجعة لكنها لم تعد تحتمل.. مرآها لذلك الشاب الذي أتى منذ دقائق معدودة.. شاب تحولت أحلامه وطموحاته إلى رقم في حجرة في قسم الحالات الحرجة بسبب جشع سائق جل همه جني الكثير من المال فلم ينل كفايته من النوم.. شاب كان يقبض علي ملف ورقي به أوراق ومسوغات تعيينه بيمينه وبيساره هاتف محمول يدق بلا انقطاع.. ربما لترحمه من عذاب لن يشعر به.. وربما يشعر به.. أفكارها المختلطة قادتها إلى حجرته.. تمد يدها لتفصله عن أجهزة الإفاقة.. تدمع عيناها.. لم تعد تتحمل.. لم تعد تستطيع.. قهرها ضعفها فأخذت تعدو باكية حتى وصلت إلى حجرتها في حجرة الطوارئ وجسدها يرتجف. حتى التلفاز الصغير في حجرتها ينقل لها أخبار القتال.. والصراع في وطنها.. تحول وطنها من قضية دولية إلى خبر بسيط في شريط الأخبار يحكي عن وفاة أحد المدنيين ونقل الآخر إلى قسم الحالات الحرجة بعد إصابات شديدة.. تنهدت ونظرت

للساعة.. دقائق قبل العاشرة.. مازال أخوها قادر على ألا يخذلها طوال إقامتها بعيدًا عن الأراضي المحتلة لم ينس يوما عيد ميلادها.. فبالرغم من أي شيء مازالت تلك الطفلة التي تأكل الحلوى والتي تحتاج إلى صوته المفعم بالرجولة والطمأنينة والأمان .

***

الكاتب : أحمد محمد عيسى
مدونة : لحظات

سبحات الغرق

هروب .

اليوم لست أمارس هربي الأثير من قلبٍ هو لي، لست أتوارى خلف جُدر للعقل محصنة !

أمتطي نبضي الجامح، أحتضن روحك التي مافارقت روحي، أعتلي ألمي، أصيح بأعلى نبضٍ :

أحبك .

أحب ذلك المحال الذي يجمعنا ، أهيم بالوجع الذي يحرك قلبينا، أعشق الدمع الذي تجري به أيامي معك ..

أحبك .

أهوى جنونك وارتعاش قلبي بين يديك، أقدس ذنبك الذي عمّدت به كياني، أتوق اليك، إلى طفلٍ حطّم يوما كل عرائسي وارتمى بصدري باكيا ..

أحبك .

يا غائبا في عيّ، يا ذاهباً إليّ مني ، يا سري الموجع ونجواي الأثيرة ..

أحبك .

غرق .

كم ألفت الحياة.. ههنا كغريقة، صادقت خصلات شعري تموجات المياه الباردة، ارتاحت أطرافي لعبث التيارات المسافرة أبدا ..حتى العينان أدركتا كل خيطٍ من ضوء، كل فقاعة من هواء، كل حبة رمل حالت ههنا حيث أغرق منذ زمن . هنا.. لا زمن ولا دقائق لاهثة، لا ظمأ فلا ارتواء، لا قرب فلا بعد .

هنا حيث أغرق.. ليس سواك أنت .

ارتطام .

هذا الصوت الدائب المضطرب.. هنا في صدري، ليس يكف عن التكرار برتابة .

يدفعني للجنون.. يستثير كل حواسي.. يُحدث وخزا بوعيي إنه ذلك الخافق أبدا، يرتطم بجدران الروح المتصدعة، تراه يحاول الفرار ؟

تراه يحاول نفض أحرفك عنه ؟ أم تراه يحاول نقش اسمك على جدار هناك تَصدّع ؟

***

الكاتبة : د. مفيدة سعيد
مدونة : أنين الناي

رحيل السيد " ميم "

في أحد أحد أحياء القاهرة المترفة يعيش السيد " ميم " وحيداً بعيداً عن أسرته الريفية، يدرس السيد ميم فروع ثقافة عدة، يكتب في عدة مجلات وينشر مقالاته ، يحضر ندوات ثقافيه عدة ، يتأهل السيد ميم بمزيد من القراءات دائما.

عقل السيد " ميم " محدود ، ضاق بما قرأ وعرف فاختلطت العلوم ببعضها وانسكبت التحليلات أحدها بالآخر، عقل السيد " ميم " المحدود صنع مزيجا معرفيا خاصًا به أشد فتكًا من سم الأفاعي وأقوى من النمور .

السيد " ميم " يكسب رزقه بسهولة لأنه ما عليه إلا أن يجتر جميع تلك الكلمات والأفكار اللا نهائية التي امتصها عقله في سرد معقول أحيانا أو جنوني أحيانا إلى قارئه في تلك الصحيفه التي يعمل بها .

ديكور شقته بسيط لم يعدله، تناثرت زجاجات الخمر ومنافض السجائر الممتلئه هنا وهناك .

السيد " ميم " يطلب عم عبده البواب من جهاز "الإنتركم" المثبّت علي مدخل الشقه متصنعا الحدة قائلا : عبده إنت يـــا!!!!! عبده تعال هنا !

يحضر عبده : أي خدمه يا فندم ؟؟ السيد " ميم " : اتـــنين بيرة كانز يا عبدة وقزازة بيضاء زي إللي اشتريتها المـــرّة اللـــي فاتت .. ويدفع في يده بنقود .

عبده: متأخذنيش يا بيه القزازة دي غاليه قـــوي وكمـــان صحتك يا بيه .. ده المنكر يا بيه بيبري الصحه !! أجيب لـــك كيلو كباب أحسن ؟؟

يسقط في يد السيد " ميم " .. يصرخ: منكر ؟؟ إنت بتقولي أنا منكر يا كلب ؟؟!!

يرد عم عبده : آسف يا بيه أصل الشيخ قال لنـــا كـــده في الزاويه قال الشرب والحشيشه حرام والملايكه مـــا تقـــربكش أربعين يوم !

يضحك السيد " ميم " بجنون: أنت اتجنيت يا عبده، أنـــت اهبلت، ملايكه إيه؟؟ وحرام إيه ؟؟ مفيش ملايكه يا عبـــده!! مفيش حد خالص معانا يا عبده!! الشيخ ده بيضحك عليكـــوا يتحول الضحك الي غضب رهيب.. يرفع السيد " ميم " بقامته

الفارعه عم عبده من ياقة الجلابيه الي أعلى ، يظهر عم عبده أمامه قصيرا ، يتوسل عم عبده إليه أن يسامحه وأن لا يقطع عيشه ، فيزيد من سخرية السيد ميم ويرفعه أكثر وأكثر فيزداد عم عبده قصرا .

السيد " ميم " تعجبه اللعبة وينتشي بإحساسه بأنه عملاق بجوار عم عبده الذي مازال يصرخ : حقك عليا يا بيه .

السيد " ميم " فجأه وقد انقلب صوته كممثل مسرحي إلى نعومة مرة أخرى :

يا عبده، إحنا لوحدنا صدقني، يا عبده إنت شايف في ملايكه معانا ؟؟

عم عبد يهز رأسه نافيا !!

يرد السيد " ميم " : يبقى خلاص مفيش ملايكة يا عبده ومتخرفش تاني.. مفيش يا عبده إلا إللي عينيك بتشوفه وإيدك بتلمسه !! العلم بيقول كده يا عبده ، افهموا بقا يا بجم ونضفوا دماغكم الوسخه دي !!

يخشي السيد " ميم " علي عم عبده من مزيد من أفكارة ويكتفي بهذا القدر. يدخل السيد " ميم " إلى شقته ، يحدث نفسه " كلب يا عبده .. كلب " !!

السيد " ميم " يمسك بثلاثة كتب يقرؤها بالتبادل استعدادا لندوة الغد إحداها عن التصوف وأخرى عن العصر الهللينستي وثالثة عن الغنوصية، لا بد أن يبهر الجميع وأن يظهر كمقاتل عنيد لا يهزم لابد أن يبقي قويا !!

تتزاحم الأفكار في رأسه الخوف، من مناظرة الغد وتليفون أمه التي تلح عليه أن يتفق مع زوجته السابقه علي صورة نهائيه لنفقه الولد، تلك الملعونة لا يستطيع التخلص منها بسهوله ! لايدري ماذا أوقعه فيها؟؟ ولا كيف ارتكب ذلك الخبل الاجتماعي المسمي الزواج ؟؟!!

وأخيرًا تدخل عم عبدة الغني في حياته ويظل يهمس مرّات ومرات " كلب يا عبده .. كلب " !!

يشعر بوخز في رأسه ودوار خفيف ثم يغشى عليه .

يحضر عم عبده حاملا المشتريات يدق الباب السيد ميم لا يفتح مرات ومرات، يستدعي عم عبده عم صلاح حارس الأمن ويكسران الباب.. السيد " ميم " مسجي علي الأرض مغشيا عليه فيستدعيان الطبيب .

الطبيب يخبرهم بإصابه السيد " ميم " بجلطة ويأمرهم باستدعاء من يخدمه ويمرضه. يرفض السيد ميم زيارة الأصدقاء

وزوجته السابقة ، لا يرغب في أحد ، طالما كان وحيداً ودائما كانت حياته موحشة قلقة لا يحتاج هؤلاء الأغبياء والـــشامتين الآن!! ويكتفي بعم عبده .

تترك الجلطه أثرا على ساقي السيد ميم حالة شلل طارئة .

يحضر عم عبده يوميا ليطبع مقالات السيد " ميم " ويحـــضر بعض الطعام ، يذهب مع السيد ميم إلى الحمّـــام ويبـــدل لـــه ملابسه ويتولي حلاقه ذقنه .

السيد " ميم " يتحاشي النظر إلي عيون عم عبده، كم يكره احتياجه لهذا الغبي الذي يظن نفسه مؤمنا ذاهبا الي الفـــردوس بحضوره درس الشيخ في المسجد .

ملعون هذا العبده ومعه ذلك الشيخ، تبا لهؤلاء الجهال ومن يمشي وراءهم .

عم عبده يشعر بالأسف علي حالة الـــسيد مـــيم الـــتي لا تتحسن.. ويقاوم في نفسه شعورا بالشماتة لا يقـــاوم ولكنـــه تذكر شيخ الزاويه وهو ينـــصحهم أن المـــسلم لا يـــشمت في أخيه..

يتذكر دائما عم عبده يوم أن رفعه السيد مـــيم مـــن ياقـــه جلابيته وضربه على قفاه ويتمني أن يفعل فيه مثلما فعل !! لكن

يردع نفسه فهو يحتاج الجنيهات القليله التي يسرقها من حساب مشتريات السيد " ميم " .

عم عبده لا يشعر بتأنيب الضمير فأولاده يحتاجون ما يسرقه بدلا من أن ينفقه السيد علي الخمر وعلي بعض صديقات يحضرن من وقت لآخر.. تمر ثلاث سنوات علي تلك الحال.. حالة أقدام السيد " ميم " تزداد سوءا، تزداد برودة وزرقة بفعل عدم الحركة .

تجتمع نملات علي أصبع قدمه الأزرق ذات يوم، تبدأ النملات في قضم أصبع السيد البارد، يشعر السيد بألم، لا يقوى علي تحريك ساقه لنفض النملات المتجمعة، لا تتصل يدا السيد ميم إلى قدميه بسبب طوله الزائد.. الألم يزداد ويسبب حكة قاتله يرغب السيد بالاستغاثه بعم عبده لكن يمنعه الكبر!!

يشعر بمهانة شديدة فقد احتاج لهذا العبده الغبي مرة أخري لنفض نمله!! مجرد نملة حقيرة!!

لا سيحتمل الألم كما احتمل آلاما سابقه.. لا بد أن الألم سيهدأ مع الوقت.. لكنه ازداد وتجمعت نملات أخري علي قدمي السيد، صنعت النملات وليمه علي إصبعه .

بمن يستغيث السيد؟، لا أحد، النملات الصغيرة لها قدرة كبيره علي الفتك به وبأعصابه!!! يكاد عقله يصل إلي حافة

الجنون!! كيف تفعل به نملة هكذا ؟؟ مجرد نملات!! الـــسيد " ميم " تفشل ذراته العقلية أن تجعله يحتمل فشله في الحصول على التركيز اللازم لكي يصرف ذهنه عن الشعور بالألم، طالما كان السيد يؤمن أن لا أحد معنا!!! كان هذا إيمانه الوحيد!! يرغب أن يصرخ ويقول " يا ألله " ولكن هل يخون قناعاته ؟!!

هل ينقلب في محنته إلى عم عبده آخر؟!!.. هل ينـــضم إلى جحافل الأغبياء المؤمنين ويبحث عن قوة أزلية تنقذه من عذاباته وتخلصه ؟؟

لا حتما لن يفعل.. طالما بقي رأسه مثبتا علي كتفيه.. ولكن كم يحتاجها الآن كم يحتاج من يخلصه من عذاباته ولكن حتما لن يفعل!! لن يفعل أبدا .

وما ضير أن يفعل؟؟ لـــن يلاحـــظ أحـــد مناجاتـــه لله!! لا أحد معه في الشقة، فقط هو والنملات !!

أم هل تشي النملات به وتخبر أصدقاءه بهزيمته؟؟ وتحوله إلي فرد في مجاميع هؤلاء المؤمنين، هل سيشهد رفاقه هزيمته وتراجعه وتحول قناعاته العنيف؟؟

لا لن يصرخ، يسلم جسده للنوم ويحاول الحـــصول علـــي إغفائة قصيرة تمنحه بعض الراحة والسكينة الغائبة .

يحضر ملاك الموت في موعده المحدد له منذ الأزل لاستلام روح السيد " ميم "، تقاوم روح السيد الخروج من جسده، تقاوم بشده وتتحشرج في حلقه في تلك اللحظه يظهر ملاك الموت أمام عيون السيد متشكلا علي هيئة رجل غاضب ومتعجل !! لإنهاء مهمته .

يحاول السيد استمهال الملك لكن لا تخرج الكلمات من فمه تعطلت كل حواسه تدريجيا ما عدا ما عدا بصره !!

يرحل الملك بعد إنهاء مهمته !!

تحلّق روح السيد في غرفته فوق جسده الميّت لفترة وجيزة قبل أن تواصل صعودها إلى خالقها ويري عم عبده بجوار جسده وجار آخر وضابط شرطة وعم صلاح حارس العمارة .

عم عبده يبكي بحرقه مخاطبا الضابط: كان راجل طيب يا بيه، كان كريم !!

يخفي عم عبده خلافه السابق عن الضابط حتي لا يتهم بأي شيء!! الضابط: الوفاة طبيعية.. ماتعرفلوش قرايب يا عم عبده؟؟ لا يا باشا مفيش إلا الأستاذ رفيق إللي كان بيجيب له المرتب أول كل شهر .

الضابط: هو مكنش بجوز؟؟ عم عبده: لا يا باشا إزاي كان مجوّز الست داليا بس اطلقوا من سنين بعد ما خلف منها ولد!!

عم عبده هامسا في أذن الضابط ومتبرعا بمزيد من المعلومـــات كأنه العالم ببواطن الأمور: أصل يا باشا السيد " ميم " كـــان بيقول كلام غريب أستغفر الله مقدرش أقوله، وكان بيـــشرب منكر قامت الست داليا مستحملتش واشتكت لأهلـــها منـــه وأبوها حاج وبيصلي وميعجبوش الحال المايل وقالها لمي هدوك يا بنتي ومتقعديش مع الراجل الملحد ده .

يشعر عم عبده بارتياح شديد بعد أن نبش ســيرة الــسيد، فالسيد الآن لا يستطيع أن يفعل له شيئا .

يتساءل عم عبده: يعني إيه ملحد يا باشا ؟؟

يرد الضابط ناهرا عم عبده: إنت ها تحكّي معايا يا زفـــت إنت؟؟ لازم حد يستلم الجثة وخلاص.. إديني موبايل الأســـتاذ رفيق!!

ينفض الجمع من الغرفة ويبقي عم عبده يبكي علي السيد " ميم "، ثم يبحث في جيوبه عن أية نقود، يجد حوالي ألف جنيه كاملة يأخذها فهو وأولاده أولي بها من الحكومة ومن الأســـتاذ رفيق!! يغلق الباب خلفه وينصرف.

***

الكاتبة : أماني خليل
مدونة : بنت القمر

علبة كرتون

مساحات الوحدة تتقلص .. تقترب الصورة.. صورة جدتي وهي تفحص العيش المحمص الذي أعددته للفتة.. بدت أصغر.. و أجمل .

على الكرسي المريح في الصالة جلسَت وبدأت تكسر العيش بما تبقى من أسنانها .

تتطلع الى السقف .. تبتسم ..

أدغدغها.. تنهرني وهي تضحك... " بس يا بت ! " تنهض.. تحدث أمي في موضوع ما ..

في نفس الصالة الضيقة ببيتنا الصغير في شارع إسكندر إبراهيم .. فوق الدولاب الخشبي الكبير.. المزدحم بالأشياء.. لفتت نظري علبة الكارتون الكبيرة التي حملت جهاز تلفازنا الجديد... أتفحصها بفضول نادرا ما يصيبني ... كانت صورتك... أفرك عيني.. أهي صورتك حقا ؟

كيف لم أنتبه لها و أنا طوال الوقت أجمع صورك وكلماتك؟ كيف لم أنتبه لوجودك بهذا القرب ؟؟؟

كان إلى جوارك فتاة صغيرة كالوردة .. وكنت قد كتبـت لها إهداء .. شيء تفعله رغما عن طبيعتك المستقلة و قسوتك الظاهرة.. و كأنك خجلان من حسك الأبوي .

أخذت علبة الكارتون وكالطفلة بدأت أقطع منـها الجـزء الخاص بك.

ماتت جدتي .

وهجرنا بيتنا، وما كان ذلك سوى.. آخر لقطـة في حلـم ساذج صغير.

***

الكاتبة : مها أحمد عمر
مدونة : تفاصيلنا

الراحة الأبدية

أظنها أصبحت عادتى .

لقد أدمنتها .

تأملي لهـؤلاء الـسائرين... التـائهين... الغاضـبين... المبتسمين... المتعبين... المحملقين في وجوه الآخرين.

أدمنت ذلك المقعد...هو ذاته دائما... أنتظره حتى يفرغ لي أنا وحدي.. أحتضنه بجسدي واأصهر عليه لا أبارحه حتى يحين الرحيل .

ذلك المقعد فى محطة السادات (التحرير) بمترو الأنفـاق... كانت بداية تلك العادة صـدفة... كنـت متعبـة وقـررت الانتظار... حتى اكتشفت أنها أفضل ما اعتدت عليه في حياتي.. تأملي لتلك الأعين والوجوه المتلفتة.. تلك النظرات المتبادلة من هؤلاء الذين امتلأ بهم رصيف المحطة.. تأتي تلك الخردة الحديدية لتلفظ من فيها وتبتلع المزيد.. دون أدنى تدخل من تلك الكتـل الإنسانية المتكدسة.

كررتها بكل حب واستمتاع حتى صارت عادتي.

جذبتني بشدة... هذه الفتاه الصغيرة التي علت ضحكاتها بين المنتظرين... رأيتها تجرى وتقفز في براءة وسط الزحـــام بـــرغم كونها بائعة جائلة... برغم كونها لم تتعد الثمان سنوات... إلا أن معالم الحزن والأسى امتزجت مع تلـــك المعـــالم الطفوليـــة والبراءة التي نضحت على وجهها الأسمر المتسخ بلون ملابـــسها البالية... انطلقت الفرحة تقفز من عينها اللامعـــه... أخـــذت تجري كفراشة هائمة بين المصطفين... أرادت أن تتناسى ولـــو لخمس دقائق ألم قدميها الصغيرتين المليئـــتين بـــالجروح والـــتي تشققت من التجول لتعلن عن كونها لا تملك حتي مجرد حلـــم تحياه كغيرها ممن في سنها... حاولت أن تنسى خوفهـــا مـــن صفعات زوجة أبيها ولكمات والدها السكير... تمنت لـــو أن تعود لها أمها التي ماتت منذ عامين... حينها كانت توعدها بأن تدخلها تلك المدرسة التي طالما حلمت بها... وأن تأخذها مـــن يديها في أول يوم... أمي اشتقت إليكِ كثيرا...أنا أعاني... لقد أصبحت طفلة عجوزا... أمي!!!

دوى صوت القطار القادم من بعيد... فاختطف بقايا تلـــك البسمة وأيقظ ما بداخلها من الآلام... ارتسمت مسحة الحزن

على معالم وجهها الصغير...استسلمت للحياة... ارتدت حقيبة البضاعة على كتفها النحيل المثني واخترقت الزحام في محاولة منها للدخول قبل انغلاق الأبواب... تكاثر الراكبون على الأبواب وكادت الأبواب أن تنغلق وهى تصدر ذلك الصوت المألوف " تين ... تين".

استطاعت تلك الكائنة الضعيفة أن تثبت إحدى قدميها علي حافة الباب .

خانتها القدم الأخرى .

فانفلتت تلك القدم الراسخة وسقطت فى الفارق الضيق بين الرصيف والقطار فى اللحظة التي انغلقت بها الأبواب و لم تستطع نظرات الذهول والدهشة من الآخرين أن تحذر سائق القطار الذي لم يلحظ ما حدث وانطلق بأقصى سرعته على القضبان.

ماذا حدث.... تيبست فى مكاني... تعالت الصرخات فلم تظهر صرخاتي المتحشرجة "الحقوها... البنت الصغيرة فين... الحقوها".

وانتهت تلك القصة المؤلمة... لتعلن راحتها الأبدية .

الكاتبة : مها زين

مدونة : إنها الحياة



دفتر أحوال



الحلم والهدف

حين تجول ببصرك — إذا جاز التعبير – بين جنبات الـــوطن العربي سوف تكتشف أمرًا يبدو ساطعًا كالشمس، ولا يلقي له أحد بالا.سوف تلاحظ حالة من الجمود المتغلغل بين شـــرايين هذا الوطن، على الرغم من الحركة الظاهرية الـــتي تبـــدو لأول وهلة وهي لا تتعدى القشرة أو سطح الحياة.

أما في الداخل.. داخل المجتمعات نفـــسها، داخـــل البـــشر أنفسهم، فحالة أخرى.. جمود ولا مبالاة تحكم وتسيطر علـــى مقدرات الحياة واستسلام تام وانعدام مقاومة أو حتى رغبـــة في المقاومة لدى الأفراد. لا يبدو الأمر هكذا لأننا ننظـــر بمنظـــار أسود للحياة، أو لأننا لا نرى إلا النصف الفارغ من الكوب.

ارجع برأسك إلى الوراء قليلا، وحاول أن تتذكر معي أمـــرًا واحدًا مفيدًا قدمته دولنا العربية إلى الإنسانية (اللهم إلا النفط والتخلف والفهلوة) في الطب أو الهندسة أو أي علم من العلوم الأخرى.. لن تجد .

بدأ العالم المتقدم.. في فك طلاسم الجينوم البشرى.. وكمـــا فتح شمبليون الفرنسي باب تاريخنا الفرعوني نحن المصريين وهـــو

ما نتشدق به ليل نهار حول السبعة آلاف عام من الحضارة وقد كانت قبله مجرد طلاسم وأصنام ورجس من عمل الشيطان، يبدأ العالم المتقدم الآن في محاولة حل أوجاع وآلام آلاف البشر ويحلم بالقضاء على الأمراض قبل أن تصبح أمرًا واقعا عبر إصلاح الجينات المسببة للمرض. وهو ما سيتم إنجازه في القريب العاجل وكان أن حصل أصحاب هذا المشروع العبقري على جائزة نوبل فى الطب ..

يسعى العالم حولنا الى اكتشاف المريخ واستعماره وإلى بيع أراضي القمر لبناء المدن القادمة.

يحلم العالم حولنا بما سوف تكون عليه حال أحفادهم، وكيف سيتركون الحياة لهم وهو ما جعل الدول الكبرى تجيش الجيوش للسيطرة على منابع النفط، والمياه، والثروات المعدنية تحت العديد من الدعاوى فالحرية تارة والديموقراطية تارة أخرى.. مستغلة فساد حكامنا وتسلطهم على رقابنا.

يحلم العالم حولنا بالحرية المطلقة فافعل ما تشاء وكيف تشاء وفي الوقت الذى تشاء.

يبحث العالم حولنا في الكون وما فيه والأرض وما تحوي والذرة وكيف تنشطر.. والهدف واحد رخاء شعوبها ورفاهيتهم.

تسعى الدول حولنا الى بناء إمبراطوريات.. وكأن دورة التاريخ تعيد نفسها.. لكننا لا نقرأ التاريخ ولا يعرف حكامنا من التاريخ إلا " فرعون " وهامان وقارون .

تبحث الدول لشعوبها عن حلم.. وهدف حتى لا تتجمد أوصال تلك الشعوب وتصاب بالبلادة كما أصبنا.. حلم يظل يداعب الخيال إلى أن يتحقق.. ومن يقرأ روايات هـ. جـ . ويلز الخيالية التي كتبها منذ ١٠٠ عام ويتحدث فيها عن رحلة إلى القمر.. يعلم أن الخيال والحلم هو الطريق الى الإبداع وهو ما تحقق بعد أقل من ٧٠ عاماً من كتابة الرواية وكان أن وطئت قدم الأمريكيين لأول مرة في التاريخ البشرى أرض القمر.. والفضل لفكرة مجنونة خيالية كتبها مؤلف فى رواية.

تخلق الدول لشعوبها هدفا يعيشون من أجله.. يجعل لحياة البشر معنى وتخرج أفضل ما فيهم حتى لو كان هذا الهدف مكلفًا لتلك الشعوب.. فدون هدف للحياة يتحول البشر إلى قطعان بشرية تعيش عيشة الغاب. وكان الهدف في ال ٥٠ عامًا السابقة هدفاً داروينياً " البقاء للأقوى " وانتصرت أمريكا فى حربها الباردة.. وهكذا بقيت .

الآن يبحث الغرب عن عدو يلعب دور الاتحاد السوفييتى السابق.. عدو يمكن محاربته أيدولوجيًا.. وكما كانت الشيوعية

هى الفكرة الشريرة التي يجب محاربتها وتعبئة شعوب الغرب من أجل القضاء عليها.. وهو ما نجح في نهاية الأمر في حرب باردة استمرت قرابة السبعين عامًا انتهت بهيمنة النموذج الأمريكـــي على مقدرات الحياة.. وظهور مـــصطلحات مثـــل.. العولمـــة، القطب الواحد، النظام العالمى الجديد .

لن يعيش الغرب دون هدف يتم الالتفاف تحت رايته.. لن يقبل صناع القرار فى أمريكا وإنجلترا وغيرها أن تهيم شعوبها الغنيـــة المترفة بحثًا عن الجنس والمخدرات.. لابد أن تخلق عدوا قويا يثير الهلع في نفوس شعوبها كي يصبح هناك هدف.. وهو القـــضاء علي هذا العدو. عدو يملك عقيدة يعتنقها الملايين — كما كانت الشيوعية فى يوم من الأيام — لا جماعات فرادى "كما في حالة كارلوس الذي انتهت أسطورته بسقوطه"، وكان أن سار الأمر كما هو مرسوم له .

انهار الاتحاد السوفيتى.. وزال العدو التقليدي.. وهو ما خلـــق حالة من الفراغ غير المرغوب لدى شعوب العالم الأول .

صدام حسين يهاجم الكويت بعد أعوام قليلة مـــــن ســـقوط الاتحاد السوفيتي — فى سابقة تدعو للشك فى المحرض حولهـــا — ليبتلع صدام حسين الطعم بكل غباء الحكام العرب.. ويبدأ خلق عدو المرحلة القادمة .

تتكشف الحقيقة.. ويبدو صدام حسين أصغر من أن يكون عدو المستقبل.. لازلنا بحاجة إلى عقيدة لمحاربتها .

تتفجر أحداث سبتمبر – وأيضاً يثار الشك حول طريقة التنفيذ والمنفذين – ويبتلع أحمق آخر الطعم ويخرج على الملأ أسامة ابن لادن معلنا نجاحه فى " غزوتى " نيويورك وواشنطن، ليحقق المراد ويخلق باقتدار شكل العدو القادم وأيدلوجيته .

تتوالى الأحداث.. أفغانستان، العراق.. والسيطرة على منابع النفط كهدف مهم لكنه ليس الرئيس.

تتعقد الأمور بانفجارات فى كل أنحاء العالم – مجهولة المصدر – تتبناها جماعات هلامية وأسماء يبدو أن أصحابها عند خالقها منذ زمن " كالزرقاوى " وغيره ، انفجارات فى مدريد وتركيا ولندن ومصر وغيرها .

وتعلن الحرب ضد الإرهاب الإسلامى.. حربا مفتوحة بلا نهاية..

تكون المحصلة.. بناء إمبراطورية أمريكية قادمة.. شعوب العالم الأول تملك الهدف والدافع من أجل اتباع حكامها، والقضاء على هذا العدو وخلق الإمبراطورية والنموذج الحلم .

حكام العالم الأول نجحوا في احتواء شعوبهم وخلق الحافز لديهم.. والضحية.. نحن شعوب العالم المتخلف الواقع بين

المطرقة والسندان.. بين أهداف العالم المتحضر وطموحاته.. وبين غباء وقسوة حكامنا .

من يظن أن هذا السيناريو ساذج.. فليقرأ كتب التاريخ.. ليرى نفس الأفكار وإن تغيرت الوجوه والأشخاص..

من يظن أن الأمر تكريس لنظرية المؤامرة فليقرأ مذكرات من عمل بأجهزة المخابرات.. من صلاح نصر الى إدجار هوفر ومن رأفت الهجان إلى إيلي كوهين.. ليعرف أن حكومات الظل وأجهزة المخابرات تدير العالم فى الخفاء .

ليس الهدف الإسلام كدين ..

ليس الهدف المسلمين كأفراد ..

فالواقع يقول إننا أضعف.. وأتفه من أن نكون هدفاً لأحد.

الهدف.. أيدلوجية.. عقيدة.. وأفراد يعتنقون تلك العقيدة.. أيا كان نوع تلك العقيدة.. شيوعية كما فى السابق.. دينية كما فى حالتنا، تصلح لأن تكون هدفًا.

خلق الحلم .. وخلق هدف لدى الشعوب هو الوحيد القادر على استنفار قوى تلك الشعوب ..

هو الوحيد القادر على قيادتها نحو أفضل ما فيها.. ولتشهد حقبة الستينيات في مصر على ذلك.. على مافيها من تجاوزات (الحلم.. العروبة، والهدف.. القضاء على إسرائيل) .

خلق الحلم.. وخلق الهدف.. هو القادر على ضخ الدماء فى أوصال الأمم حتى لا تتيبس ويشيخ شبابها قبل الأوان.

خلق الحلم.. والهدف.. حتى لو كانت ذات صبغة ميكافيللية أو داروينية، هو ما اكتشف الغرب أنه وقود الحياة والتقدم .

ونحن.. نجح حكامنا بتسلطهم وقسوتهم في القضاء على كل حلم لدينا، و لم يخلقوا بداخلنا إلا هدفا واحدا..

"أنا ومن بعدى الطوفان " .

الكاتب: محمد أحمد فناوي

مدونة مع حبي من مصر

إنه شعب غبي

يومًا بعد يوم يتنامى الشعور العدائي تجاه أمريكـــا لـــيس في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي فحسب بل إنه يوجد في بعض دول أمريكا الجنوبية ويتسلل إلى أوروبا أيضا.

قد يكون وازع هذا البغض وعدم الارتياح مختلفا سواء كان الخوف من الهيمنة على العالم بعد أن أصبحت أمريكا وحـــدها على القمة دون منافس أو قوة مساوية لها بالنسبة للأوروبيين.

أو من أنها صديقة إسرائيل الأولى والسبب في دمار العـــراق بالنسبة لنا.

هذا عن أمريكا الدولة فماذا عن الشعب الأمريكى؟

كنت أعرف ان هذا الشعب الذب انتخب بوش-والـــذى سينتخب أوباما أو ماكين- لم ينتخبه لسياسته الخارجية فهو لا يأبه بها حتى أن البعض يعتقد أن أمريكا هي العالم وما خـــارج ذلك لا شيء يذكر ومعرفته بالسياسة والمعلومات العامة تكـــاد تكون معدومة (أتكلم هنا عن المواطن الأمريكى مـــن الطبقـــة المتوسطة وهي الأغلبية).

ولكنى لم أعلم أنه بهذا الجهل إلا بعـد أن شـاهدت هـذا الفيديو عن برنامج أمريكى يقر بهذا الغبـاء بعـد اسـتجواب المواطنين فى الشارع ببعض الأسئلة البسيطة: مـا هـى ديانـة إسرائيل؟ من هو كوفي عنان؟ ما هي عملة بريطانيا؟ كم حرب عالمية حدثت؟

الإجابات كانت كالآتى: إسرائيل ديانتها الإسلام! كـوفي عنان نوع من القهوة coffe! العملة هي عملة الملكة إليزابيث! ٣ حروب عالمية

لا تعليق .

تستطيع أن تشرب البيبسي وتأكل ماكدونالـدز وتـشاهد الفيلم الأجنبي ثم تلعن الأمريكان وتصفهم بأنهم سـبب بجـون وجنون العالم كما يحلو لك. ولكنك تعرف في داخلك أنـك استمتعت بالفيلم وتلذذت بالوجبة .

أو قاطع منتجاتهم – أو ما استطعت مقاطعته لأنك تـسافر بطائراتهم وتتسلح بأسلحتهم – ولكنك تقر بجودة هذه الأشياء في قرارة نفسك على الأقل.

منافسك أو عدوك سيء نعم ولكنك لابد من أن تعتـرف بتفوقه عليك كيلا تخدع نفسك .

نبغض في المواطن الأمريكي جهله أو خلاعته أو ميله للعنف أو تفككه الأسري ولكن لا نلومه لأن حكومته موالية لإسرائيل وإلا فمن الأولى أن نلوم أنفسنا لتصدير الغاز لإسرائيل..لا تلوموهم على انتخاب فلان وعلان فنحن غير موجودين بالنسبة لهم أصلا وكيف نلومهم ولانلوم أنفسنا بترك البلاد تسير على هوى حكامها وليس هوى شعبها.

أنا لا أدعو للتعاطف مع الأمريكان ولكني أرى أنه لا داعيَ للشماتة عند حدوث مصيبة لهم. من الممكن ان أشمت فى الحكومة فعلا ولكن ليس في الأم التي فقدت ابنها والعكس. لا تشعر بالأسف إذا أردت ولكن أظن أنه لا داعي للفرح أيضا .

يعتقد الأمريكان أنهم الأمة الأقوى والأكبر والأسرع ولهذا نجدهم مهووسين بكلمة بطل فيطلقونه على الجنود وضباط الشرطة ورجال الإطفاء والرياضيين حتى أنهم اخترعوا كما هائلا من الأبطال في القصص المصورة فهم في حاجة ماسة للأكشن والحركة حتى إني صرت أعتقد أن حروبهم المتوالية هذه من بعض دوافعها الملل والتغيير..

من الممكن أيضا أن يكون سبب ذلك نوع من البحث عن الخلاص فهم يظنون -خطئا- أنهم هذه الحروب يطهرون

أنفسهم من ذنوهم التي ملؤوا بها الأرض. هذا بالطبع غير البعد الإستراتيجى والمادي للحرب .

ها هو شعب تاريخه لا يتعدى ثلاثة قرون اســتطاع غــزو العالم فكريا وثقافيا ولغويا و جعل الشباب يريــد أن يــصبح كوول علطول .

فماذا فعلنا نحن فى الآلاف الماضية من الأعوام غير الأهرامات التي ينقصها أن تقوم وتبني وتحارب من كثرة التغنى بها؟

قد نكون شعبا مثقفا وقد يكونوا هم محدودو أو معــدومو الثقافة ولكننا مستهلكين وهم منتجون.

لم أستطع ترتيب افكارى بالقدر الكاف وبحثت عن نصيحة معينة أقولها فلم أجد، أعتقد أنه في بعض الأحيــان عليــك أن تعرض الأحداث وتترك البقية للقارىء لعله يجد شيئا مفيدا فيما كتبت .

كتبها: darkskies

من مدونة خبيب

تطهير!

أنا لست مسئولاً عن هذا! لست مجنونًا لأقرر، بكامل إرادتي، أن أترك بلادي وألقي بنفسي في أتون هذا البلد الشرقي البعيد.. أتنفس الغبار والبارود وأنا ألعن ساعة ميلادي بينما الشمس تضرب مؤخرة عنقي بسياط من لهب والعرق يتسلل مقززًا بين جسدي وزيي العسكري، أحتضن سلاحي الآلي بدلا عن فتاتي الجميلة. لم يعد اللون الأخضر يمثل لي سوى لون الآليات والأزياء المموهة، لم تعد للألوان كلها معان. كل شيء جميل تم محوه من خانات ذاكرتي وأضيفت محلّه بيانات ومعطيات أخرى تلائم واقعي. لم أعد أرى للشمس فائدة إلا أن تكون في أعين العدو عند الهجوم، ولا لليل غرضًا إلا أن يكون ستارًا لعملياتي السرية، والأشجار لم تعد تصلح سوى للتستر بها.لا بالتأكيد لم يكن هذا قراري ولا يمكن أن يكون، هناك من جُنوا نيابة عني وعن زملائي فوضعونا في هذا الجحيم وقالوا لنا هذا باسم الوطن، باسم قيم العدل والحق والخير.

أترى؟ ليس هذا خطئي إذن، فلا تلمني لما جرى لك ! أنا مجرد جندي، فرد، قادتي علموني أن أكون ما أنا عليه.. أنت أيضًا غير ملوم، فقادتك علموك أن تكون.. ما أنت عليه. كل منا له دوره، وعليه تقبل قدره. طبعًا هذا لا يعني أننا سواء، لا..

لا تضحكني من سذاجتك. لا تقل لي كلانا بشر، فأنا لن أقتنع أنك مثلي بشر، رغم التماثل البيولوجي بيننا ، فالبشرية أكبر من أن تكون تشابهًا حيويًا. لا أقنعك؟ حسنًا .. فلنر ما قيمتك مقارنة بقيمتي؟ أنا مواطن محترم في بلادي، أعيش في بيت يليق بآدمي، آكل ما يناسب الآدميين وأشرب ما يشربون، أتعلم مثلهم و رأيي يُعتَد به وأقل انتقاص من قيمتي أو تهديد بها يُواجَه بضربة حازمة على رأس فاعله وتعويض لائق لي ! هكذا حياتي، التي أرسلني قادتي هنا دفاعًا عنها، كما قالوا لي، أما إن مِت فسأدفَن دفنة لائقة وغالبًا سيحمل اسمي وسام الشجاعة.

ماذا عنك؟ ماذا تمثل حياتك؟ هل تختلف قيمة كرامتك عن كرامة أية بهيمة يضربها سائقها بسوط على وجهها مع أول معارضة منها؟ هل تلقى المعاملة الطيبة إلا وأنت محني الظهر تنتظر تسريجك وتلجيمك تمامًا كالمطية؟! هل جربت حين تخاطب صاحب منصب أو شأن أن يتخذ عنقك مع ظهرك وضع المئة وثمانين درجة؟ أن يجرب صوتك طبقات أعلى ؟ أن تعرف لون عينيه بالنظر المباشر! ألا تريعك كثرة أدوات الموافقة و التوكيد في لغتك قياسًا بأدوات النفي والاستفهام؟! هل جربت لموقعك من الإعراب موقع الفاعل لا المفعول به ؟ ماذا تساوي حياتك سوى ورقة مهترئة في سجل ملوث ببقايا طعام

موظف ملأ بياناتك وبيانات أمثالك وهو جالس على مقعد متهالك خلف مكتب رمادي صدىء ممسكا بيد قلمه وبالأخرى شطيرة بها فتات طعام تأنفه كلابنا ؟ ماذا يساوي موتك سوى ورقة مماثلة في سجل مماثل وقبر مغبر سرعان ما تجرفه جرافات البلدية لتوسع طريقا رئيسيًا يليق بموكب الزعيم ؟! لا تطلب مني أن أتخلى عن تعريفي الطبيعي للآدمية وأنزل لمستوى تعريفك المختل ! فمثلك إن سُميَ "آدميًا " بكل ما فيه، فإنها إهانة تلحق بآدميتي الحقيقية! كأنك أتيت لي بحمار جر وأخبرتني أنه "أخي"! ابحث في أي قاموس عن معنى كلمة "آدمي" لتدرك أي افتراء على الآدميين بإلحاقك بهم!

أنت الآن مكمم، مقيد، عار، ملوّث بالفضلات، معدوم الحيلة و الكرامة والآدمية، وقد كنت كذلك من قبل، فلا تتهمني بسلبك آدمية لم تكن لك،هذه بضاعتك رُدَت إليك،بل لم تُسلَبها من الأساس ! فلِم الشكوى ؟! أليس أكثر أهل الأرض وقاحة و تبجحًا من يدعي فَقد شيء لم يكن له ؟ هذا ما تفعله الآن !

لست مثلك وإن كنت أصف من جاؤوا بي إلى هنا بالجنون, فجنونهم جعل حياتي تساوي نقودًا بالمليارات وملايين براميل النفط،خيرات لا بد أني سأستفيد من وجودها.. أنا غاضب؟ هذا طبيعي، فلا أحد يحب أن يعيش في جحيم الحرب والموت,

لكن من أرسلوني لم يدعوا لي مجالا للغضب عليهم ، فلا بد من أحد يدفع فاتورة الغضب، و ما دمت أنت ترضى، أو لنقل لا تعارض، فلماذا لا أرسل الفاتورة على عنوانك ؟ قل لي ماذا عساي أن أفعل بك أكثر مما هو مفعول ؟ ماذا لديك لتخسره؟ فكر معي: ألست تتساءل حين ترانا نرتدي الملابس الخفيفة في جو بالنسبة إليك قارص ، كيف نتحمل البرد؟ ألا تجد من يقول لك إننا اعتدناه لأن بلادنا في الشمال باردة و لم نجرب جوكم الجاف الدافىء؟ الأمر سواء، أنا كنت أتساءل :كيف تتعايشون مع الذل؟ وكنت أجد من يجيبني أنكم اعتدتموه حتى عجزتم عن تخيل غيره.. فلماذا تشكو؟ ماذا سأضيف لما بك أكثر مما بك ! كل الاختلاف هو طبيعتي الغربية الصريحة التي لا تجمل الأشياء بإعطائها أسماء ومبررات تجعلها من قبيل المقبول بل و الواجب قبوله. ستجد هذا صعبًا في البداية ثم سرعان ما ستعتاده، فأنتم تتميزون بسرعة التكيف و الاعتياد .

أراك ما زلت تجد منطقي عسير الفهم.. حسنًا سأعطيك مثالا آخر .. أنت لديك قمامة في منزلك، وليس متاح لديك صندوق تلقي فيه قمامتك فأين ستلقيها ؟ في أقرب أطلال خربة، خرابة كما تقولون في لغتكم التي أفهم منها القليل، أليس كذلك؟ الأمر مماثل ، أنظر لوجهي و وجوه زملائي، كل منا

لديه همومه ومشكلاته ، إحباطاته ومخاوفه وضغوطه، كل هـذا يلوث أرواحنا ويثقلها ويهدد بإتلافها إن لم نلقـه في أقـرب صندوق مهملات.

المشكلة أننا لم نجد في بلادنا خرابات تصلح لهذا الغرض.. بينما وجدناها لديكم في كل مكان، ورأينا أن ما يلوث عالمنـا أقل اتساخًا من ما يصنع عالمكم! فلماذا تشكون مـن إلقائنـا قمامة لديكم ما هو أقـذر منـها؟! قادتنـا أدركـوا هـذا وبعمليتهم المعهودة أدركوا كيفية استثماره، أرسلونا هنا لنلقي أوساخنا عندكم ونستبدلها بالنفط والمـال والأرض، ثم نعـود متطهرين.هكذا نضع كل عنصر في مكانه المناسب، يبقى عالمنا نظيفًا ويبقى لعالمكم تلوثه الذي اعتدتموه.

لم نأتكم بجديد حتى تصرخوا بهذا الشكل المزعج! الصفقة، لو دققتم النظر، عادلة تمامًا، فـأنتم اختـرتم لأنفـسكم دور "الخرابة"، نحن وجدناكم "هكذا" ونحن لا نفعل سوى احتـرام اختياركم الحُر!

ما زلت لا تريد فهمي.. أنتم تغيظونني ببطء فهمكم أيهـا القوم! ماذا أطلب منكم سوى ما اعتدتموه؟ ماذا أفعـل بكـم سوى ما ألفتموه؟ هل رأيتم مني اختلافا ؟ كل ما أطلب منـك

أن لا تجرب معي أن يتخذ عنقك مع ظهرك وضع المئة وثمـــانين درجة ، أن لا تجرب طبقات أعلى لصوتك، أن لا تحاول معرفة لون عينيّ .. لا تجرب مقاومتي فلو كنت تجيدها ما كنا لنجلس هذا المجلس وربما ما كنا لنرى فيكم ما رأينا.. بالتأكيد لـــك أن ترفض ما سأفعل بك، و لكن في صمت..أنا لا أطلب منك أمرًا مرهقًا أو عسيرًا.. أنا لا أطلب منك سوى ما اعتدتـــه أنـــت وأدمنته وتنفسته.. الصمت!

كتبها: وليد فكري
مدونة : صنف تاني

فائض فقر

لم يكن الدكتور يوسف إدريس يتخيل ان تظــل مقولتــه الشهيرة " فقر الفكر وفكر الفقر " سارية المفعول إلي يومنا هذا وبعد مرور ما يقرب من ربع قرن من تحدثــه عنــها بإحــدي مقالاته بالأهرام .

لم يعتقد أننا وبعد كل هذا الوقت مازلنا نعاني من فقــر في الفكر ونتعامل مع حياتنا بفكر الفقر .

فنحن وإلي الآن مازلنا نتعامل مع كثير من الأمور من منطلق فكر الفقر وتسيطر علينا ثقافة البؤس والعوز.

ومجتمعنا سيظل مصابًا على ما يبدو بعقدة الحرمان والندرة، ونفاد ماهو معروض قبل سد الحاجة وهي العقدة التي حفرتهــا بعقول المجتمع طوابير الجمعيّة قديما ثم عادت للظهور مجــددا في طوابير الخبز .

ولننظر إلى التكالب والأنانية للنجاة من الجوع إلي حــد أن يصل بنا الحال إلى أن يقتل أحدنا الآخر للحصول علــي عــدة أرغفة لا تسمن ولا تغني من جوع .

يسيطر فكر الفقر أيضا علي معظم منتجي السلع الغذائيـــة والاستهلاكية فنجدهم يحاولون إنتاج عبوات بأقل سعر ممكـــن حتى لو كان ذلك على حساب جودة المنتج، فهم يعلمـــون أن المستهلك هنا لن يقف كثيرا أمام الجودة وأن مايهمه فقط هو ما سيدفعه في النهاية لإطعام أسرته وحل المعادلة المـــستحيلة بـــين دخله والأسعار التي لا تجد من يكبح لجامها.

أيضا نشاهد تفننهم في إنتاج عبوات أقل حجمـــا تكفـــي لاستخدام مرة واحدة لتناسب دخول الفقراء .

ويضطرني مثلا فكر الفقر إلي بيع الدواء بالقرص والكبسولة بجرعات أقل كثيرا من الجرعات المؤثرة - والحفاضات بالواحدة والشامبو بالكيس وغيرها الكثير من الأشياء التي لم تكـــن- ولا تصلح أن - تباع فرط (مش ناقص إلا بيـــع الـــدوا الـــشرب بالمعلقة) .

ولا يتوقف الأمر علي المواطن البـــسيط وحـــسب ولكنـــه يتجاوزه بمراحل ليصل إلى صانعي القرار والذين يعانون من فقر الفكر حتي أنهم يعجزون عن إدارة الموارد في هذا البلد العظـــيم وأهمها الموارد البشريه .

فلو نظرنا لمصر بمواردها الطبيعية والصناعية والبشرية سنجد أنها ليست بالفقيرة ومع ذلك حوالي ٥٠% من المصريين يعيشون تحت خط الفقر ، وأعتقد أن هذا العدد سيتضاعف في ظل وجود حكومتنا الميمونة والتي تتعامل معنا أيضا من منطلق فكر الفقر .

هذا الفكر الذي يدفعهم مثلا لتخفيض ميزانية البحث العلمي لتوفير ما يسد جوع الشعب ويسد أفواههم عن الكلام أيضا، والعمل على شغل الناس بالأسعار والهم اليومي لتقليل توجههم نحو السياسة أو حتي مجرد التفكير في أي شيء خارج نطاق البحث عن لقمة العيش .

ونراهم عندما يريدون سد العجز في ميزانية الدولة ، لا يفكرون بالمرة في تنمية الموارد أو البحث عن أفكار تساعد في زيادة الإنتاج، وإنما يفكرون في طرق جديده لسرقة المواطن الغلبان عن طريق زيادة الضرائب أو زيادة أسعار بعض الخدمات وبعض السلع الأساسيه بحجة أن سعرها العالمي قد زاد، وكأنهم يطبقون المثل القائل " من دقنه وافتله ".

إن الفقر الفكري والعقلي من وجهة نظري أشد أنواع الفقر وطأة ، ولقد وقع المصريون ضحايا لتعاقب حكومات غبية ،

نجحت فقط في زيادة إنتاجنا المحلي من الفقراء ومعدومي الدخل وأصبح عندنا فائض من الفقر يكفينا لعقود قادمة ،وفـــشلت في أن تقضي علي الجوع بل علي العكس رسخت في الأذهان ثقافة البؤس، وربت مواطنين يعانون حالة من اللا مبالاة الوجدانيـــة والمعرفية ولا يهتمون إلا بأنفسهم وفقط وترســـخت لـــديهم سياسة أنا ومن بعدي الطوفان.

وظهرت في الأفق طبقة جديـــده مـــن الأغنيـــاء الجـــدد "Nouveau riche" الذين يتحكمون في مقدرات ومصير الشعب ويتعاملون معه من منطلق سلوكيات الفقر التي ترسخت في أذهانهم ، فيحاولون أن يزدادوا ثراء على حساب هذا الوطن البائس وتراهم أمام شهواتهم عامـــة لا يعرفـــون معروفـــا ولا ينكرون منكرا فلا يتورعون عن فعل أي شيء من أجل المال .

حتى أصبحنا محاصرين بعدد من اللصوص يحاولون سرقة كل ما تصل اليه أيديهم غير عابئين بأحد ، وأصبحت محاولة أحدنا الحياة بطريقة كريمة وشريفة مجـــرد مغـــامرة غـــير محـــسوبة العواقب... فلنا الله.

مدونة : خمسة فضفضة

مصر التي في خاطري

أحزاب على كل لون... ده ليبرالي وده قـومي وده بقـى اشتراكي وده حزب عمالي أما ده بقى فحـزب إسـلامي وده كمان حزب ديني بس حزب مسيحي .

صحف جديدة بتصدر كل يوم دي ليها توجه رأسمالي ودي جريدة عمالية ويا سلاااام على الجرايد الليبرالية وخد دي بقى جريدة جديدة اشتراكية .

أما إللي هناك دي فدي بقى جريـدة الإخـوان المـسلمين والتانية إللي جنبها دي جريدة اسمها الشباب المسيحي.

الشهر إللي جاي انتخابات البرلمـان.... كـل الأحـزاب بتتنافس محدش عارف مين إللـي هيكـسب الانتخابـات... احتمال محدش ياخد الأغلبية المطلقة وتتشكل حكومة ائتلافية ، استطلاعات الرأي مش مرجحة فوز حزب بعينه والمنـاظرات التليفزيونية على أشدها.

الأرض إللي هناك دي الفاضية دي كانت زماااان معتقل من المعتقلات إللي اتهدت وهيتبني مكانها مـصنع كـبير قـوي هيستوعب آلاف من الشباب العاطل مفيش حاجة اسمها أمـن

مركزي ولا أمن دولة خالص استبدلناها بقوات مكافحة الشغب ودي عددها محدود جدا ولو لا قدر الله الأمر تطلب قوات اكبر فقوات الجيش موجودة بتؤدي مهمتها وترجع لثكناهًا فورا .

أما أمن الدولة فاستبدلناه بالأمن السياسي وده بيشتغل في نطاق المؤامرات الكبرى إللي بتستهدف أمن مصر الوطن مش مصر الحكومة.

إنشاء المحطات الفضائية والإذاعية متاح لجميع الناس مفيش فيها خيار وفاقوس وأي حد من حقه يقول أو يعرض في قناته أو إذاعته أي حاجة هو عايزها .

لأني زي ما إديت الفرصة لليبرالي إديتها كمان للإخوان المسلمين والمسيحيين والقنوات الرأسمالية والقنوات العمالية وقنوات الأهلي والزمالك وهلم جرا .

مصر معندهاش تفرقة بين مواطن والتاني على أساس الانتماء السياسي أو الدين او أي حاجة بس بشرط:

إوعى تجرح في إللي بيختلف معاك.

هنا خط أحمر وميثاق شرف ممنوع أي حد يتخطاه.

زي ما أخدت حريتك...احترم كمان حريتي.

****

دي كانت جزء بسيط جدا من مصر إللي نفسي فيها مصر التي في خاطري

معقول في حد مش نفسه مصر تبقى كدة؟ إحنا إزاي مش كده؟

في أي منطق بيبرر إن ده ميبقاش موجود في بلده؟

إحنا منستحقش كده؟

هل إحنا مخلوقات أقل من شعوب تانية كتير عايشة في كل إللي أنا كاتبه ؟

ليه مستكترين علينا إننا نكون أصحاب قرارنا

مصر مش بتاعت حد

مصر محدش أخد توكيلها

مصر ملكية عامة

مصر دي بتاعتنا كلنا

الكاتب : أحمد سمير المسلماني

المدونة : الأغلبية الصامتة

الإضراب في مصر شرعية تاريخية

مرت مصر في الفترة الأخيرة بعدد من الإضرابات سواء عامة جماعية أو فردية في قطاعات خاصة وبصرف النظر عن مدى المشاركة والنجاح لتلك الإضرابات لكن تضاربت الآراء حول الشرعية القانونية للإضراب وأيضا تضاربت الآراء حول الشرعية الدينية للإضراب. فتساءلت هل يوجد للإضراب شرعية تاريخية هل المصري كانت له تجربة إضطرابية في الماضي وما هو مدى نجاحها و تأثيرها على التاريخ المصري؟.

يرى البعض في فكرة الإضراب أنها فكرة مصدرة غريبة عن المجتمع المصري ولعل هذا كان سببا لاعتراض البعض من أصحاب الاتجاهات المحافظة أو السلفية على الإضراب، ولكن التأمل في التاريخ المصري يؤكد بطلان تلك الحجة فالمصري يعد أول من عرف الإضراب في التاريخ العالمي وقد سجلت الوثائق الفرعونية القديمة أكثر من مرة قيام المصريين بإضرابات وأشهرها إضراب العمال في الأسرة العشرين في عهد رمسيس الثالث عام ١١٦٥ عندما تأخرت أجور العمال وقلت الحبوب فامتنع العمال عن العمل وقاموا بأقدم إضراب مسجل تاريخيا وجلسوا

في معبد حور محب في مدينة هابو إلى أن نقل كبار الكهنة تلك المشكلة للحكام في طيبة وتم دفع المرتبات للمصريين، وكان الإضراب وسيلة فعالة يحصل العامل من خلالها على أجره .

هذا بالنسبة للمصري قديما أول من عرف الإضراب في تاريخ البشرية فماذا عن المصري في العصر الحديث هل كرر تلك التجربة؟

فالحقيقة أن التجربة تكررت في العديد من المراحل الحساسة في تاريخ مصر فقد سجل الجبرتي ثورة القاهرة الأولى الشهيرة التي نشبت في وجه الفرنسيين، وفيها أغلق التجار حوانيتهم وتوقفت عملية البيع و الشراء احتجاجا على المغارم والإتاوات التي تم فرضها من قبل الفرنسيين، وكانت تلك الثورة فاتحة جديدة لإحياء الوعي المصري، ومكافحة المصريين للفرنسي سواء عن طريق الثورات والإضرابات مثل في ثورة القاهرة الأولى وثورة القاهرة الثانية أو غيرهم كان لهم الأثر الكبير على خروج الاحتلال الفرنسي من البلاد. و بعد خروج الفرنسيين سجلت مصر ثورة كبرى في عهد خورشيد باشا في مايو ١٨٠٥م عندما فرض المغارم الصارخة على المصريين فقام التجار المصريين بغلق حوانيتهم وإعلانهم الإضراب عن البيع والشراء وحاول خورشيد تهدئة الموقف وأرسل العسكر ليأمر

التجار بعودة العمل والتجارة ولكنهم رفضوا وتزعم المصريين في تلك الثورة السيد عمر مكرم الشهير وساندهم محمد على باشا وكوّن المصريون وثيقة قانونية وطنية ورفضوا العودة للعمل وإنهاء الثورة والإضراب إلى أن يوافق خورشيد على العمل بتلك الوثيقة و لكن خورشيد باشا رفض الانصياع للمطالب الشعبية فاشتدت الثورة والتي انتهت بتحقيق رغبة المصريين وعزل خورشيد وتعيين محمد على باشا واليا والذي وافق على العمل بالوثيقة القومية المصرية. وتعد تلك الفترة من أهم الفترات التي توضح أن المصريين لديهم القدرة على تحديد مصيرهم ولا ننسى أن من كان يتزعم تلك الثورة هو السيد عمر مكرم نقيب الأشراف ويسانده عدد من كبار المشايخ ورجال الدين في مصر.

وفي فترة أخرى من فترات التاريخ المصري في يوم ٩ سبتمبر عام ١٨٨١ عندما توجه عرابي في ثورة شعبية عسكرية رائعة إلى الخديوي في قصر عابدين لتقديم العريضة الشعبية وانضم إليه الفلاحون من كافة الأقاليم والتجار والعسكريون الذين جميعا أضربوا عن العمل وساندوا عرابي في المسيرة الشعبية لقصر الخديوي. وكان من أهم من ساندوا الثورة هم رجال الدين من الأزهر الشريف رغم الضغوط لتسييس الفتاوى لتجريم زعماء

الثورة من الخديوي والبلاد الأجنبية وبالفعل بعد تلك الثـــورة بدأت طموحات ومطالب الشعب تتحقق ولكنها توقفت على يد التدخل السياسي و الديني العثماني مع التدخل الأجنبي الذى انتهى بوقوع البلاد فريسة في فلك الاحتلال الإنجليزى.

وبعد سنين قليلة من الاحتلال بدأ الوعي المصري في العودة من جديد ومن أهم الإضرابات التي سجلت إضـــراب عمـــال مصانع السجائر في عام ١٨٩٩م نتيجة للحالة الـــسيئة لنظـــام العمل وطبيعة العلاقة بين العامل و صاحب العمل وقام العمـــال بمظاهرات أمام مباني الحكومـــة واصـــطدموا مـــع البـــوليس واستطاعوا في النهاية أن يحملوا أصحاب العمـــل علـــى رفـــع الأجور وتحديد ساعات العمل .

ومع ازدياد الوعي القومي بعد إنشاء الحزب الـــوطني عـــام ١٩٠٧ ودور مصطفى كامل البارز لإحيـــاء الـــوعي الـــوطني والوقوف أمام المحتل البريطاني ثم خلفه محمد فريد الذى اخذ في بث الوعي بين العمال و تكوين رأى عام بينهم عـــن طريـــق تأسيس النقابات مثل نقابة عمال الصنائع اليدوية في بولاق عام ١٩٠٩ وغيرها من النقابات و أخذ الوعي النقـــابي يـــشتد في صفوف العمال والتجؤوا للإضراب لتحقيق أهدافهم ولكن بعد قيام الحرب العالمية الأولى وفرض الأحكام العرفية على مصر عام

١٩١٤ تمخض لنا أمران الأول زيادة الطبقة العاملة نتيجة للنشاط الصناعي خلال الحرب ولكن أيضا انتكست الحركة النقابية نتيجة لفرض الأحكام العرفية .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى استمرت الأحكام العرفية وشعر المصريون بالاستعباد فلهذا ضموا أصواهم لجماعة الوفد على رأسهم سعد باشا زغلول لإخراج المصريين من تلك الحالة وازداد الوعي الوطني واشتد حتى حادثة اعتقال زعماء الوفد في ٨ مارس عام ١٩١٩ فبدأ السخط بين نفوس الشعب وبدأ التعبير عن هذا السخط بإضراب الطلبة عن تلقى الدروس يوم ٩ مارس ثم جاء يوم ١٠ مارس حتى كان الإضراب عاما وسار الجميع في مظاهرة في القاهرة واستمرت حتى ١٦ مارس رغم المقاومة الإنجليزية العسكرية و في ١٧ مارس قامت المظاهرة الكبرى و لم يصبح الإضراب والتظاهر قاصرا على القاهرة فقط بل امتد إلى أقاليم مصر البحرية و القبلية و بذلك تكون المظاهرات والإضرابات قد عمت البلاد فيما سار يعرف بثورة ١٩١٩ ونجحت الثورة في الإفراج عن سعد زغلول وزملائه والسماح لهم بالسفر إلى مؤتمر الصلح في باريس .

وتلك أمثلة بسيطة من تاريخ مصر العظيم نتوقف عندها لنرى أن الإضراب شارك المصري في أهم المراحل الفاصلة في تاريخه وكان قرينا ملازما للوعي الوطني .

وبهذا فمن يواجه فكرة الإضراب ويعارض المضربين فليعلم أنه لا يعارض مجموعة من الشباب أو مجموعة من العمال بل هو يعارض كل مصري شارك بإضراب على مر التاريخ المصري، فهو يعارض رموز الأمة التاريخية فمن يريد أن يمنع الإضراب فليلغ كل مرحلة من مراحل تاريخ مصر ارتبطت بالإضراب وليمح أسماء الزعماء والقادة المصريين ممن نعتبرهم قدوة للوعي المصري بداية بعمر مكرم إلى سعد زغلول وغيره فإن كان لديه الشجاعة و الجرأة فليعلن خطأ هؤلاء جميعا .

وليعلم كل مصري عامل كاهل أو شاب واع أو مثقف أو غيره شارك في إضراب لمصلحة الأمة ومطالبة بحقوق الشعب ولمصلحة الشعب أنه لا يقف وحده لكن هناك أربعة آلاف عام من تاريخ مصر ينظرون إليه فالإضراب في مصر حق شرعي تاريخي .

الكاتب : وائل فهمي

مدونة : رجعوا التلامذة

الحياة ألوان



الحياة تحت ضغط

ارتعاشة ركبتيك المتكررة
قد يكون معناها
رغبة مُلحة في دخول الحمام
وقد يكون
التوتر الناتج من مشاجرة الصباح مع رئيس العمل
قد تكون
قصة حب على حافة الهاوية
أو
أن شريكك لم يعد يلحظ عطرك
أو
يجذبه وجود كتفك العاري على وسادته

ارتعاشة شفتيك
يمكنها أن تكون

مقدمة لقبلة
تحولت بفعل فاعل متجاهل لوجودك
إلى مقدمة لبكاء طويل في الحمام

النظرات الحائرة إلى كل شيء تشعر أنك ستفتقده بعد قليل
والزمن الذي لا يقف لو للحظات
أمام أي شيء حلو أو مر
يمر بحياتك

أكلك لشفتيك
أثناء سماعك لشريط منير الجديد
يعني أنه مرَّ على صبرِك الكثير
و لم يعد هناك ما هو أكثر

أن يظل زائرك الليلي مقيمًا في بيتك
ورافضًا فكرة زيارتك له يوما
ستجعلك تفكر كم كنت مستغلاً طوال الوقت
وكم كان شريرًا وهو يخاطر بك

ولا يقبل المخاطرة بنفسه

لم تعد تجدي النقاشات الطويلة
أو القصيرة لنفس الموضوع
رغبتك في حرق شريحة تليفونك
يؤجلها رحيلك القريب

الجلوس بجانب شريك يماطل
يجعلك تبحث في زوايا المكان

يافطة كبيرة تلوح لك بأضوائها
حروف كلمة
تعتبرها علامة للفترة المقبلة
تقول لك هاجِر
تطفئ
وتعود لتقول ... هاجِر
هروبك من الواجبات اليومية

ومن مسئولياتٍ ظلت معلقة برقبتك لمدة طويلة
يمنحك إحساس بالعدم
وكأنك لم تكن هنا يومًا
بُعد أحبائك يشعرك أنك لم تمر يومًا
ولم تعش بينهم

تقلبك في زوايا السرير
دليل كبير على وحدتك
وعلى عجزك التام
حتى رغبتك السابقة في استمناء ذاتك لم تعد مطروحة
ذاتك لم يعد لها تلك الجاذبية السابقة
فجأة أصبحت تشتهي شريكًا آخر .... للأسف لا يشتهيك

ارتجاف جفونك مع أنين الساجد بجانبك
بحثك عن دعاء مناسب لاحتياجاتك في الفترة الحالية
فلا تجد
تتناثر بقايا أدعية محفوظة على شفتيك
ولا تجرؤ إن تهمس الى الله

بأنك تريد شريكك حد الجنون
ولا ترغب في أي شيء آخر

كل شيء يعيدك إلى نفس النقطة
أنت غير قادرٍ على إيقاف هزة ساقك
غير قادر على الاسترخاء ولو لدقائق
غير قادر على إبعاد كل الأفكار الشريرة
غير قادر على البعد
أو حتى العودة لقواعدك سالمًا

قواعدك كلها تتهشم الآن بفعل الضغط الشديد
لم تعد تلك الوسامة ترضي أحدًا
ولا الكلمات تؤثر فيهم
أصبحت شيئًا مؤقتًا
أنت مجرد عرض سيزول بعد قليل

هل سيمكنك أن تتحقق الآن ؟ أو في المستقبل ؟ ربما في حياة أخرى؟ سؤال صعب

من أنت ؟ سؤال حقيقي جدًا .. وضاغط حد الجنـــون ... هل أنت... أنت ؟ ربما لم تكن أبدًا ما كنت تريده .... وهـــذا هو سبب ما تمر به الآن

هل ستتحقق ؟ هل ستكون أنت ؟؟ من أنت ؟؟

الكاتبة : سماح صادق
مدونة : العمر لوحة فسيفساء

Fly On The Wall

تقول كتب تعليم الإخـــراج، إن عليـــك – كمخـــرج – التركيز طوال يوم التصوير، في أن تتحول كاميرتك، بقدرة قادر إلى "Fly On The Wall"، ذبابة على الحائط، فهـــي – الكاميرا أو الذبابة – لديها القدرة على رؤية كل شـــيء مـــن موقعها الصغير على الحائط، لكن هؤلاء البشر، الذين يملـــؤون الغرفة صراخا وحديثا وانفعالا، هـــؤلاء جميعـــا، يكـــادون لا يشعرون بها، ولا يهتمون لأمر وجودها، وبالتالي، فإن تصرفاتهم تصبح أكثر واقعية، وكلامهم يصبح أكثر صدقا، وانفعـــالاتهم تصبح أقوى وأهم!.

لهذه الأسباب يستغرق تصوير الأفلام الوثائقية المعتمدة على المعايـــشة شـــــهور وســـــنوات، فـــيلم "Aljazeera Exclusive" ينتمي إلى هذه النوعية من الأفلام، طاقم مـــن قناة الـــ"BBC" عايش تغطية الجزيرة للحرب على العراق من داخل غرفة الأخبار في الدوحة، استغرق الأمر وقتـــا طـــويلا، بحسب ما يقول مخرج الفيلم، حتى يستطيع التجول بالكـــاميرا بحرية بين الصحفيين في غرفة الأخبار، دون أن يعترضه أحـــد، ودون أن يتوقف أحد عن أداء عمله لأن هناك من يـــصوره..

أصبح طاقم الـ"BBC" ذبابة على حائط غرفة الأخبـــار، لا يلاحظها أحد، لكنها تراقب الجميع.

فجأة، أصبحت شديد الحساسية تجاه الذباب، بدأت أشـــعر بنيتها المبيتة في مراقبتي، أصبحت شديد الحرص على التأكد من خلو الأماكن التي أقصدها من كاميرات التـــصوير، أصـــبحت أتعمد رفض طلبات التصوير في أي برامج للتيفزيـــون، يبـــدو، كأن السحر انقلب على الساحر.. وكأن فتـــاة يـــوم اليتـــيم ستطاردني طويلاً.

الحكاية وما فيها، أني كنت أصـــور حلقـــة مـــن برنـــامج تليفزيوني عن "يوم اليتيم"، وهناك، وعلى البوابة، وحيث كـــان صوت "سعد الصغير" يصدح عند بوابة دريم بارك، وجـــدت شلة شباب فرحين بما آتاهم الله من نعمة دخـــول دريم بـــارك بالمجان، وعلى مقربة منهم، شلة فتيات، فرحانات أيضاً، بالنعمة المزدوجة، حيث الدخول المجاني، والعدد الكبير مـــن الـــشباب القادم بنية صريحة في المعاكسة والمواعدة والبحث عـــن "مـــزة" صيف ٢٠٠٨.

عند البوابة، طلبت من المصور إدارة الكاميرا طوال الوقـــت، والتقاط ما تيسر من صور، وسرقة الابتسامات والنظرات بـــين الشباب، طلبت منه باختصار يعرفه أبناء الكار، أن نتحول كلنا

إلى "Fly On The Wall"، وقد فعل المصور ما كنت أتمناه – كمخرج – وأكثر، وفعلت إحدى الفتيات ما كنت أرغب فيه – كإنسان – وأكثر.

فجأة، تحركت الأشياء كلها، انطلق صوت سعد الصغير بدرجة أعلى، واختار المصور الاقتراب أكثر من فتاة بعينها، وقررت الفتاة أن اللحظة أصبحت مناسبة للرقص.. ورقصت!

كانت محجبة، والرجال فقط، يعرفون ما الذي يعنيه الرقص بالحجاب، رقص كامل، عشرة بلدي إن صح التعبير، كل ما فيها يرقص، من الرقبة حتى الأقدام، مرورًا بخط الوسط الانسيابي المتمكن، كلها أشياء راقصة.. بالإضافة إلى وجه مستدير أبيض، تعلوه ابتسامة لا تلائم المشهد المزدحم.

على شريط الصوت، أسمع صوتي، أستغرب ما تفعله الفتاة، وأشيد بقدرتها على الرقص المستمر، إشادة تشي بما داخلي من إعجاب تجاهها، كأني على وشك التقدم منها والتعرف عليها، فقط الحرج من فريق التصوير، ومن كوني كنت ذاهبا إلى دريم بارك – أصلا – لتصوير برنامج ديني.

على شريط الصوت، أخبرت المصور فورا، والفتاة مستمرة في الرقص، أن اللقطة تلك تصلح لأن أدخل بها مسابقة أفضل

لقطة في فيلم قصير جدا اسمه "الحجاب الراقص"، وأن ساقية الصاوي سترفض عرضه وأننا سنحظى بشهرة كبيرة.

بينما أكمل كلامي، استدارت الفتاة دورة كاملة، عقبت أنا بصوت عالي "جامدة جدا".. شعرت أن الدوران الكامل، أعطى لصاحبته فرصة لأن تلمح الكاميرا من بعيد، لم نصبح مجرد ذبابة، تحولنا إلى صياد ضخم يطارد فريسة أكبر منه، توقعت أن ينتهي يوم التصوير قبل أن يبدأ بخناقة حريمي عنيفة، خاصة وأن مظهر الفتيات يشي بأصول بولاقية دكرورية، اهتزت الكاميرا في يد المصور، ارتبك فجأة، ارتبكت الكاميرا كذبابة تشعر بقدوم الصياد وفي يده عبوة كاملة من "البيروسول" بالعرض المجاني "٣٠ % زيادة".

توقعت كل السيناريوهات السيئة، وحتى على أفضل الأحوال، توقعت أن تكف هي عن الرقص، ونكف نحن عن التصوير، وندخل إلى "دريم بارك" آمنين مطمئنين، يظللنا صوت سعد الصغير " أنا خلاص هتجوز وهبطل أبص ع البنات"..

لكنها،كأية فتاة عشرينية محجبة اختارت الرقص صباح يوم اليتيم، كان لديها سيناريو آخر، امتدت يدها بخفة، أزاحت فتاة صديقة كانت تقف بينها وبين الكاميرا، وأرسلت إلي نظرة

ذات مغزى، وانطلقت ترقص هذه المرة، بخفة أكثر، ورغبـــة في الإعلان عن موهبة كبيرة تحتل هذا الجسد "المتحجب".

رقصت، نزلت بجسدها كلها بانثناءة خفيفـــة للركـــب، ثم صعدت بسرعة، أصرت على إعطاء الكاميرا حقها في الـــزووم قليلاً تجاه مؤخرتها، معلنة أنها منطقتها المميزة في الرقص، غيرت من تعبير وجهها، أعطتنا ابتسامة بديلة، تلائم الموقف كله.

كان وجهي يشي بانفعالاتي، أصبح الخجل يـــسيطر علـــي بالكامل، لماذا أخجل إن كنت لا أرقص ولا أرتدي الحجـــاب، الله وحده يعلم، لكني متأكد، أنها تعرف أن هذا البـــدين هـــو المخرج، وأنه صاحب الخطة الكاملة في التصوير، وأنه يبدو الآن كذبابة تقف في الهواء، يفتش في التفاصيل، باستمتا ع كامل.

اكتمل المشهد لدقيقة أخرى، حتى بدأ صوت سعد الـــصغير في الانسحاب التدريجي، معطيا فرصة لزميله في المهنة "عمـــرو دياب" للدخول بأغنية أخرى من اختيار رجل الـــ"DJ".

الآن، أحتفظ بالجزء الذي صورته بالكامـــل في مكتـــبي، شاهدته عشرات المرات، دون أن أملك شجاعة استخدامه، ربما أفعل ذلك في فيلم عن الحجاب مثلاً، أو عن دريم بارك، أو عن يوم اليتيم أو حتى عن سعد الصغير.

لكن الفتاة تطاردني، في خيالي فقط، تسألني، إن كان من حقي أن أصورها دون أن تدري، أخبرها بأنها استمرت في الرقص رغم علمها، وهو ما يعني موافقتها، تقول أن الموافقة جاءت دون استئذان أضيف أن هذا عملي كمخرج تقول أنه ليس من حقي اختراق الخصوصية، أصرخ أن الرقص في الشارع ليس خصوصية، تقول لكني محجبة، أضحك وأضيف أن هذا يزيد الطين بلة.. نستمر في العراك.. ولا نصل إلى بر.

لكن نظرتها الأخيرة لي، أترجمها أنا بمعنى واحد، كأن هناك ذبابة تراقبني، تصورني، مثلما كنت أفعل، وأنني سأصبح قريباً مادة للعرض والتعليق، وأن أحدهم سيختار لقصتي ولقطتي عنواناً كهذا الذي أعلنت أني اخترته لفتاة الدريم بارك..

أفكر الآن، في اللحظات التي سرقتها من الناس، الرجل الهرم في صالة انتظار مستشفى الكلى بالمنصورة، رجل مهيب في الخمسين من عمره، يدخل أصبعه بالكامل داخل أنفه، ويخرج بالقاذورات..

أفكر الآن، في الذباب. والحوائط.. والعنوان الصالح لقصتي.. وكلها أمور مرعبة.. بالنسبة لبدين مثلي.

الكاتب : البناء أشرف

مدونة (وأنا ـ ماليا

أيام الزمن الجميل

اكتشفت خلال هذه الأيام أنه قد مر عشرون عامًا على مرحلة الثانوية العامة، ورغم كل هذه السنين، اكتشفت أن هناك أحداثًا ومواقف كثيرة مازالت عالقة في ذهني، وأعتقد بعد مرور هذه المدة، من الصعب أن تنمحي، لأنها ذكريات الزمن الجميل .

في النصف الأول من الثمانينيات كانت معظم المدارس الثانوية تدار عسكريًا (أُلغي هذا النظام ونحن في الصف الثالث)، يكون هناك ضابط كبير من الجيش برتبة عميد منتفخ الجسم يحشر نفسه في سيارته السيات، يعاونه (في الإدارة وليس في الحشر) ملازم أول من الضباط الاحتياط وسيم ممشوق خطوة عسكرية ، لا يبتسم أبدا يتصنع القسوة والحزم ، حتى أنني كنت أتعجب كيف يتعامل مع مراته، وأولاده ؟ ولكني ضبطته مرة يبتسم بل ويضحك مع بعض الطلبة .

الواد وأبوه

موسى عطا الله ناظر المدرسة، غليظ أو يداري ضعفه في غلظته ، يخطب الجمعة في مسجد قرب بيته، سريع الحركة

مكتنز الجسم ، دائما يمشي بخطوات سريعة محتميا بعصاه التي لا تقل عنه غلظه ، ومع هذا كله ..كنت أحبه "معرفش ليه" .

ابنه عطا كان طالب معنا في نفس الصف، وبالطبع كان هو المتنفس الوحيد للطلاب للانتقام من أبيه في صـــورته، لـــذلك كانت شخصيته ضعيفة، مهزوز دراسيا، أقـــرب إلى المـــريض النفسي .

إذا أمسك الناظر بالميكروفون في طابور الصباح ، يبقى عليه العوض في الحصة الأولى ، وإحدى المرات وقف يوبخ في بعض الطلبة الفاشلين أو مش متذكر كانوا عملوا إيه يمكن مادفعوش المصاريف أو خربوا شيء في المدرسة، وصفهم بأنهم زبالين ولاد زبالين، حثالة ، طفلة الحشرة، عالة علـــى المجتمـــع ، أهـــاليهم معرفوش يربوهم ، وأنهم مرفودين أسبوع إلى أن يحضروا أولياء أمورهم ، وبدأ يسرد في أساميهم من ورقة في يده ، فلان ابـــن علان ، ترتان بن خلفان، زوربيح بن بطيخ، عطا موسى عطـــا الله, وضج الطابور بالضحك.

سيدنا موسى

كان دائما بيضرب الطلبة اللي بيلاقيهم خارج الفـــصول ، حتى أنه في مرة كنت أنا ومجموعة من الطلبة في طريقنا لحجـــرة

النشاط (خارجين من الفصل رسمي يعني) وقابلناه قادماً نحونا ممتطيا عصاه، لاقيت زمايلي جريوا ، تذكرت موقف الطفل مع سيدنا عمر بن الخطاب ، عندما ظل واقفاً في مكانه وأعجب به سيدنا عمر لما سأله ماجريتش ليه يا حبيبي زي أقرانك؟، فرد عليه، انه لم يفعل ما يستحق أن يجري منه، وقفت... وأقترب مني سيدنا موسى بخطى حثيثة ، ونظرة حانية كلها أبوة، سألني.. " خارج من فصلك ليه يا حيوااااان "، و لم ينتظر إجابة، فقد هوت عصاه على مؤخرتي عدة مرات يمينا وشمالاً قبل أن أستفيق من الصدمة،... رحم الله عمر بن الخطاب، وربنا يسامح الواد إللي ماجريش... مش كان جري أحسن وريحني.

لف وارجع تاني

رغم أني كنت طالبًا منتظمًا ، إلا أنني أدمنت النط من على السور ، وأصبح من الطقوس اليومية التي لا غنى عنها، وأصبحت أشعر بنشوة الروتين... قصدي ..بنشوة كبرى في النط من على السور ، ولكن النط بتاعي كان نطا عكسيا يعني من بره لجوه .

كان من يصل متأخرا عن الطابور ، يتم احتجازه خلف البوابة الصدئة تحت حراسة عم عاشور البواب حتى ينتهى الطابور، ويصعد كل إلى غايته.. (الأطلال) إلى فصله، ثم يأتي

العميد أو الملازم أو كلاهما ويقوم بحفلة تعذيب مصغرة للطلبة المتأخرين قد تستغرق من عشر إلى ربع ساعة (تعذيب تعذيب يعني مش أي كلام، ونقل أحد الطلبة في مرة إلى العيادة ليتعالج من كسور) ثم يصعد إلى الفصل ، وهنا وابل آخر من التوبيخ من مدرس الحصة ، لذلك لتحاشي هذه الحفلة كان هناك مكان منخفض في سور المدرسة من الخلف تجد عليه الخبراء في النط والتزويغ . (والحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها فهو أحق بها).

والصورة البانورامية تبدوا كالآتي : الطابور يتحرك على قرع الطبول في تناغم رائع والصفوف تتوزع على المباني الأربعة، والطلبة المتأخرين قليلي الخبرة قابعين في حفلة التعذيب ، والطلبة المحترفين عند الجانب الخلفي من المدرسة واقفين طابور على الفتحة في السور ، وكلها منظومة يومية محكمة ، إلى أن جاء يوم، ونحن في انتظار دورنا في النط ، وإذا بنا نفاجأ بهرج ومرج لخبط هذه المنظومة وإذا بالنط أصبح عكسيًا،.... من جوه لبره وتتعالى الأصوات والصيحات : اجري ياللا... الناظر تحت السور، وبعد الاستفسار عرفنا أن الناظر اكتشف مكان الفتحة وهرع إليها على رأس قوة ووقف تحت الفتحة في كمين انتظارا

للقادمين من أعلى، ولك أن تتخيل منظر الطلبة إللي نطوا عليه، أو سقطت شنطتهم فوق رأسه (لأنه من البروتوكول أن النـــاط يحدف شنطته أولاً ثم يقفز هو)، فمنهم من أسرع بالنط مـــرة أخرى للخارج ومنهم من انقفش عليه رحمة الله.

تكريم عبد الكريم

كان الناظر لا يهتم بشيء أكثر من النظام ، والانتظـــام في الحضور .. وكان يقدر الطلبة المنتظمين، و في يوم من النـــصف الثاني من العام الدراسي وفي الحصة الثانية، جاء على رأس لفيف من الإداريين والمدرسين إلى فصلنا العـــامر..وبـــدأ في إعطـــاء محاضرة عن أهمية النظام والحضور ، وبدأ يكيـــل الـــشكر إلى الطالب أيمن عبد الكريم ، اللي ما غابش ولا ويـــوم مـــن أول السنة، وأنه طالب مواظب ويستحق التقـــدير لأنـــه عـــارف مصلحته ، مش زي الطلبة الفاشلة اللي بتغيب عمـــال علـــى بطال، وأنه يستحق تكريم الإدارة له لأنه فعلاً قدوة حسنة لنـــا نحن البهائم ، ... فين أيمن عبد الكريم ...؟

الفصل كله في نفس واحد : غايب النهاردة يا أستاذ .

قم للمعلم وفه التنكيلا

ورد إلي مدرستنا مدرس فيزياء جديد منتقل حـــديثا مـــن الفيوم ، وبدأ أول حصة يعرفنا على نفسه ويعطينا محاضرة في أن

المدرس لازم يكون مؤدب مع الطلبة، ولازم يعاملهم كأولاده، ولازم العلاقة المحترمة بين الطالب والأستاذ ، ولا بأس من الشدة في أوقات معينة ، وكيف أنه كان موقف مدرسته اللي في الفيوم على رجل واحدة ، وكله بالاحترام، ويقطع هـــذه المحاضـــرة القيمة صوت يأتينا من الطرقة (في الفصل عادة يكـــون هنـــاك شباك بطول الفصل يطل على الطرقة ، بـــالعربي الكوريـــدور) وأصوات متداخلة ، أنا هأطلع مـــ..... أمك، يا خـــــ..... ، يا بن الـــــو..... ، يا مـــ..... يا بن المـــ..... ، وحياة أهلك ما هأسيبك ، قدامي على الناظر.. ويقترب الصوت، ويسكت المدرس، ويقترب من الشباك في خطوات حذرة غير مصدق أنه من الممكن لمدرس أن يتلفظ بهذه الألفاظ في مدرسة، ويقتـــرب الصوت أكثر حتى يظهر في الكادر من خلال الشباك، مـــدرس ممسكا بقفا طالب مجرجرا إياه تجاه غرفة الناظر، والطالب يكيل له الشتائم والسباب، يعني كل هذا الكم كان موجه للمعلم من الطالب ، وعند هذه النقطة ، يسقط صباع الطباشير من يده ، ويرجع خطوتين للخلف يكاد يلتصق بالسبورة، ويسود صمت، وينظر إلينا كنظرة العذراء التي وقعت في كمين مـــن الـــذئاب البشرية وكان ناقص يمسك البلوزة بتاعته ويقول لنا أستروا عليا إلهي يستر عليكم ، أو كالقطة التي أدخلوها في قفص للأسود ، أو كنظرة الموظف الجديد بعدما يرن التليفـــون " فهمـــي يـــا فهمي.. رد عليا يا فهمي، تقلان كدا ليه ".

جدو طه

أستاذ طه قليل الجسم كبير السن أبيض الوجه ترك الـزمن أثاره على ظهره في صورة انحناءه بسيطة ، يرتدي بدلة سوداء لم يبدلها طوال الثلاث سنوات التي قضيناها في المدرسة ، وأكيـد التلاتين سنة اللي قضاها هو فيها ، يتحرك و يتكلم بأسـلوب بطييئ جداً، يبدو عليه انه من الطبقة الأرستقراطية لذلك كان بيعاملنا دائماً بقرف شديد.

يتكلم وهو يشاور بيده إلى الأعلى في حركة تمـزج بـين الشرح وبين رفع كم الجاكيت، وكنا نقابله يوميا في الطريـق يمسك بيد حفيده موصلاً إياه لمدرسته قبل أن يأتي إلى مدرستنا، وكانت مفاجأة هزت المدرسة عندما علمنا أن هذا الولد هـو ابنه وليس حفيده.. كان جدو طه (كما كان يحلـو لنـا أن نسميه) يتكلم بكاريزما معينة ببطء ومن كلماته - وهو يشاور رافعا كم الجاكيت- (لازم تحس بالكلمة....نفـس عميـق وسكوت، لازم تسمع الانجليزي بوجدانك.. استراحة وتنهيدة ، الجاموسة، استراحة قصيرة ، لما تسمعها موسـيقي ، تأمـل واستراحة ، تحس، فهمتوا يا بهايم .؟) شااااطر يا تامر مـش زي الحماااار اللي جنبك (أعز أصدقائي)

وفي السنة اللي بعدها ، يبدوا مع عامل السن لم يعد جـدو طه يفرق بيني و بين الحمار اللي جنبي، وكانت كل الشتائم من نصيبي أنا ..!!

السح الدح أمبو

لم ننسى ذلك المدرس الشاب الذي اعتقدنا أنه طالب جديد، جاء ليدرسنا اللغة العربية بطريقة مختلفة عما عاهدناها ، فقد كان محمد إبراهيم مرزوق خريج جديد من مدارس المعلمين نظام الخمس سنوات ، وفي يوم اختار إحدى القصائد ليستخرج منها الصور الجمالية، واللمحات الفنية، وقصيدة النهاردة يا ولاد..هي السح الدح امبو

السح الدح امبو ..... لقد بدأ الشاعر قصيدته بكلمات مبهمة حتى يجذب انتباه السامع

إدي الواد لابوه .... أسلوب أمر بلهجة حادة مش فاكر الهدف منه ايه

يا عيني الواد بيعيط ...... أسلوب استعطافي ...بعد ما لاقى انه مافيش فايدة شيل الواد من الأرض... مش عارف ايه....

ومن الاستعارات المكنية جملة " يااااه ..اما أنا شفت النهاردة حتة صاروخ أو أباجورة...كناية عن المزة"

أستاذ إبراهيم كان دائمًا لازق في مكتب شئون الطلبة عند أبلة دلال بيرسم على جواز بقى الله أعلم ، ودلوقت... ياترى انت فين يا مرزووووق .

شرارة

في فترة غريبة لم تدم أكثر من شهر أو شهرين ، ورد إلينا مدرس جديد غريب الأطوار أسمه حنفي ، اسم غريب

كشخصيته، فهو في العشرينات أو أوائل الثلاثينات ، نـصف أصلع ، يرتدي نظارة غليظة نطلق عليها "قعر الكوباية" جاحظ العينين، هيئته دائما تدل على أنه ماعندهوش وقت ينظر في مرآة ،يحمل شنطة جلد رخيصة مثل محضر المحكمة، شخص بكل ما في الكلمة من معنى "غريـب "، يـصلح لأن يكـون لحـام أكسجين.. أو بالكثير منجد إفرنجي مش مدرس إنجليزي .

طريقة نطقه للإنجليزي كانت غريبة جـداً، وكـان دائـم الشكوى من النحس الملازم له، أو الحسد اللي دايما جايبه ورا، ولولا الحسد كان زمانه بقا قنصل في الخارجية مش حتة مدرس ثانوي، وكان يطيل الحديث عن حياته الشخصية، وعن علاقته الحميمة مع خطيبته " وإحنا غلابة يا بيه" كنا دايمـا نحـسده " يابن المحظوظة " ، وكمان خاطب ..

شخصية غريبة كهذه لابد وأن تكون نهايتها غريبة أيـضاً.. بعد انقطاعه عن المدرسة لفترة، عرفنا أنه أثناء سيره في الشارع سقطت عليه بلكونة هو وخطيبته... أكيد فيه حد حـسده...! عليك رحمة الله يا أستاذ حنفي .

أعتذر عن الإطالة فالموضوع لا يتحمل الاختـصار، وكـل شخوص وأسماء هذه المقتطفات حقيقية، وأتمنى أن أجـد مـن القراء من يعرف شيئاً عنهم، لأعرف إلى أين وصل بهم الزمان، مع خالص تحياتي واحترامي لهم .

وكل عام وانتم بخير مناسبة حلول أول الشهر

الكاتب : تامر أحمد طه

المدونة : أكتب بالرصاص

أخي "الإنسان" في الله ....
السلام ... عليكم

لكم أحب ديني وأؤمن بأنه الحق من لــدن رب العــالمين، ولكم أحب نبيي الذي على يديه جاء كل هذا الخير حتى وصل إلي وإلى الملايين من البشر، ولكم وددت لو طرقت كل بــاب ودخلت كل بيت لأقول للناس هذا خير فهلا رأيتم ما فيه؟

هويتي كانت يومًا أهم شيء لدي..كان جسدي يــرتعش ودموعي تذرف وأنا أسمع أناشيد المجد وترانيم الأمــة والعــزة وقصص الماضي الجميل، ولكم قصصتها أنا من فوق المنابر ومن محاريب الجوامع بعد الصلوات أقصها قصًا علي الناس

هويتي كانت ديني وكانت قصتي وروايتي وكانت مــدخلي إلى العالم وإلى الناس وإلى المسلمين وغير المسلمين

وهويتي ليست عارا ولا كبرا ولكنها جزء مني وقطعة مــن تكويني لكن كان ينقصها شيء لم أفطن إليه إلا بعــد الــسنين الطوال والخبرات القاسية .

هويتي- لم تصبح فقط قصتي - بل أصبحت عبئي ومسئوليتي ورواية مقصوصة قطعها من هنا وهناك ومنظومة في قالب شديد الوضوح يصرخ في الناس صراخا

لم أكن أعرف ذلك و لم أفطن إلى حقيقة ذات وجهين لم أكن أري منهما إلا وجهًا واحدًا

ألا وهي أن الهوية المتجسدة في قطعة من الصخر أقف عليها أنظر إلي العالم، قد تكون هي نفسها تلك الصخرة التي وطئت يومًا صدر بلال يستصرخ بالله ...أحد أحد

صخرة بلال كانت هوية آخرين يقاتلون دونها، سحقوا بها بلالا ومن معه.

الهوية ليست عيبا وليست ابتداعا إسلاميًا أو مسيحيًا أو غيره

الهوية صفة إنسانية وعلامة وجود وبقاء وإثبات حق أحيانا فهي ليست كلها سيئة أو مشينة أو معيبة لكن الهوية الخالية من مضمونها الذي من أجله كانت الهوية لها معنى تصبح هوية عبثا ليست فقط علي غير المؤمنين بها بل على المؤمنين بها أولا وقبل كل شيء.

الهوية دعوة للتحدي أحيانا وهي باب عداء يقول للآخرين أنا من أنا، فمن انتم؟

وهي مدخل للاستعلاء أحيانًا وهي عامل يصنع الجهالة أحيانًا أخري وهي قصة متعجرفة يحملها صاحبها ليثبت للآخرين انه ابن هذا وذاك وسليل تلك الحضارة وهذه القومية وذلك الدين.

ليست لهذا تكون الهوية

الهوية تعريفية...لهذا كانت الهوية وهي ليست صراخية حنجورية عنترية واحدية الطريق ..إما أنا وإما انتم ..إن لم تكن معي ....فأنت ضدي؟!!!

انتحار

وارتطام

الهوية تظهر تلقائيًا، ترسم نفسها بطبيعتها المرنة حول الشخص الذي ينظر إلى مضمون ما يؤمن بها أكثر مما يبحث عن كيف يحمله إلى الناس ويدعو له

الهوية مثل القميص تتشكل حول جسدك بسلاسة تعبر عن فن الخياط الذي صمم الزي لان هناك جسد تحت القميص

ولولاه لما كان للقميص معنى

ولو خلعت القميص لظل الجسد وبقي وتظل الهوية رداءً تعريفيًا مبيناً وموضحًا ومعبرًا ومخبرًا ومعلمًا

لا غير

السلام عليكم

تحية الإسلام

أحبها

ليس فقط لأنها تحية الإسلام

بل لأن مضمونها هو السلام

أخي الحبيب

أختي الحبيبة

من أي ملة وأمة وقومية ودين وعرق

أنا

ألقي عليكم السلام

السلام عليكم

Peace be unto you

جميلة تلك التحية

أريد لك السلام كما أريده لنفسي

وأريده لوطني كما أريده لكل الأوطان

وأريده لعائلتي كما أريده لكل الجيران

وأريده للمسلمين كما أريده لكل غير المسلمين

وجعلوها هوية

وهي ليست إلا دعاءً بالأمن

ومدخلاً للمحبة

وطريقا للتفاهم

ليست صراخا يا ناس

ليست تحديا يا معشر المسلمين

ليست دعوة للمبارزة

ولأنها استخدمت بتلك الشاكلة في فترات نعرات الهوية التي حولت الإسلام من دين للعالمين إلى عصبية فريق كرة قدم

أصبحت التحية تلقي كصخرة

وليست كزهرة تلوح بها للناس

رد الفعل كان متوقعًا وعجبت لمن لم يتنبأ بهذا

ليس فقط من التحية الإسلامية تلك، بل من السلوك الجمعي لكثير من المسلمين تجاه الآخرين ...

هويتي هويتي هويتي هويتي

وليس ديني ديني ديني ديني

الفرق شاسع

بين خزان مياه تسميه دين تغطس فيه حبا فيما فيه... فتغرق فيه

وبين جناحين للحرية

الدين هو ماذا؟

لجام للفم والعقل

أم جناح للحرية نحو الله؟

السلام عليكم

أقولها أحيانا بحذر وألقيها على غير المسلمين وأخشى أن يفهموها أني افرض هوية

فلا اقولها

ولكني اريد ان أقولها

بل واريده ان يشاركني فيها

انا ادعو لك و لنفسي

السلام عليكم

السلام مظللنا ومحيط بنا وحائل بيننا وبين الكراهية والبغض والعنف

السلام عليكم

كما يجب ان يكون السلام

فعرضك آمن

ومالك آمن

أهلك آمنون

وحقوقك آمنة

وطريقك آمن

ومعبدك آمن

وصلاتك محفوظة

وطريقتك مصونة

وشرعتك محمية

السلام عليكم

السلام عليكم

أكتبها وانا اشعر بها تملأ كياني

فلا أجد بدا من دمعي يذرف رغما عني

السلام عليكم

السلام عليكم

السلام عليكم

قولوها معي

قولوها للمسلم

ولغير المسلم

وللحيوان في الطريق

وللصخر في الجبال

والسحب في السماء

والهواء

والماء

والدنيا

السلام عليكم

السلام عليكم

أفشوا السلام..تلك الوصية من نبي وحبيبي محمد عليه الصلاة والسلام

أي اجعلوه – ليس تحية وحسب – بل حياة معاشة وطريقة حقيقية في فهم الكون وما في الكون

أفشوه

وكيف تفشي الشيء وأنت لم تمتلئ به أولا ؟

وتفهمه كما ينبغي

وتحياه حقا وصدقا؟

اركب التاكسي

وإذ بسائقه مسيحي

أريد أن أقول له "السلام عليكم"

أخشى أن يفهم أني افرض عليه ديني

أريده أن يفهم أني أحب له السلام

ليست هذه تحية الإسلام وحسب

هي تحية البشرية

"السلام عليكم"

ليست فرضًا لهوية

بل هي المضمون الذي أريده وأريد أن أحياه وأن أضمنه للناس وأضمنه من الناس لنفسي

السلام عليكم

يعني

وأراد له الخير مثلما أراد لي

إذا قلت لكم "السلام عليكم"

فلا ترى فيها راية أريد أن أضعها فوق رأسك رغمًا عنك

وأخشى أن تخلط بينها وبين من قالها استعلاءً وكبرًا

عندما أقول لك "السلام عليكم"

فإنها تخرج مني أنا... الإنسان .. إليك أنت ... أيها الإنسان

كما أرادها

رب الإنسان

وقس على المسيحي أو غيره من شئت

مدونة العدالة للجميع

شريف عبد العزيز

أنت ركبت القطر.. ولا داس عليك؟!

يبدأ المذيع بصوته "البيرسولي"- نسبة إلى مبيد الحشرات الشهير!- في طرح سؤال عميق على أحد الشباب الجالسين على القهوة "إنت قاعد عندك هنا بتعمل إيه ..قوم اشتغل"..يرد الشاب ببلاهة أحسده عليها "أصل أنا معايا شهادة جامعية.. مستني الشغل!"..يرد المذيع "قوم في مصانع محتاجاك "،يرد الشاب بذكاء "ومين هيرضى يجوزني بنته وأنا عامل في مصنع؟"..فعلا وصمة عار!..يرد المذيع بلباقة"ومين هيرضى يجوزك بنته وإنت قاعد على قهوة!"،فعلا ذكي يا عم المذيع!.. ينتهي اللقاء بأنه بالمختصر المفيد ،"في واحد ركب القطر وراح اشتغل..والشغلانة جابت شغلانة وبقى كسيب – لقطة لشاب وسيم يركب القطار – سبحان الله قطار نظيف- لا أقصد رئيس حكومتنا أدام الله عزه!- قطار لم يصبه العطب ولا الصدأ!،ولقطة أخرى لنفس الشاب ببذلة العامل والخوذة وهو يعمل بجد،ثم لقطة أخرى وهو مرتدي "الكرافات" المربوط بإهمال – آل يعني الشغل !- وقميص شيك للغاية ومبتسم

إنت بقى مين فيهم ..إللي ركب القطر وبقى كسيب ..ولا إللي فاته القطر؟!"..

هذا إعلان تلفزيوني عن طلب عمال في المصانع..كانت الجهة المعلنة "اتحاد الصناعات المصرية" كان هذا الإعلان يتكرر بشكل يؤكد أنه لو لم ألم ملابسي في جوال محترم.. والقرشين الحيلة في طرحة أتعصب بها مثل أحمد زكي في فيلم "البيه البواب"..واتجهت في الوقت المناسب إلى محطة القطار في بلدنا حتى ألحق الوظيفة والمصنع.. لينتهي بي الأمر إلى مأساة عاطفية ومشهد درامي مثير.. وأنا أجري وراء القطار محاولة تقليد الجميلة "شادية"في فيلم "أغلى من حياتي".."أحماااد"- عم أحمد سائق القطار بالطبع!- ويا ألف ندامة على عم أحمد الذي لو كان يمتلك هاتفا محمولا – موبايل أعني! – لكنت أرسلت له "ميست كول"- هذا نطقها الصحيح بالإنجليزية الفصحى!- فيستسلم للمكالمات الفائتة ويركن القطار على شط الترعة عدل..وألحق الوظيفة..لكن النصيب!..!

مسألة أن يفوتك القطار – أو يدوس عليك كاحتمال أقوى وأكثر واقعية !- وأنت جالس على القهوة تلعب عشرتين طاولة، حسب ما يصور الإعلان.. يؤكد – ماشاء الله ولا قوة إلا بالله – أن هناك فئة عظمى من الشباب –حاملي المؤهلات العليا- تعاف أنفسهم الوقوف في المصانع والتضحية بـ١٥ عاما من التنطيط بين الفصول والمدرجات والدكك..وبين صفحات

تحمل هراءً، حتى يرتدوا (العفريتة) الشيك.. والتي ستؤدي بهم- لا محالة كما ينبئنا الإعلان- إلى ارتداء البذل والعيش بقية العمر أغنياء "كسيبة!"..ويا سلام على الشباب المنور أبو دم خفيف وهو متصور أنه لن يتزوج لمجرد انه عامل، بينما وظيفته "كمبحلاقاتي "يدب عينه في أكياس الموظفين الكادحين العائدين بالبطيخ – كفاكهة فلكلورية مرتبطة بالموظفين!- و"كشمام"يدس أنفه فيما ليس له ،وأخيرا كشخص معه شهادة جامعية محترف في دوري الطاولة وكراسي المعسل ،ستؤدي به إلى أن نصيبه وبنت الحلال ستأتيه في عقر المقهى.. وحتما ستخبره بعد الزواج أن ماجذبها إليه جلستة الشامخة على كرسي المقهى العتيق .." ماحدش يعرف يقعد قعدتك يا سي هيثم!".. يا عالم.. يا بشرية.. هل يوجد هذا في مصر؟..أعتقد أنه لا يوجد هذا النموذج الزاهد في العمل وإن وجد فهو نادر!- الإعلان يصور أن أغلبية شباب مصر لا يرغبون في التضحية..ومتمسكين بكرسي القهوة ،تاركين القطار يفوتهم – وإلا ما جاءت صيغة الإعلان فيها ترهيب ووعظ- وإذا كان الأمر كذلك ..ما الذي يدفع صديقة لي في أسوان إلى أن تعمل بالثانوية العامة إدارية في مدرسة ..رغم أنها تحمل بكالوريوس علوم وتربية قسم رياضيات!- بلاش أهي بنت .. وما الذي يدفع زميلها الشاب العامل في المدرسة "فراش بالعامية"..إلى أن يضحي بـ"روب" المحاماة ،والدفاع عن المظلومين حتى وإن كان سيدافع عنهم مثل عبد الفتاح القصري في "الأستاذة

فاطمة"..ليعمل عاملاً بشهادته الابتدائية..بعد ليسانس الحقوق الذي هو قد الدنيا!..ما الذي يدفع هذا الشاب الذي حكت لي عنه أستاذتي في الجامعة أن يعمل بوابا في عمارتهم وهو حاصل على ليسانس الآداب!..طبعا الإجابة واحدة ..الخوف من أن يفوتهم القطار.. وربما لو كنت مكانهم لن أتردد في البحث مثلهم – رغم أن وضعي كفتاة مختلف-لكن غفر له الله عمنا صلاح جاهين ..الذي تنبأ يوما "بأن البنت زي الولد"..كأس وداير على الكل!..ربما لو سألت أي شاب.. تروح تشتغل في مصنع ؟..لن يجادلك ويفند لك الحجج.."معايا شهادة.. الحكومة هتشغلني..صوابعي فيها سخونية!" ولن تضطر كمذيع الإعلان للدفاع عن الحكومة والرد بأنها يا ضنايا.. "عندها ٦ مليون موظف مش عارفه توديهم فين"!..أي شاب ستعرض عليه عرض مثل هذا – حتى لو كان خريج طب مع الأسف!- سيفرح وربما قال لك "مصنع مصنع ..إن شا الله مصنع طرشي!"..لست متشائمة.. أبدا ،البلد ستصبح بلدا صناعيا، لأن الشباب الجامعي سيعمل في المصانع، وإن كنت لا أدري ماهية العمل الصناعي الذي سيعمله.. ربما عملوا في مجال التعبئه وتقفيل الكراتين !..لست متشائمة ..لكن طالما الحكاية واضحة والنهاية معروفة.. لماذا كل هذا الصراع التعليمي المرير والعك و الصداع.. إذا كان الشاب سيتخرج ليصبح عاملا؟ – سيقولون إنها ثقافة عامة ومعلومات تجعله عاملا مثقفا..- ياللإفتراء ..١٥ سنة معلومات عامة!- بصراحة.. أقترح إلغاء التعليم العام

وجعله تعليما صناعيا طالما ان بلدنا لم تعد على الترعة تغسل شعرها بالبلهارسيا، واتجهت إلى "البيسين" بالكلور والشامبو!..وفي طريقها لمنافسة اليابان — التي نالت استقلالها في الخمسينات!- وأهو نساهم في التطور الصناعي.. خطوة خطوة.. فاليوم نغلف اللعب الصينية ونجمعها — بعد ما كنا متخلفين نستوردها متقفلة وجاهزة!-..وبالمرة ..شباب مصر كلهم يركبوا القطر قبل مايدوس عليهم ..وعجبي

الكاتبة : مروة جمعة

مدونة: صباح الورد

لا تأبه بهم !!

في علاقاتك مع أنماط البشر المختلفة .. ستتعلم درسًا هامًا:

لا يمكنك إرضاء كل الناس .. ولا يمكنك أن تحظى باتفاق كل الناس عليك .. إنهم لم يتفقوا على وجود الله أصلا !!

وسيقودك ذلك إلى درس أكثر أهمية : أن السعي لإرضاء الناس وكسب قبولهم جميعًا .. أمر سيدفعك - حتما - إلى الجنون !

وهو الدرس الذي ينتهي بنتيجة مُرضية مُريحة : لا تأبهْ لهم !

***

في علاقاتك مع أنماط البشر المختلفة.. ستتعلم أن:

كل الناس خُبراء في سبر الأغوار، وفي التكهن بالأسباب ، وفي العلم ببواطن الأمور !

كل الناس يملك الإجابة لأسئلة على غرار : "لماذا فعلت أنت كذا ؟ وما قصدك الخفي من وراء ذلك ؟ وما هو البعد العميق له ؟ وأي شيء أبداه من خبايا شخصيتك ؟".. وهي أسئلة قد لا تملك أنت في حد ذاتك - كما ترى - إجابات لها !

لا أحد من الناس يغتاب أحدًا من الناس ! أو يُصدر أحكاما على أحد ! أو يُثير أحدًا ضد أحد !

إنها فقط – دائما – ثرثرة عابرة ، أو تحليـــل مطلـــوب، أو تقييم لموقف ما !!

كل هذا القدر من علامات التعجب سيقودك إلى النتيجـــة المُرضية المُريحة : لا تأبهْ لهم !

***

في علاقاتك مع أنماط البشر المختلفة.. ســتتعلم أمـــرًا لـــن تنساه:

كل الناس يعلمون أنك لست أكثر من بشريّ ..

ورغم أنهم يعلمون ذلك ، إلا أنه يبدو أن القناعة المتأصـــلة في أعماقهم أنك يجدر بك أن تكون ملاكًا أو نبيًا معصومًا!!

هذه القناعة التي دفعتهم دفعًا ليلاحقوك بأبصارهم في انتظار زلة ما ..

والطريق – عندهم – مُمهد بين العين واللسان! وهو – في طريقه – قد يمر على مناطق هامة في المخ ؛ كمنطقة الخيـــال أو منطقة الاطلاع على النوايا والغيبيات ..

وحين يصلك أنهم يلوكون أخطاءك بألسنتهم .. ستصل إلى النتيجة المُرضية المُريحة :

لا تأبهْ لهم!

***

في علاقاتك مع أنماط البشر المختلفة .. ستتعلم أن :

كل الناس مثل كل الناس .. إلا من رحم ربي

***

رسالة .. إلى كل الناس :

يُسعدني أن أحظى بقبول البعض ، لأجل أن تسير دعـوتي. ولا يُهمني أن أحظى بقبول الكل ، فإن ذلك مستحيل ..

نهيُ النبي واضح عن الحكم على نيات البشر، ونهيُ القـرآن عن الغيبة أشد وضوحًا .. فأهدِ إلي ما شئت من حسناتك ..

أنا خطاء.. كثير الخطأ .. لكن مصيبتي في أخطائي إغضابها لربي، لا تصيدكم لهـا.. لـذلك: أسـتغفر الله العظـيم، ولا أستغفركم !!

***

رسالة إليك:

افتح أذنيك للنصيحة ، بأي شكل كانت.. وأصممها عـن كل ما سواها .. وليكن همـك قبـول الخـالق ، لا قبـول المخلوقات.. فإن الناس ما اجتمعوا على بشر !

***

مُهداة :

إلى كل من خاض الناس فيه ..

فآلمه حديثهم ، ونسي أن يفرح لما أهدوه له من حسناتهم..

أو ما أزاحوه عنه من سيئاته.

الكاتب :كئيب

مدونة :لا تأبه بهم

مصر في قطعة جاتوه ..

من الممكن أن ننظر للوطن نظرة شاملة تدفعنا للاستشهاد من أجله.. عندما نجد أن الوطن قد صار رمزًا للحق والحب وللخير والجمال، تلك هي النظرة التي

تدفعنا للموت من أجل القضية في سبيل الحرية

لكن غريزة البقاء قد تغلب المرء أحيانا فيصغر الوطن ليختصره في الأشياء الصغيرة التي يستمتع بها والتي تدفعنا للحياة.

عندما تغالبني غريزة البقاء أحب مصر وأتذوق جمالها في قطعة جاتوه وفنجان شاي في "جروبي جاردن"، وأسمع صوتها في أغاني منير وأعيش معها حالة حب في حفلة على الحجار بساقية الصاوي، أعشق تمردي وأنا أستمتع بطبق كشري عند أبو طارق وأنا أسمع شعبولا يغني أغنيته الخالدة عن كشري أبو طارق .

مصر ساكنة في قصيدة لأحمد بخيت وترنيمة للفاجومي.. مصر في عيون صغيرتي دينا ويديها الصغيرتين الجميلتين.. مصر هي الكورنيش والترمس أبو جنيه.. مصر هي النخيل والرمال في مدخل بلطيم والخضرة على الطريق الزراعي وفي بلد جدي،

مصر هي صوت المؤذن في صلاة الفجر ومدفع الإفطار في رمضان وصوت جرس الكنيسة وصورة المسيح والعذرا، مصر هي مقاهي الإسكندرية على الكورنيش وضرب النار في أفراح الصعيد.

مصر وطن لذيذ بطعم الفطير المشلتت والعسل الأبيض والنشيد الوطني في طوابير الصباح في المدارس.

مصر تتزين عندما يغسل المطر الشجر والشوارع وتتوهج وتلتهب في حرارة الشمس الحارقة.. مصر أسرة تجتمع على الطعام يأكلون الفول المسوس وهم يضحكون ويحمدون الله على النعمة ويرجون عدم زوالها .

مصر هي البيت القديم وبحيرة البرلس قبل أن يردموها والقمر يطل عليها من شباكه فتظهر كأنها بحيرة من فضة.. مصر بيت جميل زى بيت الهراوى.. مصر هي الحضانة والبيانو الأسود اللامع الذي عشقته ومازلت أتمنى أن أمتلك واحدًا حتى وإن لم أكن أجيد العزف عليه .

مصر ولد صغير يذاكر تحت عمود نور في وسط البلد.. مصر يعنى كوميديا وتراجيديا دراما عالية وأحداث تصنع تاريخ العالم ..

قاموس مصر به كلمات وعبارات جميلة: صباح الفل، السلامو عليكو، شدة وتزول حتى كلمة "يا لهوى" ليها معنى يا

مصر..ولأن مصر هي كل هذه الأشياء الصغيرة التي تجعل المرء يعشق الحياة ويتمسك بالبقاء أجدني مدفوعة لبيع الحياة نفسها من أجل مصر التي هي أشياء صغيرة كثيرة تعني لي شيئًا واحدًا كبيرا هو الحياة.

الكاتبة : ميادة مدحت
مدونة : مذكرات مواطنة مصرية

العالم الثالث وفلسفة التدوين

ضحك يحيي في أذني، وانبعجت رأس مرشد المباحث الجالس في الصف قبل الأخير، عندما استشهدت بكارل بوبر ونظريته عن العوالم الثلاثة وأنا أتحدث عن أثر ظاهرة التدوين في حلقة النقاش عنها في مركز الدراسات الاشتراكية .

هي فكرة بسيطة لكن دالة ... يقسم بوبر المعرفة الإنسانية إلي ثلاثة عوالم: العالم الأول هو عالم حقائق الأشياء في ذاتها سواء أدركناها أم لا، و الثاني هو عالم أفكارنا ومشاعرنا ومعتقداتنا عن الأشياء، أما العالم الثالث فهو عالم المعرفة الموضوعية القابلة للتداول والنقد و التراكم، عندما تتحول أفكارنا ومشاعرنا ومعتقداتنا عبر " اللغة " — أي نسق من العلامات - إلي نتاج معرفي يحفظ في وسائط مثل الكتب والصحف والأفلام وغيرها .. لتصبح أنساقًا فكرية ونظريات علمية و أفكارًا دينية ومذاهب وأيديولوجيات وأعمالاً فنية وأدبية ووثائق تاريخية وحتى التراث شفوي تتناقله الأجيال.

هذا العالم الثالث تنتقل إليه الأفكار من العالم الثاني عبر قنوات ما: دور نشر، منتجين، أكاديميات، و" سلطات " ثقافية متنوعة.

وشبكة الإنترنت بما تحوي من معلومات هي الآن جزء من "العالم الثالث" . والمواقع ومن يصنعونها هم قنوات وسلطات

أخرى، بينما يمثل التدوين أحد الاختراقات التي تتجاوز هــذه السلطات والقنوات لتجعل في مقدور كل إنـسان أن يـشارك بنتاج فكره ومشاعره في الجدل العام على شبكة الإنترنت، هذا الجدل الذي يشارك بدوره في عملية صياغة الخـبرة والمعرفـة الإنسانية.

بفضل إمكانية التدوين، الأفكار تنتقل من العالم الثـاني إلى الثالث بدون المرور عبر أية قناة أو انتظار إجازة سلطة، وبــلا أي نوع من الرقابة أو حدود للحرية.

يمكن لمد متفائل للظاهرة على استقامتها، أن يجعلنا نتخيـل عالم الأفكار المتداولة وأصحابها، وقد تحول إلى مائدة مـستديرة يجلس حولها كل البشر، لا وجود لسلطات مفروضة سلفًا تلقي بالأفكار إلي جمهور المستمعين من المنصات المواجهة لصفوفهم .

بالمثل، حاولنا في حلقة النقاش أن نجلس كحلقة مـستديرة متجنبين شكل منصة الضيوف المواجهة للجمهور، ولكن جمهور الحلقة الذي لم يكن كثيرًا، لم يكن قليلا للحد الـذي يـسمح بذلك .

ولكن روح التدوين أضفت جوا مختلفا علـى الحلقـة ... رضوى انتهت للتو قبل بداية النقاش من تناول البطاطس المقلية. مالك ويحيى كانا يخرجان للتدخين خارج القاعـة ويعـودان للكلام. مالك كان أحيانا يلقي بمداخلات وهو علـى بـاب القاعة محافظًا على وجود السيجارة بالخارج .

كما قمنا في مواجهة بعض الانتقادات للمدونات بعدم الانتشار بالهجوم المضاد بالتأكيد علي أن بعض المدونات زوراها بالفعل أكثر من قراء كثير من الصحف، و ذكرت مدللا علي تأثير التدوين، أنه لا جريدة مصرية تقريبا لم " تقتبس " من صور وائل عباس ، كما لا يوجد تقرير صحفي عن مذبحة اللاجئين السودانيين لم ينقل عن نورا يونس .

دخل النقاش أحيانًا في متاهات تقنية عن أساليب تتبع المدونات للتعرف علي أصحابها، وإمكانية بقاء المدون مجهولا، كما دار النقاش عن صفحات الويكي والبرمجيات مفتوحة المصدر، و لم يفت مالك أن يهاجم ميكروسوفت ووينذوز لصالح لينكس وفايرفوكس .

أما يحيي فمارس دوره التفكيكي، وقام بإيقاف أيه محاولة لتصوير المدونين وكأنهم اتجاه واحد، وقام أيضا- واسمعي يا جارة - بالرد على أي اقتراح بتنظيم المدونين أنفسهم في رابطة أو هيئة .. وانتقد النظر للمدونات باعتبارها عالما سياسيا ، قائلا " أننا " بالأساس نلعب ونستمتع بما نقوم به بلا أهداف كبيرة أو أغراض عظيمة متفق عليها .

وتفكيكا لتفكيك يحيي فإنه قد تورط في جملته الأخيرة وتحدث باسمنا جميعًا!

الكاتب : عمرو عزت

مدونة : ما بدا لي

يوم العيد .... أنا مطلقة

لم أكتب لأقول شيئا إنما هو تسجيل لمشاعر امرأة بسيطة ربما شاركت تجربتها في مد أنامل رقيقة تربت على كتف مطلقة أخرى..

****

حين حدث الطلاق كنا في العيد هكذا ببساطة اختار يوم العيد بعد سنوات من طلبي للطلاق ورفضه التام له!!!

في تلك اللحظة بالذات كنت قد قررت أن أحاول للمرة الألف بعد المليون.. كنت مؤمنة أنه ليس مسئولا وحده عما نحن فيه.. كنت على يقين أنه لو كان لنا وزر فأنا شريكة فيه.. لم أخش أبدا يوما أن أعترف بأخطائي أو أهرب منها..

الآن

أنا لا أخشى شيئًا ولا أهاب أحدًا

استطيع أن أقول:

الآن لا يعنيني أن أروى ما حدث منه، أو أن استدر تعاطف أحد.. الآن ما يعنيني أن تقرأ يومياتي كل امرأة وكل رجل فكرا في الطلاق أو على شفا ذلك

أو من تطلقا بالفعل.. عل ذلك يحدث فرقًا ولو ضئيلاً

بعد الكثير

في يومين حدث

في مسجد عريق أحد رموز القاهرة..حدث..

المشهد الأول :

الألوان تتداخل أرى وأسمع وأجيب وأصر وأتحدث بهدوء ورزينة

لكني أشعر أني خلف حائط زجاجي شديد الكثافة إلا انه يسمح لي بالتفاعل ..عيني ممسكة بلهف بدمعة متحجرة منذ يومين!!

سؤال يطن في أذني بعنف .. لم الآن ؟

تقليدية أنا .. لا جديد فيّ .. لست مميزة في شيء

أعشق المواسم والأعياد..

أصحو يوم العيد وأنا أحمل تلك الطفلة في صدري تنطلق بحثًا عن فستانها الجديد

كان يعرف أني لا أخاصم في الأعياد ومهما حدث فلا ينبغي أن يحزن أحد في العيد

لا يجوز.. العيد.. عيد ..لمة وأحضان دافئة تنضح بالحب والنقاء.. لا يصح الخصام في العيد ..لا يصح الضيق في العيد..

الله ؟؟؟.. دا عيد سعد باختياره للتوقيت المناسب له واثقــا من أثره فيّ وفي أهلي الذين أجهدهم باختياري الخاطئــة.. وزاد من شيخوختهم المرهقة بعبء سنوات جهد وعناء حتى لا نرى ما رأوه ولا نعاني ما عانوه.. وهأنذا أجرجرهم يوم العيد في جو متقلب عاصف.. ليدفعا ثمن سوء اختياري الذي ســاندوني في تحقيقه رغم اعتراضهم ..

كنت أتوقع من أمي الأمية - كثيرة الخلاف معي على كــل اختياراتي- أن توبخني وتؤنبني حينما تعلم بأني سأطلق.. تذكرها وهي توبخني يوم خانتني صديقتي وأنا في المرحلة الثانوية وهــي تقول:- ألم أقل لك ابتعدي عنــها ..ألم أحــذرك ألم أفعــل كذا.... ؟

لكنها حينما رأتني لم تضمني ولم توبخني بل قالت:- اجمدي ..واحكيلي بعدين..

نظرت في عينيها ولأول مرة في حياتي أتبين لونهما ..لــون صاف مليء بالتحدي والقوة تشوبه لمحة حزن راق حيي يندر أن يبوح ويعلن عن نفسه

كانت صامتة ..ولكنها كانت شعلة تتقد كــل دقيقــة في تحسبات لما قد يحدث وكيف سنواجهه

كانت تعيد على مسامع أبي كل ما يصون كــرامتي مــرارًا وتكرارًا

(٢) أن نشارك فى وضع الحلول لكل قضايانا بأنفسنا حتى لو لم يؤخذ بها فإننا نوثقها فى كتاب يعد تأريخ شعبى لهذه الحقبة من الزمن.

(٣) أن نكتشف فى أنفسنا قدرتنا على الحوار والمناقشة ويدفعنا ذلك لمزيد من التأنى والتفكير قبل إسداء الرأى.

كيفية المشاركة:

سلسلة مدونات مصرية للجيب.. تحمل أعمال ثلاثين مدون ومدونة فى كل عدد ويحمل كل عدد فى نهايته حالة حوارية لمناقشة قضية ما .

سيتم طرح قضية مختلفة فى كل عدد من أعداد السلسلة ويتم نشر قضية العدد للنقاش قبل صدوره بوقت كاف على مدونة أنا وصاحبى الخاصة بفكرة مدونات مصرية للجيب .

وتكون المشاركات من قبل القراء بالتعليقات علي القضية المطروحة فى التسلسل الاتى :

(١) طرح القضية بأسلوبك.

(٢) عرض المشكلات في نقاط محدده.

(٣) وضع الحلول فى صورة نتائج محددة.

ويتم اختيار أفضل المشاركات والتعليقات لنشرها مع القضية المطروحة للنقاش فى نهاية كل عدد .

كان اعترافها بي يوم طلاقي مكسبا ليس بعده خسارة أبـــدًا في طريقنا للقاء تأبطت ذراعي وكأنها تلعن مناصرتها لي.. وتأبط أبي ذراعي الآخر فلم يعنيني ما سيحدث، وهان على ما سألاقيه

كنت بجناحي هذين كطائر العنقاء الأسطوري لـــيس لـــه مثيل.. دخل أبي بجلبابه الأبيض وعمامته وعصاه، ودخلت أمي بعباءتها البسيطة فأزكمتنا رائحة العطور الثمينة.. وتـــساءلت في نفسي من يضع عطرًا في مثل هذا الموقف!!!!!!!؟.

اليوم كان يوم عيد..وأنا أعشق الأعياد..

حينما أدركت جناحيَّ جاء بالعيد.

فحلقت وأنا ابتسم فزاد حنقه

فلم يفهم قط

أنهما عيدي

أنا الآن ..مطلقة

لم أكن أنتظر أن أصبح مطلقة حتى أكون حرة

خلقت حرة.. لم يكن الزواج ما يمنعني من حريتي إنما كانت روحي أسيرة .. مطلقة أنا ..أسير تحت المطر .. أرفـــع رأســـي وأتعجل النتف التي لم تصل بعد

لم أعد خائفة.. أصل إلى شقتي تضطر أمي للسفر إلى مدينتنا الصغيرة ..

الفلانية ولن ينعم علينا عضو مجلس الشعب العلاني بخبرته الكبيرة ويضع الحل السحري بلمسة واحده . لقد شبعت بطوننا من هذه الحلول الحالمة وتعسر هضمها لدينا في أدمغتنا المسحولة في طواحين الحياة . وبناءً على هذا :

فتلك دعوة لحوار مفتوح نتناول فيه كل قضايانا ، وهموم ومشاكل وطننا .

نحاول أن نضع حلولا أو حتى رؤية أعمق .

أن نضع أيدينا على أسباب معاناتنا الحقيقية .

هذه - أيضا - دعوة لحوار من نوع جديد .

حوار نعلوا فيه فوق مرتبة الرؤية السطحية وشخصنة الاختلاف .

حوار قد يجعلنا نصل معًا لرؤية أو حلول نستطيع أن نضع بها حجر أساس لمستقبل أفضل ، قبل أن يصير ذلك مستحيلا .

حوار يكشف مدى ثقافتنا وقدرتنا على طرح القضايا ومناقشة المشكلات ووضع الحلول لها .

حوار نابع من معاناة حقيقية ورغبة جادة في قتل هذه المعاناة.

كنت أشعر أني لست وحدي

لم أتمرد و لم أظلِم ..ولا أدعي أني ظلِمت ..

الظلم رأيته صنوفا مع نساء أخريات بل كنـــت في لطـــف جميل..

كنت أشعر بالقوة بعد أن رتبت أشيائي الصغيرة ولكني رغم ذلك أضأت كل أنوار الشقة وفتحت المذياع على إذاعة القران الكريم

احتضنت مصحفي ..ووضعت رأسي على الوسادة

وأنا أحدث نفسي

وإيه يعني لما أخاف من النوم لوحدي ..

ما أنا لسه أنثى

رغم أني مطلقة

معجزة

نكد و إحباط و سلبية: كده تبقى بتفهم !

يصر البعض على أن الوعي بالمشاكل ومواجهتها يجب أن يكون الغرق فيها والبكاء عليها، وإذا قلت لأحدهم: تعال نصلح من بلدنا أشار إليك وقال: شوف الإيجابي ...!

لست أدري لماذا يصر البعض على أن الإيجابية نكتة، وأن أية محاولة للإصلاح إنما هي محاولة ساذجة؟؟ ..قد يكون السبب هو اعتياد الفشل، أو الإحباط لدرجة اليأس من وجود حل في متناول أيدينا، ولكن يبدو أن ما يرضي درجة إحباطنا هو أن يأتي الحل عن طريق معجزة .

انظر إلى الناس في الشارع، تكلم مع أي إنسان: "إحنا محتاجين معجزة" .

احضر ندوة، اسمع مسلسلا في الراديو أو افتح حتى محطة رياضية: "مفيش فايدة".

لقد وصلنا إلى مرحلة لا تنفع فيها الحلول التقليدية، اقترب يوم القيامة، البلد تحتاج للهد لتبنى من جديد، لم يبقى إلا أن

تحتلنا أمريكا أو إسرائيل لكي نفيق،... الحقيقة أن كل هذا كلام فارغ!!! .

و آسف أن أقول أن هذا الكلام الذي أصبح يصدر حتى من كتاب و مفكرين لا يمثل إلا اعتذارًا واستسهالا . اعتذار لأننا غير مستعدين للتضحية بأي شيء من أجل أي شيء، واستسهال لأن تجميع الجهود ووضع خطط وبرامج، واستنفاذ الوسائل الواحدة بعد الأخرى شيء صعب ومتعب، ونحن متعبين أصلاً ولا نحتمل المزيد من التعب، إذا فالشكوى والبحث عن معجزة هما الحل. هل عرفت لماذا يجن الناس حين تظهر شجره مكتوب عليها لا إله إلا الله، ولماذا ينشرون الخرافات من نوعية حلم الشيخ أحمد خادم الكعبة؟!!

الحقيقة

إن فهم مشاكلنا وتحليلها ودراسة أسباها ونتائجها ليس هدفًا في حد ذاته، وجلد الذات غير مفيد إذا كان لا يؤدي إلا إلى التعذيب وفقط. إنما نفعل هذا كله لنخرج بدروس مستفادة لنتخلص من أخطاءنا حتى لا نكررها، و لنقوم بإصلاح ما كان منا في الزمان الأول. والجدل البيزنطي المعتاد هنا يمضي في محورين: الأول أنه لم يكن لنا يد في هذه المشاكل، والثاني أنه

ليس في إمكان أي منا أن يفعل أي شيء. وقبل أن أسترسل أقول إنني أعي تماما مدى الانحدار والانهيار الذي وصلنا إليه وإن وضعنا غاية في السوء، وأقول أيضا إنني لا أدعي أن إصلاح مشاكلنا هو أمر هين ومتاح.

ولكن يجب أن نواجه أنفسنا بحقيقة أن ما يحدث من حولنا لن يدفع ثمنه إلا نحن وأبناؤنا من بعدنا، وأننا شئنا أم أبينا مطالبين بإصلاح هذا الوضع المزري بما استطعنا من قوة وأن نبدأ بسرعة، وأن هذا الإصلاح سيتم بأسلوب بشري بعيد عن المعجزات وسيتطلب سنينًا وقد لا يكون قائدنا نبي، ولكنه قد يكون واحد من الناس غير معصوم من الخطأ وبالتالي سيرتكب قليلاً أو كثيرًا من الأخطاء .

أريد أن أقول أن مشكلتنا الأساسية هي مشكلة فكرية وثقافية، وأن كل واحد منا يتحمل جزءًا منها، فلا تدفن رأسك في الرمال وكف عن البكاء، إن كل يوم تنتظر فيه المعجزة.. يؤخرها .

الكاتب : أحمد كمال
مدونة "رحايا العمر"

حالة حوار

" تقديم "

*** استهلال**

أَلَمْ يحن الوقت أن نتحاور فى قضايانا بمنتهى الجرأة والواقعية؟

أَلَمْ نكتفِ من الهروب المستمر من الواقع الصادم أو محاولـــة تجميله ؟

ألم ننل ما يكفى من مسكنات مشروعة وغـــير مـــشروعة نحاول بها تحمل واقعنا المؤلم ؟

الإجابة على كل هذه الاسئلة هى : بلى.. بالتأكيد .

لقد مضى وقت الاستماع وولى زمانه ، والآن توجب علينا أن نتكلم ويستمع الاخرون إلى صوتنا، المـــشكلات تتفـــاقم ، والحلول تعدد طارحوها ، تماما كما تعددت طرق فشل هـــذه الحلول، ولم يشترك هؤلاء جميعا سوى في نقطة واحده ، أنهـــم خارج دائرة المشكلة وأبعاد القضية .. تماما .

ولذلك،فالنقاش هذه المرة سوف يكون من ألسنة مُعاني المشكلة وعائشها، لن يتحدث الوزير الفلاني قائلا رأيـــه في المـــشكلة

أنظر إلى الشمس وهي تودعني وأنا أحاول الاستفسار منها عن ماهية الليل

أسأل نفسي: "تحبي تاكلي إيه ??" مرة من نفسك حد يسألك.

أدخل المطبخ ..آخذ بعض الأشياء ..

لا أدري كم من الوقت مر ..ترى أيهما تحب؟

أن تأكل مالا تحب مع من تحب؟ أم أن تأكل ما تحب وحدك؟

الآن أنا مطلقة ..

لم أعاشَر بالمعروف أو أسَرح بإحسان

آن أوان الحزن؟؟ وعلى ماذا أحزن؟؟

وما قيمته ؟ماذا يفيدني للغد ؟

أدخل غرفتي ..لا شيء فيها ..مرتبة على سرير مستعمل

أخرج الصناديق ..أنسق الغرفة..

لن يمنعني أحد أن أضع شيئًا في أي مكان أريده

لم تكن غرفة ..لم يكن بها سرير فاخر أو مرآة عرائسية

لكن كان بها شيء واحد

كان بها حريتي..

*** التدوين**

أثبت المجتمع التدويني أنه قادر على المشاركة والفاعلية فى كل الموضوعات بأساليب كتابى جديدى تحمل روح المجتمع المصرى...تحمل صرخات المجتمع وابتساماته التى لا تفارقه... وتحمل رؤية المجتمع وتجاربه ، ونبض الشارع وشخصياته .... ومؤشر على تطوراته .

حالة حوارية هادفة

لكل ما تقدم .... كان لزاما علينا أن نناقش قضايانا وأن نضع لها نقاطا محددة حتى نصل من خلالها إلى نتائج محدده .

لزاما علينا أن نفكر فى كل قضايانا بكل عمق لأنها تمثلنا ولأن إيجاد الحلول لها بمثابة مسؤلية تفرضها علينا ضمائرنا .

ونوثقها عبر صفحات سلسلة كتب يؤلفها الشعب المصرى .. سلسلة كتب " **مدونات مصرية للجيب** " .

و أهداف هذه التجربه الحوارية هى كالأتى :

(١) أن نثبت لأنفسنا وللمجتمع أننا قادرون على طرح كل القضايا بمنتهى الموضوعيه.

وتعجبت منها هي التي كانت تنصحني دائمًا أن أضع كرامتي بين أصابع قدمي منذ دخلت بيتي

كانت تطفئ غضبي منه وتبرر لي أفعاله بمنطق (الرجال أطفال داديهم تكسبيهم)

من أين أتت بكل ذلك !!!؟؟؟

وكأنها علمت ما يدور بداخلي فقالت:

(زمان كنتي مراته ..دلوقتي إنتي بنتي ..ومادام باع يبقى ما يسواش..وف العيد ؟؟؟؟)

كنا أنا وهي على اختلاف دائم ..نادرًا ما اتفقنا..

كنا جيلين متصارعين ..هي ترى البنت مطبخًا وبيتًا وأولادًا، وأنا أرى أن الأمر ليس كذلك فقط ..ماذا لو لم أكن طباخة ممتازة تفوح مني روائح الشطارة؟ ماذا سيحدث يعني؟ وماذا في أن نتعاون أنا وزوجي في تعلم مفردات حياتنا معًا، في بيتنا فنزرع الذكريات في كل ركن في البيت ونحصدها ضحكات بين أحفادنا تروي نفوسهم بروح من المحبة المتوارثة جيلاً فجيل؟ ماذا لو قرأت ؟ماذا لو اختلفت مع زوجي في الرأي ؟ كانت تخشى عليّ من المعرفة كانت تراها إفسادًا لعقلي، فلا أجد من يرضى بي؟

لذا كانت أمي يومها أسعد لي من العيد .



قضية العدد

منظومة التعليم في مصر

(في شرع مين ؟؟؟؟!!!!!)



فى شرع مين أن يجتاز التلميذ المرحلة الابتدائية ومـــازال لا يجيد القراءة والإملاء ؟؟!!

في شرع مين أن يدرس الطالب لغة إنجليزيه لمدة ١١ عاما ثم يتخرج لا يجيد التحدث بها ولا حتى استيعاها ؟؟!!

فى شرع مين أن تتحول ثقافة التعليم من المدرسة إلى الدرس الخصوصى؟؟ وفي مجتمعنا نحن فقط ؟؟!!

فى شرع مين أن يتخرج الطالب من الجامعه ليجد نفسه غير مؤهل لسوق العمل على كافة المستويات ؟؟!!

فى شرع مين أن يجبر الطالب على دخول كلية ربما لا يعرف عنها أى شيء فقط لأنه كان عليه أن يحفظ جيدًا ؟؟!!

إهدار الموارد كان أمرًا مشتركا فى كل ما سبق .

بدأ الإهدار بأن يقضى التلميذ سبع ساعات فى المدرسة ليبدأ ثلاث ساعات في الدرس الخصوصي بالإضافه إلى تكلفة الدرس وإهدار الوقت والمال في أن يتخرج الطالب من الجامعه ليبـــدأ كورسات في اللغة والحاسب وغيرها ليصبح مؤهلا فقـــط لأن يبدأ عملا من أي نوع ، إن وجد من الأساس .

هذا كله إهدار من القيم الحقيقيه للموارد .

ما هى الأسباب ؟

هل السبب فى قلة الموارد المنفقة على العملية التعليمية ؟

هل السبب فى عدم كفاءة المدرسين وعدم تدريبهم على الأساليب التربوية ؟

هل البحث العلمى أصبح مهددا بخطر الانقراض ؟

هل المشكله فى انتشار ثقافة أن الدروس هى الحل ؟

هل هو سلوك جماعى من الطلاب وأولياء الأمور فى التعامل مع التعليم على أنه تحصيل حاصل ؟

هل تحول التعليم إلى هوس الحصول على مؤهل عالٍ كواجهة اجتماعية مما أدى الى انحدار مستوى الأعمال الحرفية والمهن الحرة والتعليم الفني ثم انعكس ذلك كله على قدرتنا التنافسية فزاد العجزالتجارى وضعفت القدرة على زيادة الإنفاق على التعليم ؟

هل تحولت الجامعات الى نوادٍ لاستعراض الموضة والتعارف ففقد الحرم الجامعى الغرض الأساسى له ؟

هل هو حقيقي فعلا أن منظومة التعليم بالكامل تحتاج إلى إعادة هيكلة من جديد ؟

هل المشكله مسؤلية الدولة فقــط أم يــشارك في المـــسؤلية السلوك الفردي والجماعي ؟

التعليقات و المشاركات:

HARD TIMES... يقول :

بداية أحب أحييكم على هذه الفكرة الرائعة، وأننا نـــاقش قضايا الوطن في ساحات من الحوار المفتوح متبـــادل الآراء ده شيء جميل جدًا، والأجمل أنكم بدأتم بقضية في غاية الأهميـــة، القضية التي تبني شباب أمة أو أقول إنها تبني مـــستقبل أمـــة ، وعندما أنظر لهذه المشكلة الكبري أجد أن أساسها هو المنـــاهج الدراسية الجامدة المتحجرة قديمة الأزل، التي لم تتغير منذ أكثـــر من عشرين عامًا، ولا تأتي بثمارها بل هي مازالت أرضًا بورًا، من المسؤول عن وضع هذه المناهج الدراسية المعقدة العقيمـــة، يقولون خبراء أجانب، أي خبراء وأي أجانب ولما نترك غيرنـــا يتحكم في مصير أبنائنا ومستقبل بلادنا، انظـــر إلي أي نظـــام تعليمي آخر عربي أو أجنبي هل تجد مثل هذه التعقيدات، هـــل تجد من أبنائهم من يكره التعليم مثل أبنائنا ،هـــل تجـــد مافيـــا

الدروس الخصوصية التي أصبحت تجارة مسموح بها ومرخصة داخل المراكز التعليمية ،وهل بعد كل هذه الأموال المهدرة المستباحة من أولياء الأمور هل يحصل الطالب علي الدرجة العظمي في الامتحان؟، بالطبع لا فالطالب مهدور وقته في الدروس وإن جَدَ وعَلت همته يأتي من يعوقه بأسئلة قاسية في امتحانات آخر العام ويخرج الطالب يبكي علي ما ضاع من وقته وسهر ليله ونهاره، إنها منظومة يا سادة منظومة للقضاء علي الفكر والعقول المصرية التي هي أذكي عقول علي مستوى البشرية ولكننا نحن الذين نئدها في بكورها.

هبة سيد ... تقول :

التعليم طبعا يعد من أهم الأشياء التي يستعين بها الإنسان لكي يكون قادرا على مواجهة التحديات ومساعدته علىى الابتكار وأن يجعل لنفسه قيمة في هذا العالم الشرس الذى يتطور بين الحين والآخر. والمعروف أن التعليم هو فهم الشيء وتطبيقه وليس حفظ الشيء وجعله ملصقا بالعقل دون فائدة. ونظام الحفظ هو النظام التعليمى المطبق بمصر لذلك فإنه يعد نظامًا تعليميًا فاشلا بالدرجة الأولى. أكثرنا يحمل الشهادات ولا يعي ما بداخلها وبناخد كتب زى بتاع ورق اللحمة بالضبط(

حشو) وقد يكون أكثر من نصف الكتاب لا نحتاجـــه بحياتنـــا العملية. ومن ناحية الأسئلة المطروحة فى شرع مين؟؟ فكـــل ده مش ممكن يكون فى شرع أصلا ولا بيحكم بيه شرع أبدا. ربنا قال لازم كل واحد يتقيه فى العمل. فلو كل مدرس ومدرســة علموا الأطفال صح هتلاقيهم فى مرحلة الشباب على دراية بكل شيء. المشكلة كمان إنه إذا كان المدرسين أنفسهم غير مؤهلين لتعليم البشر فكل ده بتورثه الأجيال المقبلة . والفشل بينتـــشر وينتشر. إحنا أكثرنا في مصر غير إيجابيين وغير قـــادرين علـــى تحويل السلب والضرر الى إيجاب ونفع. يقول الله تعالى:(**إنّ الله لا يُغيّرُ ما بقوم حتى يُغَيّروا ما بأنفـــسهم**) وأيـــضا مـــشكلة ارتفاع الأسعار أدت إلى اضطهاد المدرســـين للطلبـــة عـــشان ياخذوا دروس خصوصية. فكل ده بيزود من الفشل وبيجعلـــه بؤرة كبيرة فى حياتنا.

الحلول والاقتراحات بشكل مختصر:

- إن الجامعات أصلا بتُدعم سنويا ماليا. طيب ما يخـــصص مال جامد عشان الناس إللي عايزه تاخد كورســـات وتوصـــل وذلك إلى جانب جمعية جيل المستقبل. بس تكون الكورســـات فى الإجازات الدراسية وليست بعد التخرج حتى يكون الفهـــم بشكل أفضل وعلى مراحل وليس حشوًا.

- نزوّد أجور المدرسين ما هما بشر برضـــو لـــو عاشـــوا مرتاحين أكيد كلنا هنرتاح وهيوصلنا التعليم وكأنه على طبـــق من ذهب.

- بدل ما الناس تدخل الكليات بمجاميع محددة يدخلوا مـــن خلال إنترفيوهات وامتحانات قياس قدرات.

- الناس لازم تتعود إنها تخوض الحياة العملية بالتـــدريب في مرحلة مبكرة مش لازم ننتظر لغاية لما نتخرج.

son's egypt..يقول:

موضوع التعليم جد خطير فليس من المعقول أن بعض الدول تسعى لمحو أمية شعبها ليس في التعلـــيم بـــل في اســـتخدامات الكمبيوتر ونحن هنا ما زلنا نسعى ونحاول أن نمحو أمية كثير من الناس في التعليم. فإذا كانت هناك منظومة تعليمية جادة تسعى بالفعل للرقي بالتعليم وليس مجرد أن يحفظ الطالب الـــدروس ثم يلقي بالإجابات في الامتحان ثم ما إن يخرج من الامتحان ينسى كل شيء ذاكره قبل الامتحان.

منظومة التعليم الآن أصبحت منظومة اقتصادية استثمارية لا يربطها بالتعليم أي شئ على الإطلاق. أصبحت منظومة تهدف

للربح وليست منظومة تهدف إلى التربية والتعليم فكيف بالله عليكم يدخل طالب الإعدادية وهو لا يستطيع حتى أن يكتب اسمه وهذه ليست مبالغة فهذا قد حدث أمامي بالفعل وكنت في قمة دهشتي من هذا الأمر. كيف استطاع المعلم أن يتنازل عن مكانته وأصبح كل شئ لديه هو الدرس الخصوصي والطالب الذي يرفض يرسب في الامتحان؟ فهكذا فقد المعلم مكانته بين الطلاب لأنه تنازل عنها بمحض إرادته هو وأصبحت العملية التعليمة لديه تقاس بالمال والدرس الخصوصي وأصبحت العملية التعليمية الآن مجرد حفظ الدروس جيدا فتنجح فاذا لم تحفظ جيدا فأنت راسب.

التعليم يحتاج إلى النظر إليه من جديد حتي لا يخرج إلينا جيل حافظ ولا يفهم ما يدور حوله. التعليم يحتاج للتطوير بداية من تأهيل المدرسين وتطوير نظم التعليم وتدريبهم علي أساليب تعليم جديدة وليس مجرد كتابة اسم الدرس والتاريخ علي السبورة. تطوير مناهج التعليم التي هي موجوده منذ أزل الآزلين ولم يتغير كثيرًا منها حتى الآن وتشجيع البحث العلمي بين الطلاب حتي نساعدهم علي الفكر والابتكار حتي يمكننا اكتشاف مواهب جديدة في جميع المجالات.

نور..تقول :

بالنسبه لمنظومة التعليم فى مصر -إذا صح إنه يتقال عليها منظومة أساسا - فهي منظومة فاشلة بالمعنى الحرفى للكلمه و المشكله تتمثل فى:

١- **البيت :**

إحنا عندنا هنا أول ما الطفل يشد حيله بدل ما نساعده على اكتشاف نفسه والعالم وهو بيحب إيه ودا طبعا قبل ما يدخل الحضانة لا . هنا بيتساب كده مع نفسه وهو وحظه بقى يعرف ميعرفش متفرقش بقى . إحنا هنا فاكرين إن أهم حاجة نعلمها لولادنا إنهم يحفظوا ثم يحفظوا ثم يحفظوا برده فالأساس فى البيت إننا مش بنهيأ البيئة المناسبة للعلم والفهم.

٢- المدرسة :

أولا: الطفل فى مصر أول ما بيدخل المدرسه بيتحول من طفل متحرك فضولى عايز يعرف ويفهم كل حاجه لطفل اتبرمجت دماغه على الحفظ.

ثانيا: في المدارس أصبحت ظاهرة الغش والكتابة على السبوره فى الامتحانات شيء طبيعى و دا بيد الأساتذة ومباركة الأهالي لكده.

ثالثا: المدرسة مالهاش أى نشاط غير لعب الكورة وشـــوية الكورشيه إللى بيعلموهم للبنات والإذاعه ومفيش حاجة تحفـــز الطلبه إنها تروح المدرسه.

رابعا: المناهج تقريبا من عصر تحتمس الثالث ما بتـــتغيرش دا غير إنها مناهج ميته مملة تزهق الطلبة ومبتساعدهمش على حـــسب الكتاب.

خامسا :المدرس -وما أدراك ما المدرس؟ -متخيل إن كـــل إللي عليه إنه يقول الكلمتين إللي في الكتاب ودمتم وخلاص إنما إنه يفتح مناقشة بينه وبين الطلبه أبدا يحاول إنه يفتح مداركهم أو على الأقل يطلع بطريقة جديده لشرح المنهج بحيث إن الطلبه تفهمه وبكده لا تحتاج دروس ولا غيره.

سادسا: الإمكانيات القليلة جدا والمعامل إللي مفيهاش حاجة وغيره من موارد المدارس الضئيله جدا.

٣- بالنسبة للتعليم الثانوي بجانب ما سبق:

الآن نظام الثانوية العامة فاشل جدا بكل المقاييس. المفترض إن هذه المرحلة عبارة عن مرحلة تكوين اتجـــاه ومهنـــة يعـــني المفترض إن الطالب في المرحلة دي بيكتشف إللى بيحبـــه مـــن مواد عشان كده المفترض إنه يختار المواد كلها مش مادة واحدة

بس ده غير إن امتحانات الثانوية دي طريقة فاشلة لتقييم قدرات الطالب أو مهاراته وعليه معظم الطلبه بيضلوا طريقهم تبعا للمذكور مكتب التنسيق ويذهبوا إلى كليات لا تناسبهم ولا هم يناسبوها و عليه برده يخرج كل سنة دفعات لا تفقه شيء في أى شيء وأهو اسمنا اتخرجنا.

٤- مرحلة الكلية:

المحطة الأخيرة في سكة التعليم معظم الطلبه بيدخل الكليه لأن تنسيقه كده أو لأنه عايز يبقى في كلية قمة وخلاص وناس قليله بتدخل الكلية إللي هيا عايزاها وبتحبها فعلا لكنهم بيتصدموا من رداءة التعليم وظلم التصحيح . تقريبا معظم مواد الكليه بتبقى حشو ومابتفيدش أو بمعنى أصح محدش بيحاول يستفيد منها . يعني معظمنا بيذاكر المواد ويروح يرمى كل إللي ذاكره فى ورقة الامتحان ويخرج و ينسى أى حاجة خدها بعد كده وبتعدي سنوات الجامعة ودخلت زى ما خرجت إلا من رحم ربى و دا غير الدكاتره إللى بيسترزقوا من الطلبة فى صورة الكتب.

٥-الدروس الخصوصية:

هيا بقت حاجه طبيعية دلوقتي وف كل مراحل التعليم وبقت سبوبة لكل مدرس دلوقتي يعيش منها ودا بسبب ضعف المدارس ومدرسيها أو بسبب إن المدرس معندوش ضمير

فمبيشرحش في الفصل عشان الناس تاخد عنده درس أو هيا بقت ثقافة إن لو ابني مخدش درس يبقى مش هيفهم وعليه مش هيحل ولا ينجح وهكذا هى أصبحت عادة وليس ظاهرة.

الحل من وجهة نظرى :

١- المفترض إنه نبدأ من البيت لازم الأهالي تعود أولادهم على الاستطلاع والفهم والقراءة وتترك لهم حرية التعبير عن نفسهم.

٢- مناهج المدارس لازم تتغير وتكون أكثر ملائمة وتكون ليها قيمه مش مجرد حشو دا غير إلها لازم تتحدث كل سنه.

٣- المدرس لازم يكون أكثر وعي وضمير وأكثر ثقافة مش مجرد آلة تردد ما يوجد بكتاب المدرسة ، لازم يكون عنده القدره على الإتيان بأكثر من أسلوب شرح عشان يوصل فكرته لازم تكون هنده القدره على الاندماج مع طلبته بحيث يكون ليهم مثل أعلى يتطلعوا إليه لازم المدرس يكون خلاق.

٤- المدرسة لابد إلها تحتوي على نشاطات متنوعة من رياضة لموسيقى لمسرح لرسم وأدوات حرفية وغيرها ونشاطات ثقافية كمجلة خاصة بها ومعارض فنية ومسابقات وغيره.

٦- لابد أن تحتوي المدرسة على إخصائيين اجتماعيين جديرين باللقب ومش مجرد واحد بس لا أكثر مش شحص

جدير بالثقة يستطيع الوصول إلى الطلبه وحثهم على مشاركته مشاكلهم.

٧- لابد وأن يتغير شكل اتحاد الطلبة ويطبق بشكله الفعلي وليس الصوري ويكون له انتخابات ليساعد الطلبة على تكوين فكرهم السياسى والاجتماعى نوعا ما.

٨- فى مرحلة الثانوية لابد من إلغاء فكـــرة الامتحانـــات والتنسيق وتعد مرحلة إعداد للطالب تساعده على اختيار المجال الذى يناسبه أو الذي يحبه وفيها يستطيع الطالب أن يختار المواد التي يريد دراستها ويختار المدرس الذي يريده وعليه فــإن كـــل طالب هيكون مختار مادة بيحبها لأستاذ بيفهم منه ، عوضا عن التنسيق يكون فى امتحانات قبول للكليات وكل طالب يريد أن يدخل كلية معين يدخل امتحان القبول وإذا نجح يدخل الكلية وهو متأكد إنه في مكانه الصحيح.

٩- مناهج الكليات لابد تكون مواد تساهم فعليا فى تنميـــة معرفة الطالب وتساعده في فهم مجاله وتعتمد بشكل أساســـي على العملي حتى في الكليات الأدبيه بحيث يتدرب الطالب على ما سيكونه فى المستقبل وليس مجرد حبر على ورق.

١٠- لابد وأن يكون لكل كلية نشاطاتها إللى بتدل عليهـــا من معارضها لندواتها لمجلتها الخاصه وغيره.

١١- الامتحانات بصورة عامة تعتمد على الفهـم ولـيس الحفظ وتساعد الطالب على اختبار نفسه ومعلوماته مش مجـرد وسيلة لتحديد مدى نجاح أو فشل الطالب.

١٢- الابتعاد بصورة تامة عن الرشاوي والكوسة وتسليك الأمور.

سارة ... تقول :

القضية دي بجد مهمة لأنها مش بس بتحدد بس مـستقبل الجيل الحالى ، لأ دي بتحدد مستقبل الأجيال إللي بعدها كمان لأن دول إللي هيعلموا إللي بعدهم وهما إللي هيربوهم وتستمر الدايرة .أما بالنسبة لأسباب المشكلة فهي كتيرة جدا.

ومنها مثلا :-

١ - القوانين إللي بتنظم التعليم إللي مش مناسـبة نهـائي للوقت الحالى .. القوانين أغلبها من خمسين سنة وأكتر وأكيـد إللي كان بيصلح وقتها غير إللي بيـصلح دلـوقتي دا كمـان بالإضافة لأن القوانين دى اتحطت فى ظروف الاحـتلال اللـى مكنش عايز مصلحة البلد.

٢ - تولى غير المتخصصين لوزارت التعليم وطبعًا مهما كانت مقدرهم هم مش ملمين بكافة الجوانب التربوية الصحيحة.

٣- نظام التعليم نفسه إللي بيركز على الكم اكتر من الكيف ومش بيهتم بالمضمون ومدى كونه مطلوب فى الحياة العملية بعد كده ولا لأ.

٤- نظام التقييم اللى مش بيقيس غير القدرة على الحفظ مش القدرة ع الاستيعاب.

٥- نظام التقييم اللى بيظلم الطالب الموهوب وبيساويه بالطالب الغير موهوب.

٦ - الواسطة وال " كوسة " اللى سارية فى البلد كلها مش بس فى نظام التعليم .

أما عن الحلول :

١ - المفروض يتطور أسلوب التعليم بمعنى إن المناهج دى تلغى تماما ويحطوا مناهج مصرية فعلاً على أساس اللى البلد دى محتاجاه والحاجات اللى الطالب يخرج يطبقها عملى.

٢- يهتموا شوية بالطالب الموهوب المتميز.

٣ – التعليم يعتمد بأكبر قدر ممكن على التطبيق العملى.

٤ – أسلوب التقييم يتغير ويقيس قدرات الطالب ع الاستيعاب والتذكر مع بعض .

٥ – يهتموا بالرغبات الحقيقية للطالب علشان يحب دراسته فبالتالى يبدع فى مجاله.

دول اللى فى بالى دلوقتى بس أكيد فى حلول أكتر من كده.

المنسى ... يقول :

مشكلة التعليم مشكلة كبيرة ومتشعبة وتسببة فى كل ما وصلنا إليه من تخلف . أنا هتكلم عن شق بسيط منها وهو التعليم الفنى بما إنى كنت طالب تعليم فنى ودلوقتى والحمد لله طالع تانية فنون جميلة عمارة .

التعليم الفنى ونظرتنا ليه إنه هو طالب فشل فى إعدادى وده غير صحيح بالمرة .التعليم الفنى وطلبة التعليم الفنى هما هما إللي اخترعوا المرسيدس بس فى ألمانيا . التعليم الفني نموذج لتخريج طالب يعمل ويعلم فى نفس الوقت فهو غير إنه ممكن يكتسب صنعة من التعليم ويكون فاهمها علميا ونظريا وعمليا فى الوقت ذاته.

ولكن...

ليه التعليم الفنى متأخر ونفس المشاكل الى لفيه بتنطبق على التعليم الزراعى كما عرفت من أحد الأصدقاء ؟

تعالو نعرف...

التعليم الفنى عن قرب فمدرس التعليم الفنى أولا والمشكلة دائما تبدأ من هنا هو مدرس متخرج إما من كلية تربية أو تعليم صناعى أو ما إلى ذلك معندوش أى فكرة إسمها إنه يحترم الطالب إللى قدامه. منتهى الإهانة طبعا إلا مارحم ربى وهم قلة ولازلت أعرفهم إلى يومي هذا وبالتالى الطاب معاملته مع أستاذه بردو بالمثل فنجد نموذج أقل انحدار من بهجت الإباصيرى ومرسى الزناتى . ده بالنسبة للجانب الأخلاقى داخل المدرسة وبالنسبة للجانب الإعلامى وده عامل مهم جدا فهو متجاهل تماما كل التعليم ماعدا التعليم العام ولا يناقش أيا من قضاياه وكأنه غير موجود وبالنسبة للجانب التعليمى نفسه زى المنهج والنظومة التعليمية إللى قائم عليها إعداد الطالب فانا ونا طالب كنت لا أعى هذا الكلام ولكن بعد ان تخرجت من مدرستى الثانوية عرفت إننا عندنا مناهج غاية فى الأهمية وغاية فى الجمال وغاية فى التعلم والعلم وكل حاجة ولكن بالتنسيق مع واضعى

الامتحانات والمدرسين يتم الاتفاق على منهج آخر وهو المنهج إللى بيدرس رسميا فهو عبارة عن بضع موضوعات بسيطة يـــتم الكلام عنها وشرحها بشكل أكثر مـــن ســـطحي وكلمـــتين بيحفظهم الطالب ويدخل الامتحانـــات يجيـــب إمتيـــاز إزاى متعرفش. وحتى لما كان حد بيدرس بضمير المنهج كما أنـــزل إللى هو جاى من الوزارة يعنى بيضطهد اضطهاد غريب يعـــنى كنت فاكر وأنا فى ثانوى كان عندنا مدرسة بتدينا مادة الرسم الفنى وبتاخد فيها يوم كامل والطلبة مبتعرفش تـــشوف حالهـــا وتروح بدرى وبالتالى المدرسين مبيدوش الدرس الخصوصى فى المدرسة... المهم تم الاتفاق على إن المدرسة تبيع المـــادة لرائـــد الفصل من المدرسين.

تبيع المادة ؟

آه والله ده إللى حصل وتولى المادة أستاذ آخر ويبـــدو أنهـــا أرغمت على ذلك وكان طريقة التدريس الجديدة هى أنا كـــل طالب يحضر معه لوحة من البيت مرسومة وجاهزة ومش مهـــم مرسوم فيها إيه أهم حاجة تبقى فى لوحة قدامك علشان المدير لما يلف يلاقى كله تمام.

والامتحانات بقى.

الامتحانات وبلا فخر كانت تقريبا بتبقى معانا بالتوقعات على التلميحات على امتحانات السنين إللي فاتت على واضعى الامتحانات من زملاء المدرسين وهكذا.

طبعا أنا مش قادر أقول كل حاجة مش كل ده تعليق ده عايزه خمسين موضوع المهم إن الطالب بيطلع فى الأخر مش فاهم حاجة علشان نصلح ده وحضرتك عايز حلول نبدا من عند الطالب وننمى عنده حب التعليم وده مشكلة الإعلام حتى ولو كان التعليم الفنى وخاصة إن الثانوى العام النهاردة بيقبل من ٢٥٠ .

المدرس لازم يكون عنده مش هقولك ضمير لأ إيد من حديد تضرب عنق كل من تسول له نفسه أنا يتخاذل أو يهين طالب ويحذف من المناهج وهكذا.

الورش والمعامل بالتعليم الفنى والله والله والله ما هتصدقنى لما أقول أننا كان عندنا معامل على أعلى مستوى ولكنه للعرض فقط ممنوع اللمس ليه ؟...الله أعلم .

مرحلة ما بعد التعليم...عدم المفارقة بين طالب الثانوى الفنى وغيره من الطلبة إنهارده أنا طالع من تعليم فني مش فاهم رياضة خالص ولا إنجليزى وآدى بيا هذا الحال إلى إني شيلت مادة

الرياضة فى سنة إعداى والإنجليزى مسبب لى مشاكل داخل الكلية خارجها وخصوصا فى الامتحانات مع العلم إن طرق التدريس بقت بالإنجليزية.

ياااااااااااه أنا تعبت من الكلام الموضوع بجد أكبر من إن الواحد يتكلم فيه على المدونة إيه رأيكم نعمل ندوة فى أي مكان؟.

أحمد فياض ... يقول:

مشكلة التعليم في مصر قديمة وحالتها تسوء منذ سنوات وسنوات وقد تعايش معها المجتمع واعتاد عليها كما يفعل عادة في مشاكله لكن في ظني أن حجرا قد ألقي مؤخرا في الماء الراكد أولا بانتشار قضية تسريب الامتحانات -وهي قديمة أيضا- وثانيا والأهم بانتحار طالبين في الثانوية العامة -وهو أمر كفيل بهدم المعبد فوق رءوس الجميع - لو أن الموت لا يزال له جلال أو هذه الأرواح لا تزال تحمل شيئا من القيمة - البداية في رأيي أن تتوافر نية حقيقية للتغيير -وهو ما لا يلوح في الأفق- وأن يكون التغيير واعيا بأهدافه بمعنى أن تهدف المنظومة التي يدخل فيها التلميذ منذ طفولته وحتى نهاية دراسته أن يتعلم

تعليما حقيقيا يصنع فكره وشخصيته ويؤهله لعمـل يحتاجـه المجتمع وليس أن يحصل على شهادة تعلق على الجدران أو يباهي بها الآخرين .ربما أن هذا يتطلب زمنا وجهدا فربما نحتـاج الى مرحلة انتقالية قد يكون الأنسب فيها أن نستنسخ حرفيا نظاما تعليميا معمولا به في أي بلد متقدم -دون تدخل من جانبنـا - ورغم أن استنساخ تجارب الآخرين المختلفين عنا قد لا يـؤدي الى نجاح بنسبة مائة في المائة فهو بالتأكيد أفضل من عدم وجود تعليم من الأصل ..ريثما ننجح في نظام خاص بنا..

مصيدة الجماهير ... يقول :

مشكلة التعليم فى مصر عاوزة يتعملها مجلد فيـه مجموعـة كتب ... زيها زى أى مشكلة فى مصر.

أولا لو هنتكلم عن تعليم ... يعنى إحنا بنأهل الفـرد انـه يكون عضو مفيد فى المجتمع ... عضو منتج ... لكن الطالـب إللي فى ابتدائي مثلا هيبقى منتج إزاي وهو بيذاكر بس علشان يعدي من الامتحان ... مش علـشان المعلومـة ... رغـم إن المعروف إن ده أهم سن الواحد ممكن يتقبل فيه المعلومات.

أستاذي في إعدادي شبهلنا حالة التعليم فى مـصر دلوقـت بمثال صغير وعمرى ما هنسى كلامه ده.

قالنا: على فكرة إنتو المفروض ميكونش اسمكم طلبة..إنتو جرادل...آه جرادل..الطالب ده يعني عايز يتعلم ..بدليل كلمة (طالب) يعني جاية من الطلب...يعني الإنسان بيطلب إنه يتعلم...لكن إنتو دلوقت مش طلبة...انتوا مجرد جرادل ... وفي ناس بتملى فيكم...لحد ما تفيضوا والناس متبطلش..لحد ما ميبقاش في مكان فيكم...فإللى الناس بتحطه فيكم بيقع على الأرض.

ده كان تشبيه أستاذي في إعدادى للمشكلة.

الطالب بيفضل يحفظ وهو مش عارف هو بيحفظ إيه لحد ما مخه يبقى مليان..يبدأ يبوظ بقى.

طب إيه المشكلات بقى ؟

١- إن الطالب يبدأ من ابتدائى إنه يذاكر علشان يمتحن مش علشان ياخد معلومة جديدة.

٢- الطمع مع ارتفاع الأسعار ... إللي بيخلى كتير من المدرسين ميشرحوش في المدرسة علشان يدوا دروس خصوصية.

٣- إذا كان أصلا المدرس اتعلم بنظام التعليم الغلط ... ويمكن أصلا ميكونش عاوز يبقى مدرس ... فلازم إنه مش هيعلم الطلبة صح ... وهيتحول التعليم من رسالة ... إلى شغلانة بياكل منها عيش.

٤- المناهج الدراسية ... يعني مثلا واحد نفسه يدخل كلية تربية موسيقية ... يدرس فيزيا أو كيميا أو أحياء أو غيرها في أولى ثانوى ليه ؟؟ ... طيب وواحد بيحب مجال الكمبيوتر متجيش تدرسله وندوز تمانية و تسعين ... لأنه ببساطة مش هيستخدمه في الحياة العملية.

٥- إللي يدخل طب يبقى حلو وإللى يدخل حقوق يبقى وحش ... ماهى البلد كلها يعني مش هتبقى دكاترة ... أكيد هنحتاج محامين ومحاسبين وغيره ... يعني ومعلش في اللفظ ... لو زبال و بيحب مهنته ... هيكون مفيد للبلد أكتر من دكتور ميعرفش يوصف دوا للمريض إللى قدامه ... ونجح في الكلية بالكوسة.

٦- الكوسة ... و دي مش بتأثر على التعليم بس لأ دي بتأثر على كل حاجة و معاها الرشوة كمان ... يعني الواحد يقولك و أنا أذاكر ليه طالما هنجح بفلوسي ؟؟ ... و ينجح فعلا بفلوسه و بعدين لما ييجي يشتغل يبقى مش فاهم هو بيعمل إيه.

٧- البطالة ... الواحد من دول يقولك انا هدخل طب ... هسرح ببطاطا ... هدخل معهد فوق متوسط ... هسرح بترمس ... يبقى هتعلم ليه ؟؟.

دول سبع مشكلات لو انحلت مشكلة واحدة منهم ... حل الباقي هيبقى سهل قوى.

الحلول المقترحة ... بترتيب المشكلات:

١- إن أول امتحان يمتحنه الطالب يكون قبل أولى إعدادي مثلا ... و ده إللي هيحدد هو هيدخل إعـدادي ولا لأ ... و المرحلة الابتدائية تكون مجرد مرحلة التلميذ بياخد فيها المعلومة بطريقة شيقة تناسب سنه ... ومش بياخدها علشان يعدى من الامتحان.

٢- لو مش عاوزين ترخصوا الأسعار علـشان المدرسـين ميطمعوش ... سيبوهم يدوا دروس ... بس يكون فى رقابـة على الشرح فى المدارس ... يعنى طالما المدرس بيشرح بضمير فى الفصل ... لو عاوز يدى دروس بقى بره ... يبقى ولي الأمـر ذنبه على جنبه.

٣- طالما المدرس اتعلم غلط و ده مش ذنبه ... يبقى نعلمه من الأول ... يعنى شوية دورات ... على جلسات ... كـدة يعنى.

٤- كل واحد جواه موهبة ... لو استخدمها صح هيستفيد و كلنا هنستفيد ... يعنى نشوف موهبة كل واحد أو اهتماماته

و على الأساس ده يدرس إللي هو بيحبه ... و يدرس الحاجات التانية كمان ... بس مش بتوسع ... يعني ياخد منها إللي هـــو هيستفيد منه.

٥- يا ريت تتغير نظرة الناس لكليات القمة ... والمــشكلة هتتحل لو اتحلت المشكلة رقم أربعة ... لأن ساعتها كل واحد هيبقى فى مكانه الصح.

٦- الواحد إللي متخرج من الكلية ده ... المفــروض إنـــه طالع يشغل ... مينفعش إنه يشتغل في حاجـــة مدرســـهاش فى الكلية ... و نجح في امتحانها لأنه يعرف الدكتور فـــلان ... أو علشان بابى معاه فلوس.

٧- معلش أنا عارف إن أحنا متقلين عليكم ... بـــس يـــا ريت الدولة تشوفلنا كام فرصة عمل ... فرص عمل حقيقية... و يا سلام لو الواحد يشتغل فى حديد عز.

لو ركزتوا فى المشاكل و الحلول هتلاقوها فعـــلا مرتبطـــة ببعض ... يعنى يا ريت نحل مشكلة واحدة بـــس منـــهم ... والباقى هيتحل ... وشكرا.

تقوى الهادى ... تقول :

السلام عليكم

جميل أننا نتناول قضية لأن بلدا بدون قضية يعني بدون مستقبل ولكن اسمحوا لي أن أتكلم عن دور المجتمع المدنى في العملية التعليمية تفعيل دور المجتمع المدني يساعد على الحد من بعض هذه السلبيات مثل الشركات التي تدرب الطلاب في التعليم الفنى لتوفير الكوادر التي تخدم المجتمع وأيضا مشاركة رجال الأعمال في إعداد المدارس التى تجذب الطلاب وأيضا مشاركة أصحاب المؤسسات لتحديد احتياجات سوق العمل لتحديد المقررات التى تعد الطلاب لهذه الوظائف ومشاركة المنظمات والجمعيات الاهلية لتوفير التدريبات اللازمة للطلاب والمقصود بالتدريبات ، تدريبات خاصة بالمهارات الشخصية والاجتماعية والكفاءة التكنولوجية.

إذا الدولة تسير بخطى بطيئة فى تطوير التعليم فأنا أرى أن المجتمع المدنى لديه دور فعال لرفع هذه المعاناة عن الأسر المصرية لأن كل ما ذكر في القضايا التعليمية تراكمى وللأسر دور فى ذلك بجانب أن البحث العلمى وتحديد احتياجات المجتمع والتي فى تطور باستمرار فيه قصور ولذلك أرى أن تفعيل المجتمع

المدنى يمكن أن يحرك كل هذه القضايا فى الاتجاه الإيجابى وليس في تصيد الأخصاء والنقض غير بناء.

تجربتي مع التسرب من التعليم:

التسرب أحد القضايا الهامة في موضوع التعليم والتي تفرز فى المجتمع العنف والأمية وأطفال الشوارع وعمالة الأطفال.

وبدأ البرنامج فى محافظة السويس بوضع خطة للقضاء على هذه الظاهرة وتحديد عدد المتسربين ودراسة احتياجاهم ثم التعرف على أسباب تسرب كل طالب وطالبة فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية وبالفعل بعد وضع الخطة ودراستها دراسة جيدة تم إعداد فريق عمل والنزول للميدان وكانت الكارثة عندما اكتشفنا كم الأخطاء ومنها طلاب لا ينطبق عليهم مسمى التسرب ومسجلين متسربين نتيجة لعدم سحب الملفات وانتقال ملفات الطلاب بحكم القانون إلى العام الدراسى التالي مثل المسافرين والمتزوجات والمتوفين إلخ.

عدم وضوح العناوين مما أُضطر فريق العمل إلى اللجوء الى البقالين وأماكن البريد وتجار الفاكهه إلخ وبعد تصفية قوائم المتسربين تم اللجوء إلى المجتمع المدني وتفعيله للمساعدة فى الحد من هذه الظاهرة مثل الحالات الاقتصادية والتى بلغت ٣٧ %

من الأسباب كما كان أيضا من الأسباب العنف من بعض المدرسين تجاه الطلاب والذي وصل إلى ١٥ % وكذلك وجود بعض الطلاب الذين لديهم أكثر من إعاقة وبعض المشكلات النفسية والاجتماعية وبالفعل تم الحد من هذه الظاهرة التي كانت بنسبة ٦% أصبحت ٠،١٢ % ومازالت المتابعة مستمرة.

أنا حبيت أعرض هذه التجربة وأنا معايا كل الأدلة على وجودها علشان محدش يقول ده كلام نظرى علشان أأكد دور المجتمع المدني فى تطوير والحد من كثير من القضايا التعليمية.

في القلب... تقول:

يا أصحاب السعادة الجالسين على الكرسى العالي انظروا لحالنا إحنا الغلابة...ليس عندنا بركات سيدنا الدولار لندخل أولادنا مدارس النشونال ولا الإنترناشونال زي معاليكم نحن بندخل ولادنا في مدارس تدعى الحكومية المجانية مع أن الجهاز الذى تشرفون عليه حضرتكم والمسمى الجهاز المركزى للإحصاء والتعبئة قال إنه خلال عام ألفين وخمسة صرفت الأسر الفقيرة إللي زي حالتنا ثلاثة وستين مليار كحد أدنى وثمانين مليار كحد أقصى لإلحاق أولادنا بمدارس متداعية ومبانيها

متأكلة ومستوى معلم منخفض وتخريج تلاميذ من المرحلة الابتدائية لا يعرفون إلا كتابة الاسم فى الاستمارة... فلجأنا مصاريف بمصاريف إلى السوق السوداء ومافيا الدروس الخصوصية وهو النظام غير الرسمي والموازي للتعليم الحكومى والذى بلغ فى ذات نفس البحث السابق ذكره أن حجم الإنفاق على الدروس الخصوصيه بلغ ثمانية عشر مليار جنيه فأين المجانية يا ذوي العقول المتعلمة المتفتحة إللي عايزه تخدمنا نحن القطاع العريض من الشعب الذى يقتطع مبالغ مهولة من قوته للصرف على أمنا الغوله المسماه مجازا بالدروس الخصوصية انزلوا إلينا من فوق الكرسى إلى الأرض الحقيقيه التي نقف عليها لتتعرفوا على الدوافع والأسباب في الخلل الحادث في الهيكل الاجتماعي والثقافي والفوضى التعليمية شكلوا مجموعات ميدانية لتجوب البلاد طولا وعرضا من قرى وصحراء وأماكن ساحلية وفقا لجداول زمنية واسألوا لماذا يتسرب الأطفال في الريف من التعليم أهو الجهل الفقر أم ماذا أهو التفكك الأسرى والطلاق وأطفال ضحايا للفراق أهو جهل مدرس لم يتعلم جيدا وتخرج وهو لا يفقه شيئا أهي أزمة ضمير؟.

ضعوا أصابعكم على الداء ليسهل إيجاد الدواء من العمق من المرحله الابتدائية لتنصلح الإعداديه ثم الثانوية.

هيثم دهشان... يقول:

قضية التعليم فى مصر مازالت تعتمد على نظم بالية لا تطوير فيها أصبحت تعتمد على الحفظ دون الفهم لمجرد الحصول على أعلى الدرجات بينما لا يستطيع الطلبة أن يفهموا أي شيء مما درسوه وبالتالى أصبح الطالب عبارة عن حصالة معلومات تمتلئ عن آخرها إلى انتهاء الامتحانات ومع الخروج من باب لجـــان الامتحانات تكون تلك الحصالة قد أفرغت ما بها لذلك يظــل الطالب يدرس الإنجليزية ١١ عاما ومع لا يجيد التحدث بها وأن يجتاز المرحلة الابتدائية وهو لا يعرف القراءة والإملاء وأن يجبر على دخول كلية معينة متوافقة مع مجموعة وليست مع مهاراته أو هوايته. هذا من الجانب المعرفى أما من الجانب المادى فمـــع التحول الرأسمالي لمصر من الاشتراكية لم ينس المتحولون التعليم وظهرت المدارس الخاصة التي تأخذ بألوف الجنيهات فتحولـــت إليها الكفاءات وبالتالي فرغ التعليم الحكومى من الكفاءات مع فارق المرتبات بين هنا وهناك وقل الاهتمام من المدرسين بعملية استيعاب الطلاب ومع عدم التطوير الحكومى في أداء موظفيهـــا ودور مكتب التنسيق القوى فى دخول الجامعات أصبح التنافس رهيبا على التلقين فقط للحصول على أعلى الدرجات للذهاب الى كليات القمة فظهرت الدروس الخصوصية في ظـــل تلـــك

المعطيات ومع التهافت الحادث من الطلبة وأولياء أمورهم تضخمت لتصبح الدروس الخصوصية اقتصادا لا تعليما ومع كل تلك المعطيات وعدم تحديد آليات الدخول إلى الكليات من خلال مهارات الطلبة ومتطلبات سوق العمل أصبح نظام التعليم المصرى بحاجة إلى مجهود وآليات جديدة لتطويره وتنظيمه .

إذن الأسباب الرئيسية للمشكلة تكمن فى النقاط التالية:-

١- عدم وجود آليات لتحديد متطلبات سوق العمل وتوزيع الطلبة من خلالها.

٢- الاهتمام بالتعليم النظرى المعتمد على الحفظ والتلقين دون التدريب العملى.

٣- الفرق الشاسع ما بين دخل مدرس يعمل بمدرسة لغات أو مدرسة خاصة وآخر يعمل بمدرسة حكومية.

٤- ترك ظاهرة الدروس الخصوصية تستفحل وعدم مقاومتها منذ البداية.

٥- توزيع الطلاب من خلال مكاتب التنسيق على الكليات بالمجاميع دون القدرات.

وعلى هذا توجد عدة حلول مقترحة للمشكلة وهى :-

١- تحديد متطلبات سوق العمل لمدة قادمة طويلة.

٢- ضبط المناهج النظرية واختصار الكتب فى كل مرحلة فيما هو مفيد للدارسين فقط دون المط والتطويل.

٣- الاهتمام باكتشاف مهارات الطلبة وتنميتها منذ المرحل الابتدائية.

٤- الاهتمام بالتدريبات العملية لأنها تؤهل الطلبة للخروج الى سوق العمل مباشرة دون المرحلة البينية.

٥- فرض مرتبات معينة على المدارس الخاصة تكون متوازنة مع مرتبات المدارس الحكومية.

٦- حصر الطلبة الضعفاء فى التحصيل ووضعهم فى مجموعات دراسية بعيدة عن باقى زملائهم.

٧- تعديل جداول الحصص بما يتلاءم مع قدرة التحصيل اليومى لدى طلاب المرحلة.

٨- وضع عقوبات لمن يقوم بإعطاء درس خصوصي للطلبة بعيدا عن المدرسة ومن يقوم بالاهمال فى شرح المقررات بالمدرسة بهدف اجبار الطلبة على الدرس الخصوصى تصل تلك

العقوبات الى حد الفصل النهائى أو غرامات ماليــة كــبيرة أو الحبس لمدة لا تقل عن ٣ شهور ولا تزيد عن سنة بحسب درجة إهمال المدرس.

٩- تقوم كل كلية بوضع اختبار قدرات للطلبة المتقــدمين اليها يمتحنه الطلبة فى الفترة البينية ما بين انتــهاء الامتحانــات وظهور النتيجة ولا يسمح للطالب أن يجرى اختبار قــدرات فى أكثر من كليتين.

١٠- يقوم مكتب التنسيق بترشيح الطلاب إلى الكليات بناء على متطلبات سوق العمل الداخلى ونتائج اختبــار القــدرات على أن يكون المجموع الذي تقبل به الكليات ثانويا فى الترشيح لا شرطا أساسيا .

Summar... تقول:

إزاى بنعرف إن إحنا في مشكلة..من متابعة النتــائج ومــن نتائج التعليم الحالى....نقدر نميز إن إحنا في مــشكلة . فكــرة التعليم فى حد ذاتها معناها..تحديد نمط..وتحديد تعريــف ليــه علشان الناس تمشي عليه والنمط ده لازم يكون ليــه صــفات معينة هوضحها :

- لازم يكون متعارف عليه من ناس متقدمة عنا..

- لازم يكون عملي..ونتايجه مضمونة...ولازم يكون محطوط نتيجة دراسة معينة...ولازم يكون ملائم لطبيعة الناس اللى معمول لهم النمط ده.

- لازم يكون فى خطط بديلة فى حالة فشل الخطط الأساسية..وبغض النظر عن طبيعة النمط ده طويلة..أو قصيرة المدى.

- لازم نتايجه تكون فعالة جدا بالمقارنة مع الجهد المبذول.

- وفى آخر الأمر..لازم يكون ملائم لطبيعة الموارد المتاحة...ميطلبش أكتر من اللازم..ويعمل نوع من الاستتراف...ولا يكون مهمش يعنى نحددله قدر مناسب وملائم وكافى من مواردنا.

لو بصينا على خطة التعليم فى مصر وقارناها بالكلام اللى فات..قدرنا فعلا نحدد نمط...بس للأسف مافيهوش كل المواصفات المطلوبة.

(١) التعليم فى مصر غير متطابق كلية مع أى نظام تعليمي ناجح..وللأسف فيه بعض التشابهات اللى بقت مع الوقت شكلية.."لزوم المناظر يعنى".

(٢) التعليم عندنا غير عملي بالمرة...بياخد وقت طويل في خدمة أهداف يمكن تنفيذها في فترة أقل..ولا يهتم أبدا بالممارسة..وتطبيق الدراسات...ونقل العلم من الورق للواقع..وده بدورد ادى لخلق نوع جديد من الطلبة وهم "البصمجية" وفي النهاية النتايج المنتظرة لا تتحقق.

(٣) التعليم عندنا يخضع لنسبة عالية جدا من العشوائية وعدم التنظيم وعدم وجود مخطط..وعدم وجود دراسات للحصول على المخطط ده...مافيش systam لخدمة التعليم.ومافيش برده متابعة للنتايج..لتحديد الاخطاء. ولتحديد مناطق الضعف.

(٤) التعليم عندنا غير ملائم كلية لطبيعة البلد من كذا حتة: احنا بلد مفترض انه بلد سياحي...ونسبة عالية من الدخل القومي بتاعنا بيعتمد على السياحة..مفروض نهتم بتطوير تعاطينا للغات الأجنبية والتطبيق والتدريب على ده..بحيث إنها تكون لغات للمعيشة والتعايش وليست فقط مادة من ٥٠ في ثانوية عامة...يعني لغة زي اللغة الإنجليزية مفروض نهتم بالحوار conversation وتكون خطة التعليم مثلا لطالب من المرحلة الابتدائية تتدرج زي كورس إنجلش بالزبط من ١٨ level كل تيرم بليفيل منهم واللغة الأجنبية التانية زي الألماني

والفرنسي لمعظم الطلبة الحكوميين بتكون سطحية جدا وغير مفيدة على الإطلاق والوقت بتاعها يعتبر إهدار أكتر منه استفادة والسبب الكبير فى ده قلة الوقت المخصص لدراستها..يعنى لغة كاملة..ندرس منها منهج سنتين بس"طيب ايه الفايدة من كده؟"...لو فعلا الهدف يكون جعل بنية اساس للطالب..يبقي مفروض نبدأ دراستها فى وقت قبل كده.مثلا فى بداية المرحلة الاعدادية..ده هيدى وقت اطول للدراسة والنتايج اكيد هتكون أحسن..مع التركيز فى التعليم على الحوار والتعايش والاستخدام للغة وليس الحفظ والنقل.

(٥) المواد العلمية ناقصة جدا... ومعظم إللى بندرسه منها لغاية المرحلة الجامعية قشور سطحية جدا ولا تكفى ابدا الها تكون خلفية قوية لعلم ويمكن ده بيعمل صدمة لبعض الطلبة عن بداية الدراسة الجامعيةلانهم تقريبا بيبدأو العلم إللى هيتخصصو فيه..مع بداية الجامعة وبيكون معندهمش اى فكرة عنه قبل كده..لأن مرحلة الثانوى مبتكونش كافية لأعطائهم الخلفية دى "علم زى الميكانيكا والجيولوجيا والكيمياء بأنواعها والإسقاط الهندسي..دليل على ده"كمان مفروض جزء من التعليم يكون على الطالب نفسه...يعنى يعمل أبحاث..دراسات شخصية..يكون فى جزء من العلوم اختيارى..وجزء يقوم

الطالب بتحديده مع الاشراف من المسئولين...مش كل حاجة تكون فى صورة مقدمة فقط و ده هيشجع الطلبة اهم يدرسو اكتر العلوم المحببة ليهم..وهيشجعهم يعرضوا وجهات نظرهم..وهيظهر للمسئولين نقاط الخلل فين..فى المناهج وفى استيعاب الطلبة وده كله المدرس بيكون متدرب عليه..ويكون متدرب على توجيه الطلبة والإشراف عليهم وعلى أبحاثهم.

(٦) بالنسبة للخطط البديلة..عمرى ما سمعت عن كورس صيفي منظم ومنتظم للطلبة اللى مستواهم قليل فى حاجة معينة..وعمرى ماسمعت برده عن كورسات زيادة فى مادة معينة..تؤخذ بجانب المواد الأساسية..او كورسات اضافية فى اى علم مختلف.."للراغبين"والمؤهلين"...نظام التعليم عندنا بقى تجارة بحتة..الطالب بيدخل مسابقة..يجيب مجموع كبير ويدخل كلية من غير مايحدد ميوله وقدراته ومناطق إبداعه...ودى حاجة مش هيقدر الطالب يحددها لوحده..لازم system للأشراف والقيام بالدور ده.

(٧) عندنا برده فى التعليم الابتدائي على سبيل المثال بياخد فترة ٦ سنين فى خدمة أهداف يمكن تنفيذها فى فترة اقل.وده كان بيحصل فعلا...معظمنا أخد الابتدائية فى ٥ سنين وكان مستواه أحسن من مستوى طلبة كتير من الايام دى...وده مش

لميزة في الأجيال القديمة بس لخلل في النظام...يعني سنة أولى ثانوى مثلا..مالهاش أى معنى وكل مناهجها بتدرس تاني في السنين المقبلة وسنة تانية إعدادى مثلا ممكن توزيع مناهجها على أولى وتالتة اعدادى..انا مابقلش نقلل سنوات الدراسة...بس قصدى لو كنا مضطرين ندرس ١٢ سنة قبل الجامعة..يبقي ندرس حاجة تستاهل الوقت ده..

(٨) كمان خطة التعليم عندنا زى أى حاجة مفروض تكون ملائمة للموارد المتاحةعلشان نكون واقعيين ومنطقيين في اللي بنعمله..يعني بدل ماندفع قدر معين في اصلاح شئ..نقسم هذا القدر جزء للإصلاح وجزء لتفادى الخطأ...بدل ماندفع مبلغ كبير في رصف وتكسير الطرق وإعادة رصفها وإعادة تكسيرها...ناخد جزء للمعامل..وللمكتبات..ولمد المدارس والمؤسسات العلمية بالخبراء اللازمين...احنا تقريبا اكتر بلد بنعمل سوء استخدام وتوظيف للموارد بتاعتنا..في المانيا مثلا..بعد الدراسة الابتدائية وقبل الدراسة الثانوية..بيعملو اختبار للطالب لتحديد المستوى وتحديد الميول..منه يقدريحدد يدخل المدرسة الصناعية ولا التجارية ولا الثانوية..وده مابيكونش بناء على مجموع زيّنا..والاهتمام هناك بالمدارس الفنية زى الاهتمام بالمدارس الثانوى..لأنهم في الاخر مهتمين

جدا ان القوى العاملة بتاعتهم "وإللي متمثلة فى الاجيال الحالية من الطلبة"تكون متعلمة كويس ومؤهلة للقيام بالمهام المتوقعـــة منها على اكمل وجه..مافيش حاجة اسمها إهمال فئة معينة مـــن الطلبة لمجرد عدم الاستفادة بيهم كويس...ده يبقـــي خلـــل فى المستفيد وفى الخطة المحطوطة لكده..وزى مابنعمل مقابلات قبل القبول للوظائف ممكن نعمل مقابلات او اختبارات للطلبة قبـــل دخولهم أى حتة قبل المرحلة الثانوى فنى/عام..وقبل الدراســـة الجامعية..وده لضمان إن الحد المناســـب فى المكـــان المناســـب ولضمان الاستفادة الكاملة بكل القوى العاملة بتاعتنا..ولهدف كمان تحديد العيوب ومناطق الضعف عند الطلبة زى ماقلـــت قبل كده.

فى آخر الامر لازم نكـــون واعـــيين أن لكـــل فعـــل رد فعل..ولكل رد فعل..لازم بالضرورة يكون فى ...فعل..يعـــنى ماينفعش ندرس حاجة من غـــير مـــايكون فى هـــدف مـــن كده....ومـــاينفعش نـــدرس علـــم مـــن غـــير الاســـتفادة منه..وماينفعش نبذل وقت من غـــير هـــدف ملائـــم للبـــذل ده...خاصة لو فى بذل للموارد معاه...وده تقريبـــا مفـــروض يكون الهدف لخطة التعليم"الاستفادة بكل المـــوارد ..وبكـــل

مجهود...وبكل وقت...وعدم الاهدار و وضع الخطط المناسبة للأستفادة القصوى".

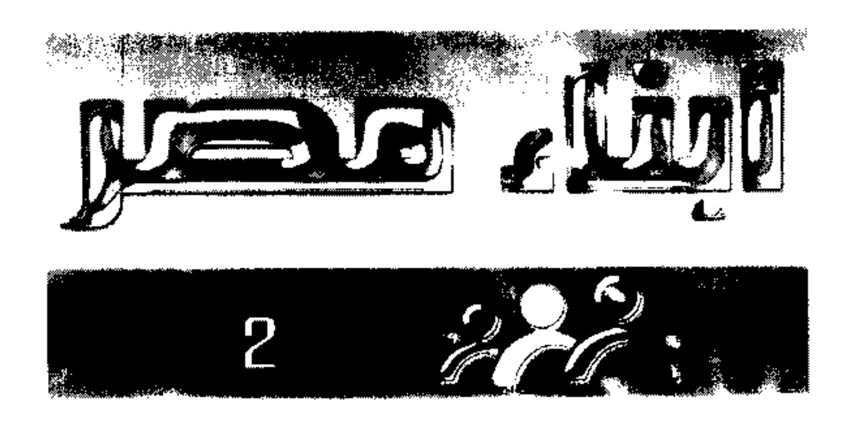
بس كده..ده رأيي.

المشاركون فى حالة الحوار :

١- HARD TIMES – مدونة HARD TIMES -
http://myhardtimes.maktoobblog.com
٢- هبة السيد – مدونة my life
http://heba٢٠٠٧.blogspot.com
٣-son's Egypt – مدونة تراثنا فى أدبنا
http://sonegypt.blogspot.com
٤- نور – مدونة سيبك انت
http://zayel٣asal.blogspot.com
٥- سارة – مدونة بنوتة لاسعة
http://bntlas٣a.blogspot.com
٦- المنسى – مدونة المنسى
http://elmancy٢٠٠٠.blogspot.com
٧- أحمد فياض – مدونة يوم جديد
http://youmgedid.blogspot.com
٨- مهيج الجماهير – مدونة ورقصنى يا جدع
http://ra٢asny.blogspot.com
٩- تقوى الهادى
١٠- فى القلب – مدونة مكان فى القلب
http://feeelkalb.blogspot.com
١١- هيثم دهشان – مدونة همسات العشق
http://haithamdahshan.blogspot.com
١٢- Summar – مدونة واحدة شبهى
http://abrokentoy.blogspot.com

نجاح يصنعه المدونون







www.abna2masr.com



لم يقتصر الحال بين المدونين على مجموعة من الصفحات الإلكترونية تحمل فكرا أو رأى صاحبها أو إنتاجه الأدبي ولكن امتدت لتكوِّن حالة من العلاقات الإنسانية والتفاعل المجتمعي الذي وصل بدوره إلى عمل مشاريع اجتماعية وثقافية ناجحة

لا ندري هل ابتكر التدوين في هؤلاء الشباب حالة من الإبداع والمبادرة أو أنه ساهم فى تلاقى المبتكرين والمهتمين بشئون الآخرين؟.

فى كل الأحوال سوف نحاول بشكل دوري أن نعرض لكم مشروعا ابتكره المدونون وأثبت وجوده.

هي مشروعات ربما تكون ثقافية وفكرية أو اجتماعية أو تحمل كل هذا ، مشاريع بدأت بمجموعة من المدونين وانطلقت لتضيف كل يوم شيئا جديد ربما ظل يحتاجه الكثيرون وينتظرون من يشبع رغبتهم ، مشاريع بدأها أصحابها بمجرد فكرة وتحمس لها الكثيرون ، مشاريع بدأت بجهود ذاتية بدون تمويل من أحد أو رقابة أو تقييد .

ولكن كان المحرك الأساسي الذي دفعهم لبذل الوقت والجهد والحرص على استمرار ونجاح أفكارهم هو إيمانهم التام

بأن هذا الوطن يستحق العمل من أجله وأن سواعد الـــشباب لابد وأن تعمل وأن الأفكار ولدت حرة لا تقبل التقييد.

والآن نتركهم يتحدثوا عن أنفسهم.

أبناء مصر وبلورة الحلم

www.abna٢masr.com

في بداية الألفية الحادية والعشرين، وفي ظل كل الأحداث السياسية والاجتماعية المتلاحقة و في ظل اختناق الحقيقة وإجهاض الحرية باستمرار ظهرت على سطح الحركة السياسية في مصر جبهة جديدة عكرت صفو الماء الراكد منذ دهور، عرفت باسم حركة المدونين.

فالتدوين هو عالم افتراضي وواقعي في نفس الوقت. جريء وحر، أفرز شبابا متحمسا ومتوهجا، مندفعا بالتخفي وراء أسمائه الجديدة المستعارة، الأسماء التي مع الوقت اكتسبت شعبية وتواجد جعلها في عداد الواقع . مدونات نسي الناس أسماء أصحابها الحقيقيين و لم يبق إلا الاسم المستعار، بالإضافة إلى الرعيل الأول الذي اعتنق العمل السياسي حتى لم يعد يملك ما يخشاه فيستخدم اسمه الحقيقي بلا خوف أو مواربة .

لقد فتّح عالم التدوين أعيننا على عالم موازٍ، لا نخضع فيه لقواعد الكبار، لا نضطر إلى أن ننافق أو نكذب أو نتجمل، عالم يمكن لفتاة محجبة وملتزمة، تكاد تكون منغلقة في حياتها

اليومية أن تطلق العنان لمشاعر فياضة ومتفجرة فتتحدث بإسهاب عن فارس الأحلام أو عن تجارب حب سرية قد لا تجرؤ بالبوح بها لأعز الأقارب والأصدقاء ، لكنها تشاركها بكرم متناه مع أصدقاء الشبكة العنكبوتية دون أن تخشى شيئا، بل قد تدافع عن أفكار بشدة و شراسة قد لا تجرؤ حتى على التفكير فيها بصوت عال في عالمها الحقيقي .

عالم الحرية وتقبل الآخر في التدوين كان هو النواة التي بذرت بذرة تقبل الآخر في مجموعة أبناء مصر.

التدوين أتاح فرصة للجميع أن يلتقي على طاولة الحوار دون أن تتلاقي الأعين والوجوه، وأتاح الفرصة أن يجد أصحاب الأفكار السياسية المختلفة الفرصة كي ينقحوا أفكارهم دون أن يخشوا الإحراج أو العنت.

فقط على المدونات يمكنك أن ترى نقاشات شبابية ورياضية ودينية واجتماعية وثقافية ساخنة ومواضيع شائكة و يتبادل الكل الآراء دون خوف و يتناقشون بحرية، لا يخشي أحدهم مقص الرقيب ولا يهاب أحدهم علي منصبه الوظيفي. الكل يتحدث ويتناقش ليصل إلى مستوي أعلى من الفكر ، العلم. الكل يتحدث حبا في التقدم وليس رغبة في التملق أو

الحصول علي المال. الكل يتناقش بحرية يعرفون حدودها من واقع ضمائرهم و ليس من واقع قوانين مفروضة عليهم.

المدون لا يملك حرفية الصحفي لكنه يملك جرأة تفوق الأخير فقط لأنه لا يخشى رئيس تحرير، ولا رقابة على المطبوعات، المدون لا يقدر عواقب الأمور لذا يلقي بنفسه في تيارات الخطر دون أن يحسب حساب ما قد يجره ذلك عليه.

هذه الحرية المطلقة في النشر والإعلان عن الرأي بمنتهى الجرأة كان لابد أن تلفت إليها النظر، فانتقلت بالتبعية إلى الإعلام المرئي والمسموع.

فبعد أن تكتشف قضية فساد من قبل مدون وتترل على مدونته ويتم رفع تصويرها على اليوتيوب وتناقلها الألسن، يكتشف الإعلام أنه مقصر فتتهافت الأنظار إلى هذه القضية. لذلك خلق التدوين حالة من الرقابة المجتمعية على الفساد، وجعل مهنة الصحافة أكثر ثراء. فلأن المدون لا يهدف إلى الربح وإنما يدون لإيمانه بقضية، فهو على أتم الاستعداد لنشر عمله ولو في الشارع كي تتسع رقعة قرائه.

في ظل هذه الخلفية الثرية، دبت روح الحماسة في نفس مدون شاب قرر أن يلقي بسنارة في بحر التدوين لعلها تلتقط من يشابهه الرأي .

أرسل المدون دعوة مفتوحة على مدونته يدعو فيها كل من يرغب في أن يترك ساحة الترويح عن النفس وفش الغل بالحديث بأن يشاركه باقتراحات يرى أنها بناءة ومثمرة.

لم يتوقع أن تكون هناك استجابة فورية، لكنه سرعان ما وجد على الأقل عشرين تعليقا كلها تفيد: إحنا معاك، فقط قل لنا ما تريد فعله، ليخرج أول لقاء من أجل تحديد ما هو الممكن فعلة لكي نحدث تغييرا ولو طفيفاً في هذه البلاد ؟؟

وكان اللقاء في بدايته عاصفا وغير منظما، لكنه أفرز مجموعة كانت البنية الرئيسية للفكرة. اتفق الجميع على أن الصدام مع الأمن هو أبعد الغايات وأسوأ النتائج، وأن عملاً بناء مستمرا يسعى إلى تدعيم الوعي ونفض ثقافة الخوف هو أفضل الخيارات المجتمعية ، فكان الحل هو أن نتواجد سياسيا واجتماعيا، كل على السواء، لكن شكل هذا التواجد كان غير مبلور ومعلن.

وكان اللقاء الثاني الذي على أثره قررت هذه المجموعة المكونة من ٨ أفراد على الأكثر أنه من المهم أن يكون لها شكل وكيان، وخرج اسم أبناء مصر للنور

في البدء خرج على هيئة مدونة جديدة هدفها أن تنقل للعالم التدويني تفاصيل حياتية حقيقية غير مزيفة عن مشاكل ومآسي بعض الأفراد من الشعب يعانون قهرا سواء ماديا أو سياسيا.

و كان فضل تأسيس أبناء مصر معلنا و مكتوبا ليس باسم المؤسسين ولكن باسم المدونات الفكرية المؤسسة. وأعلنت أسماء تلك المدونات علي مدونة أبناء مصر وكانت:

اتفضل عندنا	/http://addictedtoegypt.blogspot.com
تخاريف من المعادي	/http://ta5areef.wordpress.com
عبقرينو	/http://3abkarino.blogspot.com
مصر هي أمي	/http://misr-hya-omi.blogspot.com
صاحب البوابة	/http://elbawaba.blogspot.com
بنت الجنوب	/http://bentalgnob.blogspot.com
ابن الشعب	/http://ibn-el-sha3b.blogspot.com
ابن ناصر	/ http://ibnasser.blogspot.com
لماذا نرحل	/http://wwwfares.blogspot.com
سكوت هنصوت	/http://sokoothansawat.blogspot.com
حنتكلم	/http://7ntklm.blogspot.com
بحب مصر	/http://bahbmasr.blogspot.com

كانت العجينة التي تكونت منها خلطة أبناء مصر غاية في الثراء. ففيها الإخواني واليساري والعلماني والليبرالي والإسلامي

والمعتدل ورغم هذه الاختلافات بين كل واحـد بـين أفـراد المجموعة إلا أنهم تلاقوا أتحدوا علي هدف واحد وهو حب

وعشق كل ذره في تراب هذا البلد وهذا يكفي لأنه الأهم .

فلأن الدعوة الأولى كانت دعوة تدوينية، ولا يمكن للمدون أن يختار جمهوره، بل هي أرزاق و تساهيل، فلم يكن أحد يعلم ما هي مرجعية الأفراد الراغبين في المشاركة في أي عمل بناء

يا ترى ليبراليون؟ إخوان؟ اشتراكيون؟ ناصريون؟ متلفتـون دينيا؟ متشددون دينيا؟؟ ما هي طبيعتهم الثقافية؟؟

لم ندرك كأفراد حجم هذه المشكلة إلا بعد أول لقاء، حين جمعتنا قهوة البورصة بوسط البلد، فوجدنا على مائدة واحـدة، الاشتراكي والناصري والإخواني العامل والإخـواني المحـب، والملتزم بدون توجه سياسي، والليبرالي والمسيحي ينظـرون إلى بعضهم البعض بترقب.

وكان لابد من إرساء قواعد عامة حتى نحافظ علـى بدايـة الكيان، فقد كان هذا هو اللقاء الأول.

في البدء أدركنا أنه إن كان تجمع هذا النـسيج في مكـان واحد قد حدث من مجرد دعوة فردية أطلقها شـخص علـى

مدونة، فلابد أن هناك قاسما مشتركا دفع بكل هؤلاء للتلبيـــة، وأدركنا أن حب الوطن هو هذا القاسم، والرغبة الـــصادقة في إحداث تغيير ولو بسيط أو طفيف.

لهذا اتفقنا بداية على أن اختلافنا الفكري هو مصدر قوتنا لا سبب ضعفنا، وقررنا أن نجعل حواراتنا ولقاءاتنا دائمـــا في مـــا يجمعّنا لا ما يفرقنا .

لم يكن الأمر سهلا بالطبع، فنحن كمصريين لا نخلوا مـــن طبيعة الجدل والنقاش، فكان لا بد أن تطرح بعض المناوشات ما بين التيار اليساري والتيار اليميني.

لكن أصوات العقل كانت أعلى من أصوات العاطفة، ومرت التجربة بسلام...وبعد أن زال بُعد الرهبة من اختلاف الفكـــر، تبين أننا قد وضعنا أيدينا على كنز لا ينفد من طاقـــة الحـــب البناءة.

فعلى الرغم من الاختلاف الفكري الشديد، وجـــدنا أننـــا جميعا نتفق على الجدعنة المصرية الأصيلة والرجولة، فحين يترل فريق مثلا للتغطيات تنهال عليه تليفونات المتابعـــة والمراقبـــة، فالقلق لا يفرق ما بين اشتراكي وإخواني، كان التضافر والحب

أقوى عوامل نجاح المجموعة، أثبتت التجربة أن الحب وحده قادر على التأليف بين القلوب، وقادر على أن يخلق نسيجا ضـــاما قويا يقوي أي كيان ناشئ فيجعله قويا أمام الصدمات.

وقبل أن ندرك وجدنا أن عاما قد مر على إنشاء المجموعة ، عام طويل قصير، حققنا فيه الكثير، و نحلم بأن نحقـــق أكثـــر. استفادتنا على الصعيد الشخصي كانت علـــى الـــسواء مـــع المكسب العام للمجموعة.

صار لكل منا عائلة سرية تشاركه الأفراح والأتراح، يعلـــم تمام العلم أنه في حال حدوث مكروه سيجد إخوة له يقفـــون على أعتاب بابه إن لم ينقذوه فلسوف يبكوه غاليا.

تعلمنا أن القشرة الخارجية للمـــصريين تميـــزهم لكنـــها لا تفرقهم، فتحت قشرة الحضارة الفكرية يرقد قـــدر راق مـــن الإنسانية والإخاء في نفوس أشد المختلفين لنا في الرأي.

لمسنا بأنفسنا مدى التمازج بين الأفراد وأهمية التواضـــع لله، فكنا نجلس مع أهالي كفر العلو على الأرض فوق التراب كـــي نشرب الشاي ونضع الخطة القادمة للضغط على الحكومة .

كنا نلتقي في محاكمات عماد الكبير وكأن عمـــاد هـــو أخ لكل منا، سعادتنا حال النطق بالحكم لم تكن بأقوى إن كـــان

المجني عليه أبا أو أخا لأحد منا. مازلت أذكر كيف كنا نصرخ فرحا و نتصل بمن لم يحضر الجلسة الختامية بالتليفون وحلوقنا عاجزة عن النطق من الفرح.

على الرغم من حداثة سن جميع الأعضاء، إلا أنهم استطاعوا أن يلقوا باللبنة الأولى لكيان أتمنى لو أراه كقناة الجزيرة بعد عدة سنوات.

لقد قام الرعيل الأول على مدار سنة كاملة بوضع حجر الأساس للمجموعة، والآن انضم الجيل الثاني ، جيل جاء تحمسا للموقع الإلكتروني ، ممتلئا بدفقة من الحماس أن يشارك ولو على الأقل في نقل الحقيقة بدون مقابل .

أظن أن التجربة أثبتت أن الأجيال القادمة هي التي ستقود هذه البلد إلى بر الأمان، فقط لو تركت تعيش .

ولأن الجميع من شباب المدونين وأكبرهم لم يتجاوز السادسة والعشرين ، فقد كانت الدماء الحارة في بداية الأمر هي أخطر ما واجه تكوين الكيان.

لكن سريعا ما خرجت فكرة تقنين الأفكار ووضع خريطة عمل والسعي وراء تمة تها لذا خرج البيان التأسيسي للنور،

وخرجت معه أولى مبادئ ممارسة الديمقراطية، من خلال نظـام انتخابي وشوري على جميع الاقتراحات عن طريـق الاقتـراع العلني المباشر.

ومع الوقت ذابت عوامل الاحتكاك وبقي الهدف الرئيـسي وهو حلم أن نحدث تغييرا ولو طفيفا في البلد الذي نحبه.

بعد أن تكاثرت الأخبار التي نود طرحها، أصبحت حاجتنا ملحة إلى مساحة أكبر ننشر عليها تلك الأفكار وخلق مـساحه للتحاور عنها ، و تقرر إنشاء موقع إلكتروني للمجموعة تم جمع أمواله من جيوبنا الخاصة كل على السواء .

وتم تصميمه بالجهود الذاتية وبقدرات محدودة، لكنه خـرج على هيئة لا بأس بها على الإطلاق استطاعت أن تجذب جمهورا فاق توقعات مؤسسية.

ومع نمو الموقع أصبح لدينا مساحة نشر أكبر فأنشئنا قـسما لصياغة الأخبار اليومية، وقسما لمقالات الرأي كل إنتاجه مـن القراء المريدين للتعبير عن آرائهم الخاصة بكل حيادية، وقـسما للتغطيات، وتبنت المجموعة قضايا من أولها إلى آخرهـا، كـان على رأسها قضية كفر العلو، وهي القضية التي استطاعت أبناء

مصر أن تساهم في حلها من أولها إلى أخرها. فأرسلت أكثر من مندوب على فترات متتالية للتسجيل مع أصحاب القضية، ونشرها على الملأ، ثم جمعنا تبرعات من أصدقائنا ومعارفنا ومن أموالنا الخاصة لكي نوفر إعانة مباشرة لمجموعة من المواطنين يعيشون حرفيا في العراء .

سعينا في الشق القانوني ، فقمنا بالاتصال بمركز هشام مبارك الحقوقي، و بمصطفى بكري عضو مجلس الشعب وكثير من منظمات المجتمع المدني ، سلطت المجموعة الضوء على القضية لدى المدونين مما دفع نواره نجم(صاحبة مدونة جبهة التهييس الشعبية) أن تكتب عن كفر العلو في جريدة الوفد في عمودها الأسبوعي (جاري التحميل) . وعن طريق اتصالاتنا ومعارفنا البسيطة وبالجهد الفردي لكلا منا استطعنا الوصول بالقضية لوسائل الإعلام مثل جريدة المصري اليوم وجريدة الكرامة وجريدة البديل ولوسائل الإعلام المرئية ومنها برامج العاشرة مساء والقاهرة اليوم وبعض الفضائيات الأخري وتم إعداد فيلم وثائقي من إنتاجنا الخاص عن مأساة كفر العلو وتم عرضه في معظم الفضائيات تحت اسم في العراء .

وعملاً بمبدأ البحث عن الحق وتحقيقه بالطرق السلمية المشروعة كنا نقوم بحشد المواطنين في وقفاتهم الاحتجاجية ونتصل بالصحفيين وبالقنوات الفضائية من أجل أن يغطوا الحدث أمام مجلس الشعب وأمام المجلس المحلي و غيرها. ثم نكتب عن أي من التجاوزات التي يتعرض لها المواطنون.

ولأن أبناء مصر لا تخضع لسلطة رأس مال أجنبي أو خارجي، كانت أحرص ما تكون على صدق الخبر ودقته، ولم يكن لها هوى مع أحد ضد أحد، فقمنا بزيارة الأهالي في أوقات مختلفة من الليل والنهار لكي نتأكد أنهم يعيشون حقا في العراء. وتمت مراجعة أوراقهم والتحري عن أحوالهم في أماكن سكنهم القديمة بمعرفة المركز المصري لحقوق السكن كي نتأكد من أقوالهم. وأخيرا تم حل مشكلتهم مع الدولة وتسكينهم في شقق جديدة عوضا عن شققهم المهدمة. وهكذا أغلق ملف كفر العلو لكن مازالت جميع التغطيات الخاصة بهذا الملف تعرض على الموقع للعبرة وللذكرى وللتاريخ.

تبنت المجموعة بعد ذلك ملف التعذيب وأصبحت تطارد كل من تعلم أنه تعرض لتعذيب سواء في أقسام شرطة أو في أماكن

أخرى من قبل رجال شرطة وقامت بالتسجيل معه، وعـــرض روايتهم على الرأي العام، وساعدت المجموعة في نـــشر هـــذه الكليبات على بقية المدونات وبالتالي في الـــصحف والـــبرامج التلفزيونية، مما سبب هذا إحراجا للنظام أمـــام الـــرأي العـــام المصري. واستطاع فريق عمل أبناء مصر أن يجوب المحافظـــات والخروج منها بفيلم تسجيلي من إنتاجنا الخاص أيضا يحمـــل اسم صرخات التعذيب لتصوير مدي المأساة والتي أصبح بعـــد ذلك نموذجا للدراسة داخل مراكز حقوق الإنسان.

وكذا قمنا كأسرة موقع أبناء مصر بتبني ملف عماد الكبير وتغطيته من أول جلسة إلي جلسة النطق بـــالحكم بالـــصوت والصورة وانفراد بلقاء مع عماد الكبير بعد النطق بالحكم بدقيقه واحده .

وحين تمت الدعوة إلى إضراب ٦ ابريل لم نجلس في أماكننا، بل انطلقنا إلي الشوارع و الميادين نصور القاهرة و نظهر هـــل فعلا الشعب متجاوب مع العصيان المدني أو أنها كانت دعـــوة لقلة مندسة؟.

و كانت صور القاهرة هي أكبر دليل وأصدق مراسل لحال البلاد وأكثر أمانة من كل ما قيل.

لعل من التغطيات المهمة لموقع أبناء مصر كانت أحداث المحلة. فالأجواء متوترة والأخبار متضاربة وجبهات تقول إن هناك استقرارا و جبهات أخري تقول إن التعديات فاقت الحدود. وكانت صور أحداث المحلة هي أصدق رسول لما يحدث هناك. فحتى فريق أبناء مصر لم يكن يتوقع أن الأمور وصلت لهذه الدرجة لولا أنهم رأوا الأمور بأعينهم وما تعرض له مراسل الموقع من إيذاء بدني ونفسي جراء هذه الأحداث

ونحاول التواجد في مسرح الحدث في أسرع وقت ممكن ووجود شباب مراسلين للموقع في معظم المحافظات مما يجعل هناك مصداقية لطرح الحدث صوت وصورة.

ومن أجمل لحظات تم تصويرها بعدسة فريق أبناء مصر لحظه الفوز ببطولة الأمم الأفريقية الأخيرة بغانا ومتابعة لانفعالات وأفراح الشعب الحبيب والتفاعل معه قبل وأثناء وبعد المباراة النهائية.

وهناك قسم مصر في عيون العالم وهو القسم القائم علي ترجمة جميع الأخبار المتعلقة بمصر في جميع صحف العالم الصادرة في نفس التوقيت .

وهناك الركن الأدبي وهو الباب المختص بطرح أعمال صغار لأدباء والأخذ بأيديهم إلي طريق نشر أعمالهم من أشعار و قصص قصيرة وتغطيات أدبية وجميع أنواع الأدب والذي بدوره قد حقق كثيرا من نشر أعمال هؤلاء الأدباء تبع دور النشر المختلفة محاوله منا وضعهم علي أول طريق الانتشار .

وهناك قسم الـ ملتيميديا وهو القسم الذي يحاول تبسيط بعض الأفكار من خلال فيلم تسجيلي بسيط لطرح وجهات النظر في دقائق من إعدادنا الخاص .

ولعل البعض يعتقد أن أبناء مصر هم صحفيون باحثون عن المتاعب. تلك مقولة تبعد تماما عن الصحة لأسباب منها اختلاف اتجاهاتنا المهنية وتنوعها بشكل كبير وأيضا لأن أبناء مصر لا يبحثون عن الضجة و الشهرة ولا يريدون إثارة المتاعب. كل ما نريده هو نفض الغبار الذي تقبر به الحقيقة. نريد للآخرين أن يفتحوا أعينهم على الواقع و أن يساندوا من يحتاج المساعدة وقت الضيق كما يحتاجونها هم حين تضيق عليهم مشنقة الظلم والضيق من عدم توافر سبل الحياة.

نحن لسنا فئة متميزة ولسنا مجموعة مختارة. نحن مجموعة اختارت بإرادتها ما تريد أن تقوم به وتشجعت لتقوم بهذه

الخطوة فعليا. لا نقوم بأعمال انتحارية ولا نقف أمام نيران الجحيم متحدين الزبانية. كل ما نقوم به أننا نوضح كلمة الحق و نساندها وما سقط حق وراءه مطالب.

كل مصري من أبناء مصر. وأبناء مصر هم أفراد بيننا استطاعوا فقط بقليل من المجهود أن يحققوا فرقا للآخرين عسي أن يشفع لنا ذلك أمام ضمائرنا.

نحن نعيش في بلد يعتقد الجميع أن أي خطوة لا أهمية لها والتغيير مخلوق اندفن قديما ولا يعرف له قبرا. نحن نؤكد أن ذلك غير حقيقي وسعينا لإثبات العكس. اسألوا أهل كفر العلو، اسألوا عماد الكبير، اسألوا أهالي المحلة الكبرى الذين تحملوا الكثير ليحصلوا علي حقوقهم. صحيح أن الحق لم يأت سهلا وإلا لما استطاع أحد أن يستمتع به لكنه أتى في نهاية الطريق.

نحن آمنا أن الحق آتٍ ولا ريب في ذلك. وسعينا و بحثنا وأنفقنا من الوقت الكثير ، لكننا استمتعنا بنشوة انتصار الحق وترابطنا مع أصحاب الحقوق وعرفنا المعني الحقيقي للترابط ومعنى كلمة الهوية و الانتماء. وهذا هو ما نطمح إليه دائما: وطن أفضل واحد مترابط قائم على الانتماء لمصر وترسيخ فكرة الانتماء وتوسيعها علي الأجيال المختلفة .

كتابات حرة



سيكولوجيات التدوين

زمان لما حلمت إني أدرس علم نفس إني أخش في أعماق النفس البشرية أفهم أكتر أغوص، الناس قالوا إني اتجننت حد في الدنيا يسيب هندسة ويدرس علم نفس؟ ...يومها ابتسمت و لم أنطق بحرف.

لكل شيء سيكولوجية...للطفولة للحياة للأمومة للمرأة للجريمة وغالبا عند ميلاد فرع.

جديد تضيفه موسوعة العلوم الأمريكية النفسية إليها وأنا من واقع البوست إللي فات.

واستنادا إلى إحساس قديم هاكتب عن سيكولوجيات التدوين. أيون هأنشيء فرع جديد ومش مهم إللى عايز يسرقه يسرقه هيا أول مرة المهم تركز في إنه اجتهاد شخصي وسريع وبيتكتب هتقولى ليه بسرعة هقولك كيفي كده.

المهم اعتبرها قراءة بين السطور ابحث عن نفسك بينهم وأفعالك لو وجدت نفسك إذن اصمت وفقط لا تخبرني حتى ، ولكل قاعدة مما ذكرت في الأسفل شواذ لذالك قد لا تكون منهم.

المهم فلنبدأ..

الأكيد ههنا أن مجتمعنا المصري قد أفرز فينا برغبتنا أو بالرغم منا إفرازاته التي قد يكون منها الصحي ومنها السام المهم أن تعترف أنه مجتمع له قوانين غير مرئية لكن له قوانين ومهما شذذت عن القاعدة أنت هنا في النهاية في قلب الدائرة لا يهم فلنتناقش.

افتحوا قلوبكم وعقولكم ولنتكلم ههنا مثل شارعك مثل مكان عملك هناك من يرتدي الكرافتة في تعليقاته المنمقة الشبيهة بقطعة من الشيكولاتة اللذيذة وهناك من يحادثك وفي يده سيجارة كليوباترة أو بلمونت وكوب شاي أسود من أيامه ويلذعك بسخريته.

هناك الآنسة المنمقة التي تجدها أختك أو زميلتك أو من تحرقك من صراحتها وهناك من تراهن في الأوتوبيسات يزاحموك بشكل فج.

واتفرج يا بيه على صندوق الدنيا هنا السيرك الكبير زي الحياة بالضبط في إللي ينفث عن كبت وفي إللي بيكبت نفسه زيادة وفي إلى عايش في وهم وهوا مستمتع بده وفيه وفيه وفيه وما تستغربش لا مش كلنا مثقفين وبنضرات ولا بـذقون ولا

كل إللي بيتكلم عن الدين بيصلي أصلا ولا كل إللي بيــتكلم عن اليسار يساري ولا نيلة ...ولا كل إلي بينــادوا بــالعودة للبوهمية بوهمين أصلا.

عادي اتفرج يا سلام.

التقسيم ههنا سينقسم إلى عدة أقسام .... وبدون ذكر أسماء مدونات أو أشخاص.

فنحن نجحنا أن نحول التدوين إلى تكتلات مثل الحياة القاسية من حولنا.

بل وأحيانا نفرض نحن قانوننا الخاص الذي لا يشبه أي شيء ونصر على أنه هو الصحيح.

تكتل قدماء التدوين.

الذين يرون في أنفسهم عظمة من فتح عكــا في حــين أن أغلبهم عفوا يعني الغريب ههنا أهم يشعرون بنوع من الوصاية عليك بشكل ما يعني هو يرى هو يعلم أنت لا تعلم على الرغم من أنك قد تكون انجح منه ألف ألف ألف مرة في الحياة إلا أهم هم الأصل لا تنس تملقهم لكي تــستمرفي عــالمهم العــاجي وأنصحك ألا تلق لهم ببال أساسا وهم لا يكترثون بقلة الردود أو كثرها فيكفي أن العالم ينظر إلــيهم. وأغلبــهم مــصاب بالبارانويا جنون العظمة التدوينية.

المتظاهرون في الحياة وفى التدوين.

هؤلاء غالبا من يدفعون الثمن بل هم فقط من سيدفعه نيابة عنك وعنى...هم غالبا ما يتم سحبهم وسحلهم ووو وخلافة تغلب على أكثرهم الكآبة بحق هم تكتل خاص لهم لغة يصعب أن تفهمها بل لن تفهمها وأورثهم التعامل مع النظام أسوأ ما فيه عصبية شديدة وصراحة تصل إلى حد الوقاحة بل إلى حد الخروج عن أى نص واكتئاب شديد للغاية ناتج عن معرفتهم بالحقائق ومعرفة مصر بوجهها القبيح.

المتعصبون من الجانبين الإسلامى والمسيحي.

من يدعى السماحة والتفهم و طيبة المسيحية وتراه يستقبلك بكلمة أحبوا أعداءكم للسيد المسيح وهناك من يلبس قناع سماحة الإسلام ويقنعك بأننا لا نكره أحدا وهما الاثنان في نظري يتشابهان للغاية فكريا ليس عقائديا بالطبع فمثلا مسيحي يتعمد تشويه صورة المشايخ وهو ينغزك من تحت لتحت شايف الإسلام شايف ولسان حاله يلعننا ألف مرة يتكلم عن سماحة السيد المسيح وتعاليمه الجميلة وعن كلماته التى لا ينفذها هو بذات نفسه وهو أكثر من يبغضننا ويرى أن مصر موطنهم الأصلى وكان مصر ولا بلاش.

أو الذي يرتدى عباءة الدين الاسلامى ويكفرك على طـــول الخط وبلا ترو ويرى الآخر مجرد شكل يمكن تشويهه بل هو لا شيء وهذا الجانب لا ينقصه الجرأة لإعلانها صراحة هل لأننا في مجتمع إسلامى؟؟ بالطبع.

أرى أن الأمر ليس فهم للدين بل هو تعصب أعمي بلا أيـــة وجهة نظر مثل فريقين كل فريق يكره الآخر ويرميـــه بكـــل الشرور لأنه آخر فحسب. ولدت مسلما وولـــدت مـــسيحيا ولدت أهلويا وهو زملكاوي إذن فالآخر ملعون حتى لو ادعـــى العكس. أنا الأفضل.

سيدي ليس الإيمان ما تدافع عنه بل حقك في التعصب.

تكتلات سياسية بحتة.

يعنى أعضاء تنظيم واحد فكر واحد يساريين مثلا إخـــوان مسلمين أو خلافة وهم أيضا يرونك إما غرا ساذجا أو متفلسفا وفيهم من سيقترب منك ووو ومن يراك أجهل من أن تناقـــشه سياسيا أو من يفصل الفكر السياسي عن باقي حياته.

تكتلات فردية.

هي عبارة عن مجموعات وجد أفرادها ألفة بـــين بعـــضهم البعض أو مت ' هم أصدقاء من الكلية أو من العمل أو جـــيران

وهم ألذ التكتلات بحق وعادة ما تجد الترحيب بينهم بسهولة وأغلبهم في العشرينيات إلى الثلاثينيات ويغلب عليهم طابع المرح.

أصدقاء من التدوين إلى الحياة.

هو تكتل خاص جدااااااا تكون من مجموعات مختلفة إللى هوا شفت مدونته آه تعرفه اه وروحت معاه قهوة البورصة كمان اقفش يا معلم دول بقى أصحاب مش من الحياة للتدوين لا العكس اتلاقوا على المدونات بعد كده إيميلات يعقبها تليفونات يعقبها مقابلات ...وبس الغالبية يقيمون لقاء خاصا بهم بمجموعة أصحاب وبس حتى أتت خطوة أعتبرها أنا بداية مرحلة جديدة.

اللقاء العام لمدونة سكاى لايت على الرغم من استنكار أصحاب اللقاءات الأخرى لتلك الخطوة وأعلنوا بينهم وبين بعض مقاطعتها إلا أنها أثمرت بحق ربما بشكل لم تتوقعه صاحبتها حتى طبعا هناك لقاءات فردية بين مدون ومدون أو مدونة ومدونة أو العكس ولكنها تظل على الهامش.

أزواج وأصحاب وأحباب.

بالضبط زى الكافيهات بتاعت المهندسين إلى بتسيب مصر الجديدة لان جنابك معروف ومفضوح فيها وتتكل على هناك

ويقولك إلى فوق كابلز هوا ده يا ريس كابلز مدونتين لاثـنين متجوزين ليه عملوها وإنت مالك يا آخي بس بتبقى جميلة بجد أو هما الاثنين بيكتبو في مدونة واحدة وفى اثنين مخطوبين بس أو بيحبوا بعض وبرضه هتلاقى غالبا كلمـة حبـيي أو ملاكـي الحارس وحبيبتي وحبة الحبشتكنات دى صح كده إنت هنـاك حاول لما تسيب تعليق عندها كثير تعلق عند جنابه ولـو مـرة علشان لو هيا اهتمت بمدونتك وكده الباشا هايعمل عبيط بس هايلسعك علطول وحقة بجد فركز والعكس لو انتى بنت لأنك هاتتحرقى مكانك وده بجد.

المجاهيل المعاريف.

عارف لما حد يكون ليه مدونة عايز يشتمك أيوه عايز يخش يشتمك بالضبط بدال ما يخش باسمه وتهتز سمعتـه التدوينيـة لا هايخشلك باسم مجهول ويديك فوق دماغك ويمكن بعد كـده يخش باسمه الحقيقي ويسيب تعليق ودول أحقر أنواع البشر بجد إللى بيديك بخنجر وهوا بيتسم وغالبا مـا يمتـازوا بالباقـة في الكلمات والحقارة في ألفاظ.

بخلاف ذلك يوجد المجاهيل بحق أو المجاهيل الذين يوقعـون بأسمائهم فقط ويعتبروا زوارا وجودهم قد يصل فى التـأثير إلى المدونين بل وأكثر.

صحفيون ممثلون مخرجون مشاهير.

دول كتير يا معلم بقى العالم إللى بتشوفهم في الـــسينما أو بتقراهم دواوين أو مجلات أو وبس أغلبهم ما بيسيبش تعليق إلا نادرا مش غرور بس غالبا يبقى انشغال علشان ميزعلوش حـــد بس بيتابعو بجد وبلهفة لأنك قلم الناقد إللى مش بيجامـــل ولا بيجرح غير بسبب وهما في الحياة نجوم وبيننا نجـــوم حـــتى وان أنكرت ...وأغلبهم يمتاز أسلوبه بالرقى المبالغ للغايـــة والأدب الجم بس في شواذ للقاعدة كتير برضه.

المستقلون.

فاكر الفيلم بتاع أنت من الأحرار يا سعد أيوه هما دول عالم أغلبهم يعيش في عالمه الخاص قد يكون يعمل ويدون أو يـــدون فقط أو أو المهم أنهم أحرار يا سعد وهم من ستأخذ منهم رأيـــا صادقا وغالبا ما يرحبوا بك للغاية ويحتفون بك لأنهم يرحبـــون بكل جديد فهم في الأصل يعدون أنفسهم خارجين عن اللعبـــة وقوانينها.

هم الكسر الذي يثبت أن هناك قاعدة من الأساس.

أصحاب الحملات والمسابقات وخلافه.

عازيين نعمل حملة علشان مكرم مـــسكوه مكـــرم مـــين ويحكياك حدوتة كبيرة للغاية الخلاصة إنـــك تاخـــد الـــصورة

وتحطها عندك في المدونة وأنت ولا أنت عارف أي حاجة بس حطيت الصورة وخلاص وهيا كده أيون أنا شاطر وبعرف أحط صور في المدونة ...طبعا ليس تقليل من شان من يقومون بتلك الحملات لكن بجد أكثر من يضع الشعارات لا يعلم بل ولم يقرأ من الأساس عمن يضع وجهه هو يضعه فقط المهم بدون الدخول في تفاصيل.

- هما إما أحد أفراد إحدى الجماعات التي ذكرت في الأعلى أو هم مستقلون مثلا أصحاب أفضل مية موضوع ألف مدونة كده مثلا مسابقة مين عمل إية أو غالبا وهم الأكثر أصحاب الفكر ومن يستنشقون السياسة وهم أغلب من يقيم حملات على ما أعلم ويقيمون بتصميم وعمل مدونة في أسرع مما تفعل أنت كوبين من الشاي.

لا يهم فقط هم سلاح قوى للغاية يؤرق النظام فقط لو استطاعوا أن يزيحوا الغباوة والتقليد ويقيموا حملة لنشر الوعي السياسى للمواطن أو المدون العادى هاتبقى أقوي المهم هما دول.

المرأة في عالم التدوين.

كالعادة وكأي مجتمع ذكوري نعشق كل ما هو مؤنث جرب كده تعمل مدونة تسميها بندقة لأيوة بندقة وصورة

حلوة كده شاطر وعلق تعليقين ثلاثة واكتب بوست عن الشعر وليكن ريان يا فجل ربع ساعة وكل مخلوقات ربنا الهائمة على وجهها عنقول عندك وقالوا إن شعرك ولا شعر الخنساء وإنـــي أساسا عفوا يعني بتقولي ريان يا فجل طبعا المجاملة مطلوبة ولكن مثلا إن أقول انك أجمل كل الزهور وأنثى لم تولد منذ عـــصر بلقيس يبقى

فعلا مش أكثر من... و ضع مكان النقط ما تحـــب طبعـــا ردود الأفعال بتتباين في أكثر من مدونة بيوقفو المد عند حـــده وهؤلاء يحظون باحترام الجميع وهناك من يفرح باللعبة وهكذا.

قواعد غير موجودة ولكنها تنفذ.

في قاعدتين أساسيتين إن كل من زارك فلابد أن تزروه ولو بعد حين كده يعني ولستة الأصدقاء حلو الاسم ده حلو صـــح في ناس كثير بيضمو إلى بيروحوا عندهم باستمرار أو أصحابهم وبس وفي ناس بتضم أمة لا إله إلا الله وكل الأمم وفي قاعـــدة شيلني أشيلك إزاى آجى عندك أقولك يا سلام بوست حلـــو تحياتي تيجى أنت تقولي هايل تحياتي.

قلة أدب أو قلة ذوق سميها زى ما تحب.

المدونة مثل المترل مثل العربة سميها زى ما تحب أنـــا أرهـــا مترلا من حق صاحب كل مدونة تطبيق الأسلوب الذي يعجبه أو يناسبه يعني في حد مثلا إخوان حتى وان رفـــضت الفكـــر

فاحترم على الأقل صاحب المدونة او على الاقل احترم زيارتك الأولى لا عادى.

أنا كده يعنى زى شخصية بدون ذكر اسم علقت عندي في البوست إللى فات بكل قلة ذوق الأدهى أنها اتهمتني أنا بالخروج عن اللياقة في الكلام معها الأنقح إني قولت اعمل فيها ابن ناس مع ناس ...ولا بلاش كانت النتيجة إني نزلت لمستوى أقل منى ..فطبيعي أشوف إللى ميعجبنيش ...فعلا.

المهم أنت بتكره مثلا الكلام القبيح وداخل مدونة صاحبها أساسا قبيح مينفعش أنحش أقوله إنت واطي لأنه بصراحة وإنت مالك هوا شايف كده ، أو تخش تعلق في مدونة على شخص وتقيم حوار بدون الالتفات أصلا لصاحب المكان ولا استئذانه وخلافه أو تخش تعمل إعلان لموضوع عندك فى المدونة أو او او يعنى ضيف بقى بالناقص.

ملحوظة السيكولوجيات قد تخضع للتعديل او لزيادة الكتابة أو النقصان وغير إن هذه هيا التقسيمات فحسب ولم نـدخل حتى الان فى اعماق الشخصية ولم نتعمق فصبرا.

الكاتب : محمد غزالي

مدونة : الغزالي

عندما يكون الجواز بفلسفة الكعب للقفا

موضوع كبير صراحة، الشاب أو الشابة من أول سن ١٦ مثلا لغاية ما يتأهلوا بيفكروا فيه، يعني الواحد بيقضى فى المتوسط ١٠ سنين من عمره – يعنى ١٥% من حياته على الأقل و يمكن توصل ٣٠% بيدور على شخص تانى يستحمله ال٥٥% إللى باقية من عمره.

مشكلة كبيرة طبعا، بعيد بقى عن موضوع نصيب وقسمة وتوفيق وسميرة والكلام الحلو إللى بيتقال فى المناسبات ده سيبكوا منه كل واحد بيدور على إبرة فى كومة قش، لأ الإبرة فى كومة قش أسهل من كده، على الأقل الإبرة لو لقيتها خلاص كده – إند أوف ستورى.

أولا معندكش مشكلة تتعرف على الإبرة و تقعد تكسر التلج – بريك ذى أيس.

ثانياً مش هتحتار تختار الإبرة دى و لا إبرة تانية ، الإبرة هى إبرة بتلضمها فى الخيط و تشتغل، أول إبرة هتلاقيها هتؤدى الغرض زيها زى غيرها – مش هتفكر بقى هى دى إبرة أحلامى و لا لأ.

ثالثا بقى والأهم مفيش إبرة بتقول لأ و حتى لو عايزة تقول لأ معندهاش الإمكانيات دى آخرها يعنى ممكن تشُك - مش هتقولك سيبنى أفكر ولا هتقولك إحنا إخوات

المهم الإبر مش موضوعنا دلوقتى أنا كنت بفكر فى نظام كونى مختلف يتماشى مع العصر الحالى. يعنى زمان مكانش فيه البشر دى كلها. المسألة كانت سهلة، آدم لحوا و حوا لآدم إنما دلوقتى فيه ٣ بليون آدم و ٣ بليون حوا ، الموضوع إتعقد شوية و مكنش حد عامل حسابه و أكيد محتاج حل من فوق أكبر منى ومنك عشان كده فكرت فى طريقة تانية للموضوع ده، أحكيلكوا الحكاية الأول؟

- بابا عايز أتجوز

-ورينى قفاك يا بنى

- اتفضل يا بابا

- بصوت عالى - هاتى نضارة القراية يا فوزية

تجرى فوزية مهرولة وتحضر النضارة وهى تتمتم، يا ألف نهار أبيض، وترفع زغروتة مدوية

يقرأ الوالد بصعوبة من على قفا ابنه

- اسمها نادية عبد السلام و نمرتها أهى

- ميرسى يا بابا استنى أديها رنة

- رنة إيه يا واد ابقى حب فيها براحتك بعدين كلمها خد عنوان البيت

يتصل الشاب بالنمرة:

- ألو أيوه أنا تامر يا نادية

- تامر مين؟

- عريسك، إسمك مكتوب عندى

- صحيح يا تامر؟ إنت باباك عايش؟

- آه ليه؟

- طب وحياة والدك ابعتلى صورة قفاك

- قفايا؟ طب مش تشوفى وشى الأول؟

- يوه طب خد عندك العنوان أهه

يدق تامر بقوة على باب العروسة واقفا متأنتكا مع أهلــه، يفتح الباب رجل ضخم ويقول:

- أهلا يا مرحب، إنت تامر يا بنى؟

- أيوه يا أنكل عبد السلام - مشيرا بإصبعه إلى نقطة وراء رأسه - أنا العريس

– من وراء الباب – صوت أم العروس – شرفتوا و آنستوا اتفضلوا.

يدخل تامر والعائلة يتعارفون مع أهل العروس الـــتي تخـــرج عليهم فى أبهى صورة. يمد تامر يده ليسلم على عروسته نصيبه ، تسلم عليه سريعا و تقول له:

– لف يا تامر.

– نعم؟

– يوه لف خليني أخلص.

تخرج نادية تليفونها المزود بكاميرا وفلاش و تقوم بتصوير قفا تامر ثم تسارع بإرسال صورة القفا إلى كل صديقاتها إس إم إس موضحة اسمها وغرمها على القفا

تتململ الست فوزية فى كرسيها فتقول الست أم نادية:

– دحنا زارنا النبي.

فتقول الست فوزية:

– يا نادية يا بنتي حد يلبس شراب برضه فى المناســبة دى؟ مش دى الأصول أبدا

تجلس نادية و تقوم بخلع الحذاء الرياضى و الشراب كاشفين عن قدمها اليسرى و تجلس الست فوزية على الأرض أمام نادية و تقترب من كعبها بعيونها و تقرأ. بصوت مخنوق:

- تامر أبو العزايم.

يقول والد العريس المثل الشهير: الكعب للقفا و يكمل والد العروس: بالحب والوفا

ترتسم إبتسامة خجول على وجه نادية و تنطلق الزغاريد من بيت العروس معلنة اكتشاف العريس.

سهلة مش كده؟ مفيش أسهل من إن كل واحد يتولـــد و مكتوب على قفاه ولا كعبه اسم شريك مستقبله ونمرته، حاجة من عند ربنا كده - مش الناس بتقول نصيب؟ خلاص يبقـــى مفيش حاجة تمنع إنه يبقى معروف من الأول هتـــوفر وقـــت ومشاكل وكهربا وفلوس ووجع قلب.

الكعب للقفا بالحب والوفا.

صدقوني أنا مش شارب أى حاجة بـــس بقـــالى ١٣ يـــوم بشتغل بدون توقف.

الكاتب : ميشيل حبيب

مدونة : MishoTopia

العقل والمجهول

خلق الله الإنسان وميزه بالعقل تلك الخاصية المتواجدة في الإنسان والتي تميزه عن باقي المخلوقات. وخلق الله الموجودات من حول الإنسان والتي تعد بمثابة الشيء المجهول بالنسبة للإنسان. والعقل البشري يمتاز بالرغبة الدائمة في البحث والمعرفة وتلك الرغبة يتم إشباعها عن طريق علاقة الإنسان بالموجودات من حوله واستكشاف العقل البشري لتلك الموجودات المجهولة بالنسبة له للتأمل بها وجعلها معلومة. وتلك هي الفطرة العقلية الإنسانية وهي البحث في المجهول لجعله معلوما. ومن ناحية أخرى فإذا نظرنا لتعريف العلم سنجده هو كل بحث في المجهول وبالتالي من هنا نستنتج أن العقل البشري وظيفته الفطرية هي البحث في المجهول مكونا العلم . واختلف الفلاسفة على مر العصور من الغاية من هذا البحث فأرسطو رأى أن هذا التأمل في المجهول أو الموجودات الغرض منه أن يعرف الإنسان ما يجري حوله من متغيرات في الطبيعة. أما ابن رشد فيرى أن فكرة التأمل هي فكرة فطرية في العقل ويرى الغاية أنها تتعدى الناحية العلمية المادية لتصل إلى الناحية

الروحانية حيث إنه عدّ هذا التأمل واجب ديني حث الدين الإسلامي عليه وذلك في تفسيره لبعض الآيات من القرآن الكريم مثل بسم الله الرحمن الرحيم : (و يتفكرون فى خلق السموات و الأرض) و الآية الكريمة : (أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء) وغيرها من الآيات ومن خلالها عبر أن الغاية من البحث بجانب أنها غاية مادية لتكوين العلم الذي ينفع الإنسان على الأرض فإنها غاية دينية حيث يحصل الإنسان على الثواب ليصل إلى الجنة في الآخرة. وفي العصر الحديث يرى ديكارت أن الغاية هي تحقيق رفاهية الإنسان من خلال هذا العلم. و كل تلك الآراء تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي أن العقل لديه فطرة طبيعية للبحث فى المجهول . ولكن هل يتضمن هذا المجهول الغيبيات ؟ وهل يستطيع العقل البحث فى الغيبيات ؟. فإذا نظرنا لعلاقة الغيبيات بالمجهول فسنجد اتصالا بينهما حيث إن الموجودات لا بد أن يكون خالق لها وهو الله ولكن هذا التفسير يعتمد على المنطق ولا يمكن إثباته من الناحية العلمية أو بالتجربة المادية. فقد يستطيع العقل أن يصل من خلال بحثه في الموجودات إلى فكرة وجود خالق لتلك الموجودات ولكنه لا يستطيع إثبات ذلك بالتجربة العلمية المادية وبالتالي فهو فقط يعتمد على المنطق

والظن وليس العلم. وهذا لا يستطيع أن يكتشف عـــن طريـــق العلم طبيعة الغيبيات أو البحث فيها . هذا لأن الغيبيات ليست أمورا مادية محسوسة مثل الموجودات يخوض فيها الإنسان بعقله و يفسرها ويحللها مستخدما التجارب و المناهج. وهنا يأتي دور رسالات الأديان التي توضح تلـــك الغيبيـــات و طبيعتـــها ولا نستطيع إخضاعها للمعايير العقلية العلمية لأنهـــا مـــن الناحيـــة الشكلية ليست محسوسة إنما من الناحية الروحانية هي محسوسة بالإيمان. وبذلك نرى أن الإنسان لا يـــستطيع أن يبحـــث في الغيبيات عن طريق العقل و العدم فإما أن يؤمن بتلك الغيبيـــات أو لا يؤمن بها وحينها سيعدها مجرد أساطير. فالإنـــسان عـــن طريق العقل والتجربة العلمية يصل علـــى ســـبيل المثـــال إلى مكونات جسم الحيوانات و تركيباتها الجينية. ولكنه لا يستطيع عن طريق العقل والتجربة العلمية أن يصل على سبيل المثال الى مكونات جسم الملائكة وتركيباتها الجينية لأنها غيب وليـــست مجهولا. وهكذا نرى في معجزات الأنبياء و الرسل ما لا يصدقه عقل و يفسره علم. وأيضا في العلاقات المباشرة بتلك الغيبيات أو العلاقات التعبدية لا نستطيع إحكامها عن طريـــق العقـــل والعلم فإنها مثلها مثل الغيبيات إما الإيمان بها أو عدم الإيمـــان بها. ومن هنا نستخلص أن العلم هو البحث في المجهول ولـــيس

البحث في الغيبيات. ونصحح بعض المصطلحات الخاطئة مثل علم التنجيم أو علم الأبراج فلا يوجد ما يسمى بعلم التنجيم لأنه لا يبحث في المجهول بل يبحث فى الغيبيات وبهذا فلا توجد له أداة أو منهج أو تجربة وبالتالى ما يصل إليه يعتمد فيه على الظن أي خرافات و ليس علما. وفي الغرب يطلقون عليه اسم العلم الزائف لاحتوائه على جزء علمي وهو علم الفلك . والجزء الآخر هو الغيبي وليس العلمي. وعلى مرّ العصور خلط الناس بين الغيب والمجهول و حتى الآن يخلط البعض بين الغيب و المجهول مما يشوش المفاهيم الدينية و المفاهيم العلمية. و نتيجة لهذا الخلط نرى أن العالم يصرف أكثر من ٤٠ مليار دولار سنويا على التنجيم والأبراج.

الكاتب : وائل فهمي

مدونة : رجعوا التلامذة

الفهرس

غنوة و حدوتة

شعر

قصص

دفتر أحوال

الحياة ألوان

فهرس المدونات

اسم المدونة	رابط المدونة
مع حبى من مصر	http://fromegyptwithlove.blogspot.com
الغزالي	http://elgazaly.blogspot.com
صف تاني	http://walid-feckry.blogspot.com
خبيب	http://khobayb.blogspot.com
خمسة فضفضة	/http://5fadfada.blogspot.com
الاغلبية الصامتة	http://theegyptiansilentmajority.blogspot.com
رجعوا التلامذة	http://modawntwael.blogspot.com
وانا مالي	/http://wanamaly.blogspot.com
رحايا العمر	http://ra7aya.blogspot.com
mosaic	http://smsmamosaic.blogspot.com/2008/06/blog-post_29.html
العدالة للجميع	/http://justice4every1.blogspot.com
ما بدا لي	http://mabadali.blogspot.com
خبيب	http://khobayb.blogspot.com
MishoTopia	http://mishotopia.blogspot.com
مذكرات مواطنة مصرية	http://mmedhat24.maktoobblog.com
لعلها خير	/http://la3lahakhier-2.blogspot.com/
صباح الورد	http://darbka.blogspot.com
اكتب بالرصاص	/http://aktobblrosas.blogspot.com

http://www.sha3erelgeel.blogspot.com	فص حلم وداب
http://mohammedfikry.blogspot.com	محمد فكرى
http://hamasat-qalb.blogspot.com	همسات قلب
/http://tayarawara2.blogspot.com	طيارة ورق
http://l7zat.blogspot.com	لحظات
/http://www.roufys.blogspot.com	أنين الناي
http://bntalkamar.blogspot.com	بنت القمر
http://tafaselena.blogspot.com	علبة كرتون
/http://enahaelhaya.blogspot.com	انها الحياة
http://fisabeelellah.maktoobblog.com	فى سبيل الله
/http://bint3adia.blogspot.com	بنت عادية جدا

